الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي–

جامعة الشهيد حمّه لخضر - الوادي
Université Echahid Hamma Lakhdar - El-Oued

كلية الآداب واللغات

القسم: اللغة العربية وآدابها

الاستعمال والمعيارية في المسائل النحوية من خلال كتاب قطر الندى وبل الصدى لابن هشام أنموذجا – دراسة نقدية –

مذكرة معدة ضمن متطلبات لنيل شهادة الليسانس(ل.م.د) في اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات عامة

إعـــــــــــداد:

سهام رزاق زحاف

نورة عون الله

تحت إشراف:

كلثوم زنينة

السنة الجامعية: (1437هـ–1438هـ/2017م–2018م)

﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾

[سورة طه: 114]

شكر وعرفان

الحمد لله الذي هدانا بنور الايمان وفضلنا بالعقل عن سائر الكائنات وفتح علينا لمواصلة هذا الدرب ووفقنا لاتمام هذا العمل

سال القلم حبرا ليكتب حروفا على الورق نتوجه بها شكرا جزيلا إلى كل من ساعدنا ومد لنا يد العون بداية بشكر الأستاذة الفاضلة والنبيلة المشرفة كلتوم زنينة أستاذة مقياس النقد على جهدها المبذول وتوجيهاتها القيمة التي أفادتنا كثيرا سواء في المذكرة أو في مراحل دراسية متقدمة لتبقى بصمتها في صفحاتنا مرتسمة وفي خاطرنا معترفة

كما أنا طالبة رزاق زحاف سهام أتقدم بالشكر والعرفان لأفضل صديقة نورة عون الله كانت صابرة معي طول هته الفترة ومتفهمة وأنا الطالبة نورة عون الله إلى أختي وصديقتي ورفيقة دربي سهام التي تحملتني رغم ما تشاكل عليا من صعوبات في الفهم لبعض المواضيع وسهلت عليا

سهام *** نورة

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة والسلام على أشرف الرسل والأنبياء محمد صاحب الرسالة الطاهر الأمين صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أما بعد:

اعترف التاريخ بالمسائل النحوية الخلافية وساد هذا النزاع الساحة الأدبية وشمل في ذلك الشعراء والنحاة ومما زاد الصراع حدة أن التنازع الحاصل أوقع النحاة في تشابك مع بعضهم البعض. نتج عنه انقسامهم إلى مذاهب، هذه الأخيرة أسست لنفسها منهجها الخاص وطبقته على مسائل النحو على حسب ما تقتضيه خصائص المنهج التابع لمذهب من المذاهب المعهودة بتسمية الأول بالمعيار البصري وتسمية الثاني بالاستعمال الكوفي وعليه جاء موضوعنا بعنوان الاستعمال والمعيارية في المسائل النحوية في كتاب قطر الندى وبل الصدى لابن هشام، و تميزت هذه الدراسة بالطابع النقدي الممزوج بنكهة النحو مما أنتج في الأخير تكامل موضوعاتي و منهجي، كما أن الدافع الرئيسي للبحث في هذا الموضوع ومحاولة التوسع فيه هو ما أثارته النقاشات الحادة بين العلماء النحاة مع بعضهم البعض. مما أثار فضولنا لمعرفة ما جرى في الساحة النحوية النقدية من خلافات وتحليلات وتفسيرات و شروحات، التي جعلت النحاة في تصادم دائم على مر التاريخ والقرون، و ما أدار محرك البحث و أعمل فكرنا محاولة دمج الخلافات بالتفريق بين المذهبين المعنيين بالدراسة والتقويم، وذلك لا يتم إلا بمعرفة خصائص ومميزات منهجهما وعليه تم تفعيل مفتاح العمل في هذا الموضوع، فهَدَفَ الموضوع من خلال طبيعة سلمية النحو والنقد إلى دراسة المنهاج الذي سلكه كل من النحويين البصريين والكوفيين وكيفية تطبيقه على المسائل النحوية والكشف عن حقيقة الخلاف الناشئ والترجيح أيهما أصح في ذلك، فكيف ساهمت المناهج النحوية في بلورة المسائل وتمثيلها لها أيما تمثيل؟ و هل تطبيقها يعد تطبيقا منهجيا منظما أم عشوائيا مكتظا بالدراسات والآراء والمواقف؟ وهل هذه الدراسات أثمرت أم أنها بقيت حبرا على ورق؟ وكيف نادى نحاة البصرة وصاح في الساحة النحوية بأعلى صوت من أجل إذاعة ونشر المعيار في تقويم القواعد ومنه تقويم اللسان والحفاظ على اللغة العربية الأصيلة؟ وما مدى رفض الاستعماليين القياس؟

وكيف اتهموا أصحابه بالقصور والظلم في حق اللهجات الأخرى ولو على قلتها؟ وكيف تغلب الفكر البصري العقلاني على الفكر الكوفي النقلي؟ وهل كان تغلبه في المقام صائبا أم كان مجرد تعصب للبصرة دون حجة قاطعة ومقنعة؟ وإلى ما رمت نشأة النظرية التراثية في النحو العربي؟ وهل حققت مراد البصرة أم مراد الكوفة أم أنها شملت الاثنين؟ ومن هذا فإذا كان النحو العربي ذا أصالة عربية فلماذا جوبه بالنقد؟ عند قبول النحاة فكرة خضوع النحو إلى النقد في أي نقطة وافقت موقفهم وفي أي نقطة جعلتهم يرتدون عن مواصلة النقد وإبطال أصالته؟ وأخيرا كيف تناول كتاب قطر الندى وبل الصدى المسائل النحوية الخلافية؟ وإلى أي نزعة تعصب الكتاب؟ وهل كانت مناقشة كافية أم كانت تحتاج إلى الاستناد لكتاب آخر؟، وللإجابة على هذه الإشكاليات فركزت الدراسة النحوية النقدية لهذا البحث على المنهج الوصفي النقدي و سار البحث قدما في جسر مثقل بالمعلومات تمثل في خطة بدايتها هذه المقدمة ثم تمهيد مجمل لفصول البحث عد كمدخل وعنون بالنظرية التراثية في النحو العربي ثم جاءت الخطة في ثلاث فصول فصلين نظريين وفصل تطبيقي فبالنسبة للجانب النظري تناول الفصل الأول المدرسة الكوفية والاستعمال وتضمن خمسة مباحث، فجاء المبحث الأول بعنونة التعريف بالمدرسة الكوفية واندرج تحته ثلاث مطالب وأما بالنسبة للمبحث الثاني فعنون بتعريف الاستعمال و احتوى على مطلبين وجاء المبحث الثالث حامل لفكر الاستعمال الكوفي في المسائل النحوية أما المبحث الرابع قد تناول المسائل النحوية الكوفية في الميزان النقدي واحتوى على مطلبين أما آخر ما نفث في هذا الفصل أدرج في المبحث الخامس كنموذج عن مناظرات النحاة في المسائل النحوية، أما الفصل الثاني عنون بنظير ما سبق بالمدرسة البصرية والمعيارية واندرج تحته خمسة مباحث أيضا فجاء على التوالي : المبحث الأول تناول التعريف بالمدرسة البصرية وانقسم إلى ثلاث مطالب، أما المبحث الثاني أسهم بالتعريف بالمعيارية وانقسم بدوره إلى مطلبين، وخصص المبحث الثالث بمراحل المعيارية في التقعيد النحوي أما المبحث الرابع اهتم بالمعيارية البصرية في المسائل النحوية وأخيرا المبحث الخامس وشمل النحو والمعيارية البصرية في الميزان النقدي، وجاء الفصل الثالث بالجانب التطبيقي وعنون بمعركة العقل والنقل في المسائل النحوية من خلال قطر الندى وبل الصدى لابن هشام انموذجا و احتوى في متنه رأي الطرفين المتنازعين وحججهم على حسب المسائل المنثورة في الكتاب و انتهى البحث بخاتمة شاملة لكل ما تطرقنا له وتعرض لنا في طريق بحثنا، و الصعوبات التي واجهتنا فمنها كثرة المصادر والمراجع و تشعب

الموضوع إضافة إلى ضيق الوقت فلا يوجد كتاب نحوي لا يخلو من ذكر النزاع الحاصل بين الكوفة والبصرة واستعان البحث بجملة من المصادر و المراجع منها : مدارس البصرة النحوية لمحمود قدوم و المدارس النحوية لشوقي ضيف ومراتب النحويين لابن الطيب عبد الواحد والفن ومذاهبه في الشعر العربي شوقي ضيف ومعجم لسان العرب لابن منظور و اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر واللغة بين المعيارية والوصفية لتمام حسان والانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لابن الأنباري وفي الأخير الشكر لله الواحد الأحد شكرا خالصا على فضله وثانيا نشكر الأستاذة المشرفة التي اتاحت لنا فرصة الاشراف الذي صعب علينا ايجاده ومدت لنا يد المساعدة وساعدتنا في التوجيه ولو أنه ليس من تخصصها النحو إلا أنها بادرت بمبادرة طيبة ووافقت علينا بالانضمام تحت إدارتها ثم نشكر أستاذ المقياس: المدارس النحوية الدكتور وهابي الذي لا يمكن ان ننكر له جهدا فهو الذي يقف له العلم محييا والمعرفة مقيما لمقامه وفكره وأسلوبه وتحضره صدقا وليس مغالاة، والشكر لكل عمال الكلية من العميد إلى أبسط عامل ونرجو من الله السداد والتوفيق.

المـــــــــــدخـــــــل

1-النظرية الخارجية

2-النظرية الداخلية

تمهيد: النظرية النحوية في التراث العربي

عرف النحو العربي جدالا واسعا ومطولا نتج عنه خلافات ونقد و مناظرات مما أدى الى انقسام النحاة الى مجموعتين كل حسب معتقده ورأيه في صحة نظريته للنحو مما زاد الخلاف حدة، حيث نجد من أسباب ظهور الخلاف بين البصريين والكوفيين أولا: تعارض رجل الأمة ورجل الدولة في مصدرية أصل اللغة المعتمدة في العربية فاللغوي اعتمد في دراسته على كل لهجات العرب بينما النحوي تقيد بالأخذ من قبائل مخصصة منها قيس وتميم وأسد ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين والسبب الثاني: تمثل في التهاء النحاة بالقواعد والمجالسات والمناظرات على حساب تحديد الفترة الزمنية التي تثبت وجود تلك القواعد قبل حقبة التغيير فيها ومن ذلك التغيير الذي أصاب أسماء الأفعال وأسماء الأصوات ونعم وبئس وحبذا... والسبب الثالث هو اختلاف منهج كل من البصرة المعتمدة على المنهج المعياري وتمحيص دراستها النحوية بالتعليل والكوفة المنتهجة منهج الوصف والاكتفاء به في دراسة الظواهر اللغوية والسبب الرابع: هو منافسة العلماء لبعضهم البعض في المنزلة العلمية خوفا من فقدانها[1].

والخلاف في اللغة: بمعنى <<المضادة، وقد خالفه مخالفة وخلافا ... وتخالف الأمران واختلفا: لم يتفقا، وكل ما لم يتساو فقد تخالف واختلف>>[2] .

والخلاف في الاصطلاح: << منازعة تجري بين المتعارضين، لتحقيق حق أو لإبطال باطل>>[3].

والخلاف النحوي: هو التباين الناتج عن الموازنات لآراء النحاة في الظواهر اللغوية والنحوية على حسب المصادر المعتمدة في تأصيل القواعد المتبعة في كل مدرسة[4]. فتجدر عن هذا الخلاف النحوي سياق نظرية قائمة بذاتها بين طيات مباحثه وفصول أبوابه، فانقسم تصور النحاة إلى فريقين:

---

1)- ينظر محمود قدوم: مدرسة البصرة النحوية ، قسم اللغة العربية وبلاغتها، جامعة بارطن، الألوكة،(د،ط)،(د،ت)، ص26-27-28.

2)- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: معجم لسان العرب، دار صادر- بيروت، مجلد 9،(د،ط)،(د،ت)، ص90.

3)- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، عابدين– القاهرة،(د،ط)،(د،ت)، ص89.

4)- ينظر محمود قدوم: مدرسة البصرة النحوية، قسم اللغة العربية وبلاغتها، جامعة بارطن، الألوكة،(د،ط)،(د،ت)، ص 24.

فريق بنى تصوره على وجود نظرية للنحو، والآخر بناها على غيابها، فالأول تفرع إلى اتجاهين: اتجاه قصر تصوره على نظرية واحدة تشمل دائرة الشعراء والنحاة وتسمى بالنظرية الخارجية، والاتجاه الثاني تجاوز الأول واتخذ منحيين فالمنحى؛ الأول تمركز حول النحاة وعامة العرب و الثاني تمركز بين النحاة أنفسهم بمعنى البصرة والكوفة وتسمى بالنظرية الداخلية [1]

وحقيقة الاستعمال والمعيارية أنها كانت تصب في ما دار بين نحاة البصرة ونحاة الكوفة في مسألة الشائع والقليل واعتمد الاستعمال في مدرسة الكوفة على المنهج الوصفي، و اعتمد القياس في مدرسة البصرة على المنهج المعياري ومما جاء في محور النظرية سنقدم له تفصيلا كما يلي:

1-النظرية الخارجية : (الشعراء والنحاة): وتمثلت في الصراع بين النحاة والشعراء، فالنحاة يرون أن الشعراء يفسدون عليهم عملهم النحوي فقاموا بتتبعهم ونقدهم بهدف تصحيح عمدة الكلام خوفا من فساد الألسن واعوجاجها لكن الشعراء قابلوا النحاة بالرفض والطغيان على قواعد النحو واستمروا في رؤية الشعر من زاوية التذوق ولا يمكن لأي عامل أن يؤثر فيه وليس عليهم بالضرورة تقبل ما فرضه النحاة، بالرغم من أن الشعراء على علم بأن علماء النحو كانوا حراسا أمناء على العربية ...فمنعوا الاحتجاج بشعرهم فهم لا يحتجون في مسائلهم النحوية واللغوية إلا بعرب البادية [2]

ففئة الشعراء تؤمن بأن النقد ليس وقوفا على المستوى الصوابي للكلام فقط بل حتى الذوق له دور في تبيان أسراره فلا يقف عند المخالفات النحوية أو الشعرية[3]<< وظل الشعراء يصنعونه على سبيل التظرف والتملح >> [4]

ولكن لا ننكر أن هناك من أطاع النحاة وسار على قواعدهم احتراما للغة من جهة وخوفهم من نقد النحاة اللاذع لهم حيث << كان فريق منهم يعرض عليهم أشعاره قبل إذاعتها >>[5]

---

1)- ينظر: المرجع السابق، ص 25.

2)- ينظر شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، كورنيش النيل – القاهرة، ط 11، (د،ت)، ص125.

3)- ينظر فريدة بولكعيبات: النقد اللغوي في القرن الرابع الهجري، مذكرة لنيل الماجستير، جامعة منتوري-قسنطينة،2008م-2009م، ص12

4)- ينظر شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، كورنيش النيل – القاهرة، ط 11، (د،ت)، ، ص 124.

5)- المرجع نفسه، ص125.

ومن هذا لابد من الإقرار بأحقية جهود علماء النحو في وضعهم لقواعد اللغة العربية واتباع منهجهم كأساس في تقويم اللغة بدلا من اتباع التذوق الشعري فقد كان للإنتاج الشعري إعاقة في طريق التطبيق النحوي للغة، إذ أصبح شعرهم لا يعتد به في معيار الفصاحة فقد كان سيبويه المثل الأعلى للنحاة في أخذه للغة العربية الفصيحة على أساس صحيح من بيئة القبائل الأصيلة والصافية من الاختلاط[1].

ومن النحاة الأوائل الذين تتبعوا الشعراء قصة ابن أبي اسحاق الحضرمي مع الفرزدق الشاعر المشهور بالرغم من أن الحضرمي أخذ عن الفرزدق الفصاحة وطلاقة اللسان لكن هذا لا يعني تجاهل الأساسيات في تقعيد هذه اللغة والنموذج الذي يوضح ما دار بينهما:

هجاء الفرزدق للحضرمي عندما تتبع أخطاءه ونقده فيها مما أثار غضب الفرزدق فلاقى هجاءا مرا قائلا له:

فلو كان عبدالله مولى هجوته ولكن عبدالله مولى مواليا[2]

واستمر الفرزدق في نقده للحضرمي فهذا الأخير أبى إلا أن يرد على هذا الهجاء فبينه على أنه عوار في مجال النحو، وأن لحنه لا يوافق وجه اللغة العربية. بعدما سمع هجاء الفرزدق له في هذا البيت رد عليه قائلا: فقد لحنت أيضا والوجه أن تقول مولى موالٍ بالتنوين.

ولم يكن ابن أبي اسحاق الحضرمي الناقد الأول والأخير له، بل كان يتتبع سقطاته العديد من النقاد منهم عنبسة الفيل وأبو عمرو ابن العلاء وغيرهم من النقاد النحويين.

فنجد نشيد الفرزدق قائلا فيه:

تريك نجوم الليل والشمس حية زحام بنات الحارث بن عباد

1)-ينظر: المرجع السابق، ص125.

2)-أبي عبدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني: الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تح:محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1415هـ- 1995م، ص128.

فنقده عنبسة في كلمة زحام على أنها مذكر فلم تطب نفس الفرزدق في نقده له[1].

نستنتج أن النظرية الخارجية كانت تدور في فلك الشعراء والنحاة، فالنحاة يهدفون إلى تصويب الكلام في شعر الشعراء بتقويم وتقعيد اللغة العربية في قوالب مضبوطة على أسس مسبوكة ومنهجية متواضع عليها، إلا أن الشعراء منهم من تقبل منهج النحاة وساروا عليه ومنهم من عصوا القواعد ورفضوها و حصروا تصورهم على أن الشعر ذوق فلا يمكن للنحاة تقييد حريتهم بالتقيد بقواعدهم وسجن ما تبدعه خواطرهم وما تفصح به مكنوناتهم من شحنات عاطفية ونفسية.

فالنحاة يرون أن الشعراء يفسدون عليهم عملهم بتملكهم للشعر الذي اعتبروه وسيلة لتصحيح اللغة ونشرها للناس.

2-النظرية الداخلية: و اتخذت اتجاهين: اتجاه أول تكلم عن النحاة وعامة العرب واتجاه ثان تكلم عن النحاة مع بعضهم البعض.

أ)-اتجاه النحاة مع عامة العرب: فكل ما تكلم به عامة العرب يستنبطونه ويقيسون عليه بتضمينه في قاعدة نحوية ومما جاء من كلام عامة العرب:

قول <<أرى مر السنين أخذن مني كما أخذ السرار من الهلال

وقول آخر: ألم نسق الحجيج سلي معدا سنينا ما تعد لنا حسابا

وورد على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: اللهم اجعلها علينا سنينا كسنين يوسف>>[2]

---

1)-ينظر: عبد العال سالم مكرم: الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، كلية الآداب- جامعة الكويت مؤسسة الرسالة، 1413هـ- 1993م، ط2، ص113.

2)-دينا محمد بن حمود بن الحسين الحارثي: اللغات العربية في تفسير البحر المحيط لابن حيان الأندلسي (الجانب النحوي)، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا العربية فرع اللغة ،(د،ط)، 1415هـ-1416هـ/1995م، ص258.

فالمعيار النحوي في هذا الشاهد لفظة سنين ضمنها وفق قاعدة جمع التكسير قياسا في ذلك على كلمة غسلين والمفرد مسكين فألزم الياء والنون في هذه الكلمات مع كلمة سنين وأنها لم تحذف الياء والنون في حالة الإضافة كما جاءت في الحديث سنينا بالألف المنونة، وهذا دليل على أن النحاة قاسوا على ما كثر استعماله عند العرب وعلى ما نطق به الفصحاء منهم مدرجين كلامهم تحت قواعد[1].

ب)–اتجاه النحاة مع النحاة أنفسهم: وقع بين النحاة نزاع في كيفية استعمال هذه القواعد وتطبيقها على مسائل النحو حيث اختلف منهج كليهما ومنه اختلف تعامل كل طرف مع المسألة النحوية وفي حكم اعرابها واستعمالها على معايير القبول والأخذ بها ومدى إمكانية ادراجها في القواعد النحوية وعليه نذكر ما جاء في الساحة التأسيسية لقواعد النحو ومسائله المعتمدة من قبل النحاة نجد:

*** اللغة المشتركة القياسية:**

–و تعنى بما توافق المطرد وهو الأساس الذي بنيت عليه القواعد العربية، فشملت ما اطرد في الاستعمال والقياس معا أي أنه ما كان شائع وكثير متداول يصح أن يقاس عليه وعلى هذا قال العرب:

فالنحو قياس يتبع وبه كل شيء ينتفع[2]

فالنحو عند العرب اتباع لكل ما سمع والقياس عليه أي اتباع المطرد وتجنب الشاذ وعدم العمل به من باب الانتفاع في علم النحو.

ومن أمثلة المطرد من القواعد النحوية نجد مسألة رفع الفاعل (قام زيد) ونصب المفعول به (فهمت الدرس) ونظرا أن السليقة كانت تنطق على هذا النحو فأخذ النحاة الكلام الأكثر اطرادا وشيوعا وألزموه على اللسان العربي بأنه قاعدة يحتذى بها.

---

1)–ينظر: المرجع السابق، ص258.

2)–خديجة الحديثي: المدارس النحوية، دار الأمل، اربد– الأردن،ط3 ،1432هـ–2001م، ص 131.

***اللغة المشتركة غير القياسية:** و تناولت ما خرج عنه العرب لكن متوافقين، فيها نوع من الشذوذ لكن لا يقاس عليه والشذوذ على ضربين:

1-شاذ في القياس ومطرد في الاستعمال استحوذ –استنوق-استصوب

2-مطرد في القياس شاذ في الاستعمال: نحو الماضي لمن يذر ويدع وكلمة متبقل ومعناها الاستعمالي المشهور بكلمة باقل وكذا أن يجيء المنصوب في عسى اسما صريحا مثل (عسى زيد قائما) إلا أن في الكثير من الأحيان يأتي فعلا[1].

***اللغة الخاصة:** وهي ما كانت في بعض لهجات العرب تخصص منها لغة تميم والحجاز فيرى النحاة الكوفيون لغات العرب جميعا حجة في الاستعمال، ولا يمكن نفي لغة عن أخرى بحكم اختلافها ففي القرن الرابع الهجري ظهر من علماء اللغة من يعتد بالقبائل كلها والاحتجاج بأقوالها فجاء على لسان ابن جني أن القياس في مسألة اعمال "ما" لدى لغة التميميين يقر بجواز ترك عملها وتبقى موافقة للقياس وفي لغة الحجازيين بجواز اعمالها لأن لكل لغة منهما تحافظ على ما نطقت به قبيلتها ولا يصح فرض ما جاء في اللغة المطردة على نفي قواعد اللغة الشاذة في نظر الكوفيين فالقرآن بدوره يحتوي على المطرد والشاذ وشمل كل لهجات العرب واستدلوا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: نزل القرآن على سبع لغات كلها كافٍ شافٍ[2]

اللغة المردودة: و هي ما كان فيها الخطأ واللحن فلا يصح الأخذ منها فهي شاذة في الاستعمال والقياس معا ومن ذلك: قول العرب <<ثوب مصوون وفرس مقوود>>[3] فهذه لغة شاذة لا يصح الاستشهاد بها ولا تدخل في أي جانب من جوانب القاعدة المتعارف عليها لدى النحاة والعرب جميعا وسميت بالمردودة لأنها ردها النحاة سواء بصري أو كوفي.

---

1)- ينظر سعيد الأفغاني: في أصول النحو، المكتب الإسلامي، بيروت–دمشق، (د،ط)،1407هـ - 1987م، ص 62.

2)- ينظر محمد رياض كريم: المقتضب في لهجات العرب، كلية اللغة العربية بالزقازيق– جامعة الأزهر، (د،ط)، 1417هـ-1996م، ص106-107.

3)- سعيد الأفغاني: في أصول النحو، المكتب الإسلامي، بيروت–دمشق، (د،ط)،1407هـ- 1987م، ص 62.

نستنتج من هذا المقتطف أن أساس الخلاف كان قائما بين رجل الدولة ورجل الأمة فالأخير بكونه خادما للغة المجتمع والأول بكونه مشرفا على اللغة الرسمية لغة الإدارة والمكتبات والكتابات ومن مظاهر قيام هذا الخلاف هو التنازع على المكانة العلمية وسعى كل طرف على اثبات مصداقيته من منظوره الخاص والخلاف النحوي هو ما طبق على المسائل النحوية من إجراءات تحليلية وتفسيرية ثم تقويمية فتقييمية وترجيح كل مسألة لطرف عن آخر تكون هي الأصوب، ونظر لهذا الخلاف بنظريات كانت أساسا في نشأته فطرحت هذه النظرية على جانبين جانب النظرية الخارجية والتي شملت ذلك الصراع بين النحاة والشعراء وكيف أن كل تخصص من هؤلاء نظر للآخر نظرة معاكسة، أما جانب النظرية الداخلية والتي تضمنت في طياتها النحاة مع عامة العرب وتضمنت باب لهجات القبائل العربية والتي نظر لها النحاة الكوفيين كونها القليل المسموع يأخذ عليها بالقياس وشهد ذلك الكسائي في قياسه على الشاذ واستعماله في دائرة قواعد النحو حيث أتهم بإفساد النحو وأما بالنسبة للنحاة مع بعضهم البعض فقد تفرعت اللغة المشتركة الى قياسية وهي ما أطرد وشاع في كلام العرب وغير القياسية وهي التي تواضع عليها النحاة على أنها تستعمل ولكن لا توافق القياس، واللغة المطرودة وهي ما شهدت تفشي الخطأ واللحن فيها فردها كل النحاة وأقرو بعدم موافقتها لمعيار العربية فاستعملت البصرة اللغة المشتركة القياسية وغير القياسية فقط وأما الكوفة فاستعملت إلى جانب ما ذكر اللغة الخاصة وهي لغة النحاة مع عامة العرب بكون اللهجة ولو قلت إلا أنها تدل على انتمائها لقبيلة معينة.

ومن خلال المخطط التالي نقدم ملخص عام حول تصور النحاة عامة وحول جوانب الدراسة لهم خاصة.

تصور النحاة

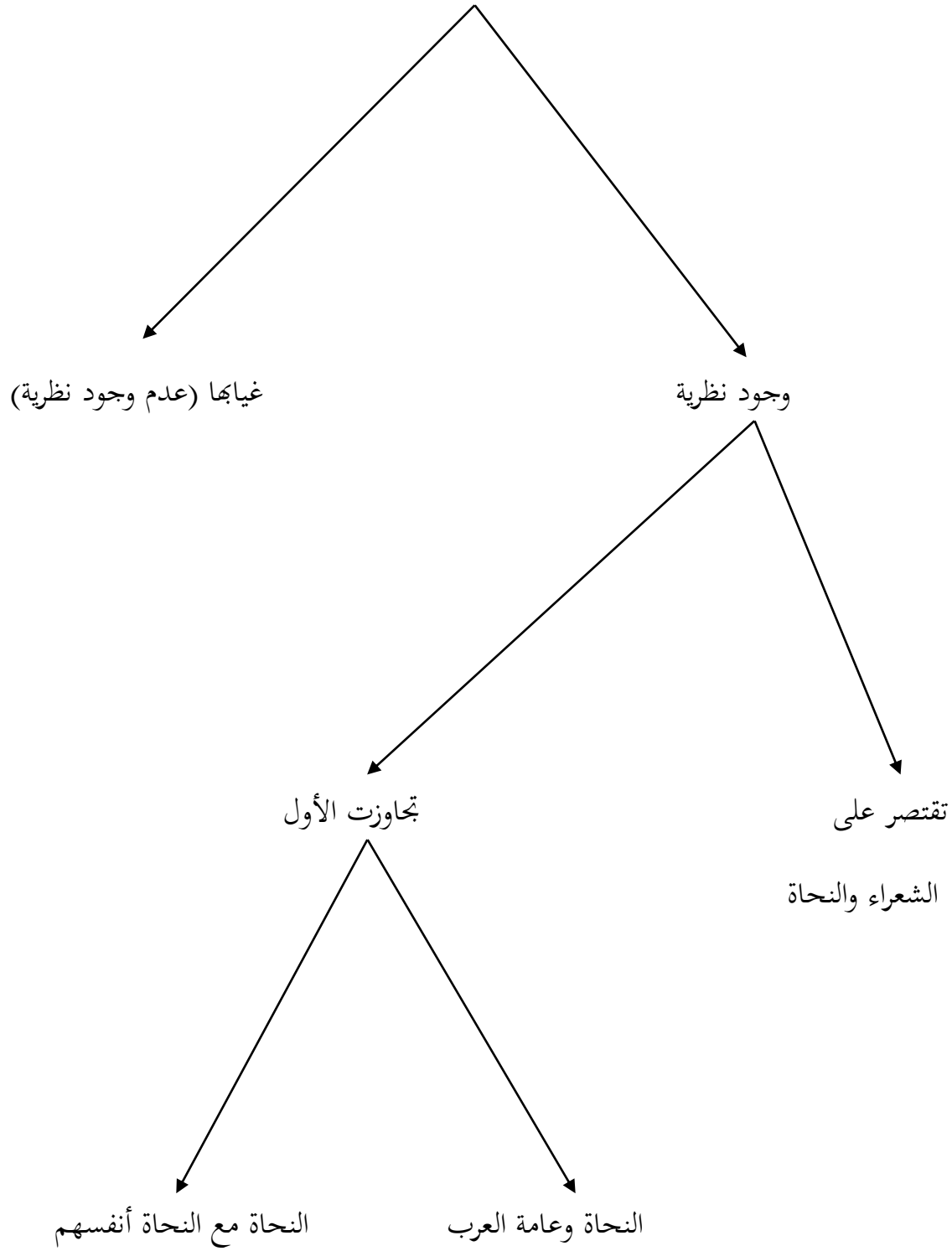

(المدرسة البصرية مع المدرسة الكوفية)

مستويات اللغة بين الاستعمال والمعيارية في النحو العربي

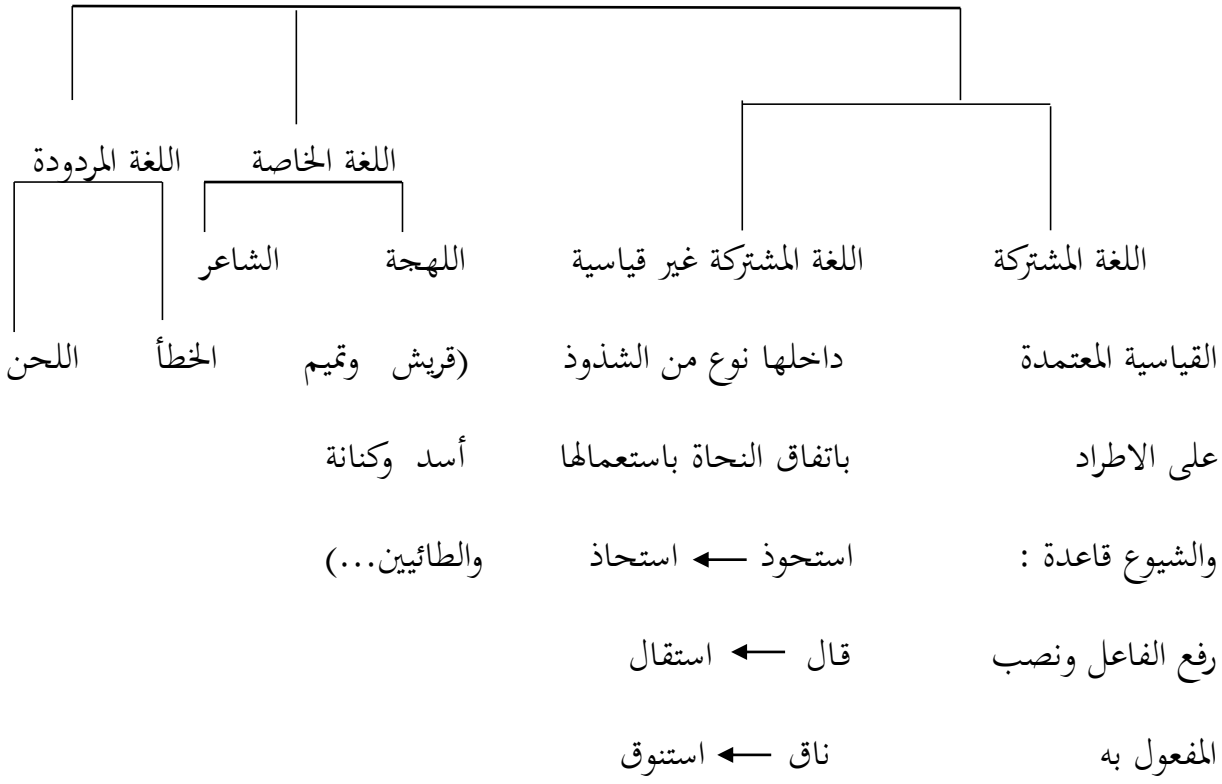

وهذا المخطط يمثل باختصار الاستعمال والمعيارية جامعة وملمة عما قد تعرضنا له من أسس اعتمدتها كل من المدرستين البصرية والكوفية .

الفـــــصـــــل الأول

الجـــــانب النـــــــظري

محتويات الفصل الأول: المدرسة الكوفية والاستعمال

المبحث الأول: التعريف بالمدرسة الكوفية

المطلب الأول: نشأة المدرسة الكوفية

المطلب الثاني: التعريف بأهم الأعلام الكوفية

المطلب الثالث: مؤلفات المدرسة الكوفية

المبحث الثاني: تعريف الاستعمال

المطلب الأول: الاستعمال لغة

المطلب الثاني: الاستعمال اصطلاحا

المبحث الثالث: الاستعمال الكوفي في المسائل النحوية

المبحث الرابع: المسائل النحوية الكوفية في الميزان النقدي

المطلب الأول: الحجج التي جاءت للتصدي لهذا المنهج

المطلب الثاني: نسبية نجاح المعيارية وتغلبها على الاستعمال

المبحث الخامس: نموذج عن مناظرات النحاة في المسائل النحوية

الفصل الأول: الاستعمال في المدرسة الكوفية

تعد نشأة النحو الكوفي نشأة ثانية للنحو العربي والذي هو في الحقيقة امتداد وليس ولادة ثانية له لأن النحو عرف على يد البصريين ولولا الخلاف الذي شب بينهما و صار صراعا لما ظهر هذا التيار المعاكس، وبلغت هذه المدرسة ذروتها العلمية ببروز فئة من رموز العلم الصارم، التي أعلت من شأنها وأرست معالمها بقوة واتخاذها لمنهج الاستعمال.

المبحث الأول: التعريف بالمدرسة الكوفية

المطلب الأول: نشأة المدرسة الكوفية:

أول وهلة لنشأة النحو الكوفي أن البصرة تركت بعض المسائل فجاءت الكوفة و أكملتها عليها، وفي هذه الفترة عرف هذا الإتجاه مبدئيا على يد أبي جعفر الرّواسي و معاذ الهرّاء، حيث نجد أبي جعفر الرّواسي أسند بكل ما جاء به سيبويه في كتابه نسبة له ذاكرا دليلا على صحة كلامه بقوله قال الكوفي، لكن في دراسات الباحثين و المحققين أثبتوا أن كتاب سيبويه لا يحمل في طياته هذا المعنى حتى لو وجدت هته الكلمة فهي تحيل إلى أهل الكوفة في مسألة القراءات و منحصرة في ثلاثة مواضع لا أكثر درسهم سيبويه[1].

والحقيقة أن الكوفيين اعتمدوا في بنائهم لمدرستهم على كتاب سيبويه في أول النشأة فلم يكونوا منعزلين كل الانعزال عن المذهب وأفكاره، بل كانوا متضادين في شكل طرح المسائل وعلى هذا جاءت هذه المدرسة ونشأت.

1)-ينظر شوقي ضيف: المدارس النحوية، دار المعارف، ط7، (د،ت)، كورنيش النيل– القاهرة، ص153.

ولو تصفحنا كتب المؤرخين لهذا العلم ولنشأة هذه المدرسة خصوصا لوجدنا في الواقع أن الروؤاسي لم يكن له رصيد علمي في ميزان النحاة، فهو لم يقدم من العلم شيء و لم يكن اسمه متداولا بين أسفار النحاة فيما جاء في عصره و ما بعد عصره[1].

ومن هذا يتضح أن الروؤاسي لم يقدم شيئا من العلم بمقابل ما قدمه النحاة التابعين والمتتاليين لعصره، حيث قال أبو حاتم <<كان بالكوفة نحوي يقال له أبو جعفر الرّواسي، وهو مطروح العلم ليس بشيء >>[2]، إلا أن النحو الكوفي لم يكن على أسس صحيحة مع هذين السابقين فقد نبع علمه وحددت أسسه ورسمت قواعده مع الكسائي و تلميذه الفرّاء، فعرف النحو الكوفي بصورة علمية حقيقية مرتكزة على تصور مضبوط ومعترف به في عرف النحاة[3].

وهكذا بدأ ضوء النحو الكوفي يتبلور بعد الروؤاسي ومعاذ الهراء، وذلك بظهور فئة نابغة قيمة من العلماء.

فأقر جمهور النحاة القدماء على وجود مدرسة مستقلة للنحو الكوفي بدليل وجود الخلافات القائمة بين المذهبين في مسائل النحو، لكن نجد قايل (gayle) يعارض ما أقره القدماء بوجود مدرسة كوفية و أن نظرته في هذه المسألة ما هي سوى خلافات نحوية في مسائل تنم بتمرد اتجاه على البصرة[4].

---

1)-ينظر: المرجع السابق، ص154.

2)-أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي: مراتب النحويين، تح: محمد أبو الفضل محمد إبراهيم، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، الفجالة- القاهرة، (د،ط)، (د،ت)، ص 24.

3)-ينظر شوقي ضيف: المدارس النحوية، دار المعارف، ط7،(د،ت)، كورنيش النيل– القاهرة، ص 154.

4)-ينظر: المرجع نفسه، ص 155.

لكن مع شوقي ضيف ينقض هذا الرأي و يثبت أن رؤية قايل قاصرة فهو نظر لها من جانب الخلافات القائمة و ليس من جانب تجمع الأفراد و قيامها بمجالس و مناظرات و رؤية كل اتجاه لمسألة ما رؤية خاصة، فإذا اجتمعت بين النحاة هذه الشروط شكلت بذلك مدرسة.

وتضارب كل من مفهوم قايل وشوقي ضيف في حقيقة نشأة هذه المدرسة حيث نجد قايل قصرها على جانب تضاد الأفكار التي ولدت الخلافات ومنها امتد إلى وجود هته المدرسة والاعتراف بها، وشوقي نظر لها من زاويتين التي لابد أن تجتمع وتتوفر حتى تقوم هذه المدرسة وتنشأ على الأسس المبرمجة لكل مدرسة ومنه الإعتراف بها.

ونجد الفرّاء قد خالف أستاذه الكسائي كما حدث مع سيبويه في مخالفته للخليل فكانت منزلة الفرّاء في النحو الكوفي مقابلة لمنزلة سيبويه في النحو البصري، وقد عرفت المدرسة الكوفية تأسيسها النهائي على يد الفرّاء[1].

المطلب الثاني: التعريف بأهم الأعلام الكوفية:

علي بن حمزة أبو الحسن الأسدي المعروف بالكسائي النحوي:

هو من القرّاء السبع منتسبا لأهل الكوفة؛ واستقر ببغداد ودخل الكوفة وهو غلام وتعلم النحو على كبر سنه مع العلماء، والسبب في ذلك هو خطأه النحوي عند مجالسته مع العلماء ونقدهم له مما جعله يعزم الأمر بانتقائه للنحو[2]، ووافت الكسائي المنية بعد جهد قدمه في النحو و قد كان عالما كبيرا له ميزانه و قيمته ومركزه، فبموته تأثرت الحياة العلمية وانتقص عنها العلم الذي كان؛

1)-ينظر شوقي ضيف: المدارس النحوية، دار المعارف، ط7، (د،ت)، كورنيش النيل– القاهرة، ص 156.

2)-ينظر الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي: أنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، مؤسسة الكتب الثقافية، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، القاهرة– بيروت، (د،ط)، 1406هـ- 1986م، ص 256 – 257.

محركا لها، وذلك في سنة93هـ[1]، وبذلك نجد << لما أتى أبا زيد موت الكسائي قال: يرحمه الله! مات بموته علم كثير >>[2].

الفرّاء: اسمه الكامل هو الحافظ أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الكوفي اللغوي المقرى البغدادي المعروف بالفرّاء، علم من أعلام المدرسة الكوفية له في النحو مرتبة راقية و له علم وفير و فطنة و قاضة، و توفي سنة 207 بطريق مكة[3].

ثعلب:

هو عالم نحوي من علماء الكوفة و اسمه أحمد بن يحي النحوي بن يزيد، مولى بن شيبان، المعروف بثعلب و توفي 291، في نفس سنة وفاة أبو الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ولي الدولة[4].

أبو بكر الأنباري:

<<هو القاسم بن محمد بن بشار الأنباري>>[5]، وهو علم من أعلام المدرسة الكوفية، وقد كان حافظ للقرآن و أكثر حفظا من بين الكوفيين و كان يجالس الناس بكثرة وتوفي ما بين سنتي؛

---

1)-الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني الشافعي: تهذيب التهذيب مؤسسة الرسالة، الجزء 3، (د،ط)، (د،ت)، ص 158.

2)-الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي: أنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، مؤسسة الكتب الثقافية، الجزء الثاني، القاهرة– بيروت،ط1، 1406هـ- 1986م، ص274.

3)-ينظر إسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين أسماء العارفين وأثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، مجلد2،(د،ط)، 1955م، ص 514.

4)-ينظر أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي: طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف،كورنيش النيل-القاهرة، ط2، (د،ت)، ص 141-150.

5)-ياقوت الحموي الرومي: معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، دار العرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ج1، ط1، 1993م، ص 361.

327و 328 ببغداد في عيد الأضحى[1].

المطلب الثالث: مؤلفات المدرسة الكوفية:

عرف تاريخ النحو العديد من المؤلفات لأصحاب المدرسة الكوفية نذكر منها:

المؤلفات	أصحابها
- **الحدود في النحو** - **ما تلحن فيه العوام** - **مختصر النحو**[2] - **كتاب في النحو** - **النوادر** - **معاني القرآن**[3]	الكسائي
- **كتاب الحدود**	هشام ابن معاوية الضرير

1)-ينظر أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي: طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف،كورنيش النيل-القاهرة، ط2،(د،ت)، ص 153 -154.

2)-حمزة عبدالله: أهم النحاة الذين ينتمون إلى مدرسة الكوفة، جامعة المدينة العالمية، جوان 2013، ص vb.mediu.edu.my/ shoihread . php? t= 29109

3)-الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني الشافعي: تهذيب التهذيب، مؤسسة الرسالة، ج3،(د،ط)، (د،ت)، ص 158.

المؤلفات	أصحابها
- **كتاب المختصر** - **كتاب القياس**[1]	هشام ابن معاوية الضرير
- **كتاب فعل وأفعل** - **المقصور والممدود** - **المذكر والمؤنث** - **الجمع والتثنية في القرآن** - **الوقف والابتداء**[2]	الفراء
- **الفصيح** - **اختلاف النحويين** [3] - **المصون** - **اعراب القرآن** - **معاني القراءات القرآنية** - **قواعد الشعر** - **معاني الشعر**[4]	ثعلب

1)-عبد الكريم محمد الأسعد: الوسيط في تاريخ النحو العربي، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، دار الشواق- الرياض، ط1، 1413هـ - 1992م، ص74.

2)-النديم أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق: الفهرست في أخبار العلماء المصنفين القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم، تح: رضا تجدد، الجزء الأول،(د،ط)، (د،ت)، ص 73-74.

3)-مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة: كشف الظنون غراس الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط1،(د،ت)، ص33.

4)- محمد شفيق غربال: الموسوعة العربية الميسرة، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت، ط1، مجلد1، 1431هـ- 2010م، ص1095.

المؤلفات	أصحابها
- **كتاب الأضداد** - **الجاهليات** - **شرح الكافي** [1]	ابن الأنباري
- **الفيصل** [2]	الروؤاسي

1)-محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبدالله: تذكرة الحفاظ، تح: عبدالرحمن بن يحي المعلمي ،دار المعارف العثمانية،ج3، (د،ط)، 1374هـ، ص843.

2)-ياقوت الحموي الرومي: معجم الأدباء ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: احسان عباس، دار العرب الإسلامي، بيروت– لبنان، ج1،ط1، 1993م، ص 541.

المبحث الثاني: تعريف الاستعمال

المطلب الأول: الاستعمال لغة

نجد في معجم الغني في تعريف الاستعمال اللغوي: بمعنى ع م ل- مصدر استعمل أي استخدم[1].

ونجد في معجم الرائد كلمة استعمال بمعنى: استعمل استعمالا؛ أي أعمل فكره واستخدم رأيه و عمل به، و الاستعمال أداة أو وسيلة يتخذها الفرد في أمر ما [2].

ونجد في معجم أحمد مختار بمعنى: استعمل يستعمل، استعمالا فهو مستعمل والمفعول مستعمل ... ومنه استعمالية اسم مؤنث منسوب إلى استعمال، وتتضمن في معانيها المنفعة التي يرى صاحبها من الواجب انتشارها بين أفراد المجتمع و الأخذ بها لصحتها و قيمتها و أهميتها[3].

ومنه نظرة استعمالية نظرة تعصبية لاتجاه ما، على اتجاه آخر من الناس، ورؤية أن الحقيقة تكمن لدى هذا الاتجاه ونفيها على الآخر و إبطال فكرة أهميتها لديهم، و فرض الأخذ بما نصه هذا المذهب أو الاتجاه أو الرأي بالترجيح أو التغليب بالقوة أو اللين إلا أنه قانون يفرض اتباعه وواجب العمل به و نشره بين الناس، فهذا الأسلوب هو أسلوب الاستعمال فلابد من الأخذ به و لا يصح اتباع غيره[4].

كما نجد في معجم المعاني الجامع يحمل بمعنى أسلوب الاستعمال أي بأخذ طريقة الاستعمال وسيلة للوصول إلى المطلوب، ومنه أسلوب بمعنى تصرف أو حكم يراه مذهب ما على أنه المنهج؛

---

1)-ينظر معجم الغني: مادة استعمل،http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/ .

2)-ينظر جبران مسعود: الرائد الصغير معجم ابجدي للمبتدئين، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط1، أيار-مايو 1982م، ص 443.

3)-أحمد مختار عمر: اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ-2008م، ص 1554.

4)-ينظر: المرجع نفسه، ص 1555.

الواجب اتخاذه[1].

المطلب الثاني: الاستعمال اصطلاحا

ونجده عند الجرجاني:<<الاستعمال هو ذكر اللفظ الموضوع ليفهم معناه أو مناسبة فهو فرع الوضع>>[2].

ومنه كذلك:<<فالعادة و الاستعمال مترادفان حيث أن العادة هي نقل اللفظ إلى معناه المجازي عرفا والاستعمال نقل اللفظ عن موضوعه الأصلي إلى معناه المجازي شرعا و غلبة استعماله فيه>>[3].

إذا فالاستعمال هو الكيفية التي يدرج فيها الشيء القابل له، ففي نظر الكوفة مصطلح الاستعمال المراد منه هو السير على منهج ما تكلم عليه العرب و عدم الخروج عنه فهو شامل لكل اللهجات المستعملة، و ادخالها ضمن القواعد واعتبارها نحوا فأسلوب الاستعمال هو الطريقة الصحيحة في استخدام اللغة و دراستها شكلا ومضمونا موافقة لمنهج استعمال الموضوع و فهم معناه.

ومن هنا يمكن استنتاج آخر لمصطلح الاستعمال: هو منهج علمي يقوم على التقييس الشامل المبرر والمقصود، الذي يسعى من خلاله الحفاظ على اللغة من الاندثار و جعلها عامل مشترك سواء في اللغة عامة أو في قواعدها خاصة، و هو مشروع وواجب العمل به لدى مذهب الكوفة.

---

1)- ينظر: موقع المعاني الجامع، مادة أسلوب، http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/ .

2)-أبي البقاء أيوب بن موسى الحسين الكوفي: الكليات معجم المصطلحات الفروق اللغوية، تح: عدنان درويش مؤسسة الرسالة، ط2، 1419هـ-1998م، ص 137.

3)-المرجع نفسه، ص 617.

المبحث الثالث: الاستعمال الكوفي في المسائل النحوية

أ)- مسألة فصل المضاف والمضاف إليه:

نجد الكوفيين يقرون بجواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه، و هذا ما ذهب إليه ابن هشام في كتابه مؤيدا للرأي الكوفي في مسألة الفصل نحو:{ قَتْلُ أَوْلاَدَهُمْ شُرَكَائِهِمْ }[1].

وذكر أن الفصل في سبع مواضع، منها ثلاث جائزة في مدرج الكلام.

أولا: أن يكون المضاف مصدرا و المضاف إليه فاعله و الفاصل، إما المفعول كقراءة ابن عامر؛{قَتْلُ أَولَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ }سورة الانعام 137.

أي أن قراءة ابن عامر برفع القتل و نصب المفعول به وجر الشركاء إضافة للمصدر قتل، فلو جعل قراءتها مجرور الأولاد و الشركاء لتغيّر المعنى الأصلي، ولكن القرآن الكريم حافظ على التركيب النحوي وضمان المعنى، فلم يؤثر فصل المصدر المضاف على فاعله بالمفعول[2].

و<<إما ظرفه نحو: تركُ يومًا نفسكَ وهواهَا>>[3]، فاعتبر الظرف الفاصل فضلة فلم يغير في الجملة من حيث ترتيبها.

ثانيا: إذا كان المضاف وصفا و المضاف اليه مفعولا أولا و الفاصل هو المفعول الثاني مثل في قراءة أحدهم { فلا تحْسَبَنّ الله مُخْلِفَ وَعْدَهُ رُسُلِهِ}[4].

والجدول الموالي يوضح لنا إعراب هته الآية الكريمة:

---

1)-سورة الأنعام ، آية 137.

2)-ينظر أبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد يحي عبدالحميد، منشورات المكتبة العصرية، صيدا– بيروت،ج3، (د،ط)، (د،ت)، ص 177-179-180.

3)-المرجع نفسه، ص 180.

4)-سورة إبراهيم، آية 47.

الكلمة	إعرابها
فلا	الفاء: للاستئناف واللام: لام الناهية
تحسبن	فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة وفاعله مستتر تقديره أنتم

الجملة	محلها من الإعراب
تحسبن (الله مخلف)	الجملة الفعلية في محل نصب مفعول أول لتحسبن

الكلمة	إعرابها
وعده	مفعول به ثانٍ، والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه
رسله	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على أخره والجملة (رسله) في محل نصب مفعول به لمخلف

والفاصل وعده فصل بين المفعول به الأول (الله مخلف) والمفعول به الثاني (رسله) فأصبح المفعول الثاني مضافا لوعده.

ثالثا: << أن يكون الفاصل قسما نحو : هذا غلام و الله زيدٍ>>[1].

وسنقدم له تفصيلا من خلال جدول الإعراب التالي:

1)-أبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري المصري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد يحي عبدالحميد، منشورات المكتبة العصرية، صيدا– بيروت،ج3،(د،ط)، (د،ت)، ص 185.

الكلمة	إعرابها
هذا	الهاء: للتنبيه الذال : اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ
غلام	خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره
و	حرف عطف تفيد القسم
الله	لفظ الجلالة : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف
زيدٍ	مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره

فكون القسم فاصلا لم يتغير المعنى فبقي نفسه، تقديره هذا غلام زيدٍ والقسم ما هو سوى للتأكيد وتقوية الحجة.

ب)– مسألة نصب خبر كان والمفعول الثاني من مفعولي ظننت:

يرى الكوفيون في هذه المسألة أن خبر كان و مفعول الثاني لظننت منصوبا على الحال بدليل أنّ (كان) فعل غير متعد و أن فعل (كان) يدل على الماضي فلا يجوز أن يعتبر من أفعال الواقعة حاضرا مثلما هو الحال في فعل الإثنين الذي يجوز أن يكنى به على واقع الفعل للواحد والجمع نحو: ضربا رجلا، ضربا رجالا، بمعنى أن الفاعل اثنين قاما بالضرب واقعا في الحاضر، لكن في (كان) كأن تقول كانا قائما كان قياما، فلا يصح أن تستعمل كان في الواقع الإثنين لأنها أصلا تدل على حال وقت مضى، وكذلك الأمر بالنسبة للمفعول الثاني ظننت فهي تدل على نصب الحال وليس المفعول به نحو:

ظننت زيدًا قائمًا، فقائما تعرب حال وليس مفعول به منصوب لدى الكوفيين لأن القيام يبين حالة الفاعل زيد[1].

ج)- مسألة جواز جمع العلم المؤنث بالتاء مع مذكر السالم:

أقرّ الكوفيون بجواز جمع العلم المؤنث بالتاء مع مذكر السا لم لأن اسم العلم يتأول ما بين صيغة المؤنث و المذكر في الجمع على حسب ما استعملته العرب فالاسم الذي في آخره تاء التأنيث اذا سمي به علم جاز جمعه بالواو و النون نحو:

نضرّ- الله أعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات[2].

واحتج الكوفيون ومنهم ابن كيسان على أن السماع والاستعمال لكلمة طلحات تسقط منه التاء فيبقى الاسم بلا تاء، فجاز له إضافة الواو والنون دلالة على جمعه نحو: أرض جمعها أرضون بالواو والنون قياسا على كلمة طلحة جمعها طلحون بالواو والنون فاسم أرضون جاز عندما سقطت التاء من الاسم أرضات مثلما هو الحال في طلحات [3].

فنجد استشهاد الكوفيين في تأكيد ما ذهبوا إليه وحجتهم في ذلك وفقا على ما استعملته العرب من تأويلات وتقديرات للمحذوف، تجنبا للنقد والرفض فأحاطوا بكل ما قد يشكك في دراستهم لمسائل النحو، فنجد في هته المسألة كذلك استشهادهم بكلمة عقبة والأعقاب حيث جاز جمع الأعقاب بدون تاء ونابت الألف عن الجمع بكسر الآخر، لأن <<الأعقاب تكسير عقبة فحين يكسر مثله يجوز تصحيحه عندهم >>[4].

---

1)-ينظر أبي البركات ابن الأنباري: الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تح: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخفاجي، بالقاهرة، ط1 ،2002 م، ص 129.

2)-ينظر عبد القادر بن عمر البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخفاجي، بالقاهرة، ج8، ط4، 1420هـ- 2000م، ص10.

3)- المرجع نفسه، ص 11.

4)- أحمد بن الأمين الشنقيطي: الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تح: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ج1 ط1، 1419هـ- 1999م، ص49.

د)- مسألة نصب إن المخففة للاسم:

نفى الكوفيون عمل إن المخففة بحكم أنَ تشبه الفعل الماضي من حيث عدد حروفه وبناءه فبتخفيفها فسخ شبهها للفعل وتغيرت وظيفتها، فنجد أن الثقيلة تعمل في حقل الأسماء بينما في تخفيفها أردها الكوفيون في عملها إلى الأفعال، وبحكم أن (أن الثقيلة) تنصب الأسماء فلا مجال لعمل أن المخففة في صنف الأسماء، فنستنتج أن (أن الثقيلة) عاملة في الجملة الإسمية والمخففة عاملة في الجملة الفعلية[1]. وعلى هذا نجد أن المخففة على ضربين: إن مع لام الأسماء المخففة فهي لا تعمل وإن مع الافعال المخففة تعمل عمل النفي [2].

لنقدم نموذجا أكثر تبيانا ووضوحا لهذه المسألة، فنجد (إن زيد لمنطلق) بتقدير (إنه زيد منطلق) على أن ضمير الشأن اسمها والجملة خبرها فهنا نجد (إن المخففة من الثقيلة)لم تعمل عمل (أن الثقيلة في الأسماء)بدليل عدم تقدير ضمير الشأن في إن زيد لمنطلق[3].

1)-ينظر أبي البركات ابن الأنباري: الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تح: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخفاجي بالقاهرة ط1 2002م، ص164.

2)-ينظر يحي بشير مصري: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، دار الامام، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، مكتبة الملك فهد، ج2، ط1، 1417هـ - 1996م، ص 89.

3)-ينظر الدكتور فتحي عبد الجبار زيدان: (إن) المخففة من الثقيلة في القرآن الكريم ((دراسة نحوية))، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، المجلد7، العدد 3، 2008/04/17م، ص 134- 135.

المبحث الرابع: المسائل النحوية الكوفية في الميزان النقدي

لقد كان لأثر العصبية الكوفية في التنظير للمسائل النحوية على أساس منهج الاستعمالية إلى تزعزع القاعدة النحوية المبنية على الاثبات والإقرار، ومنه شتت التفكير النحوي بين الاستعمال والمعيار مما بالغ أصحاب الاستعمال في دعم مسائلهم بالشاذ على غرار المسائل المعيارية، وفرضها باستعمال هذا المنهج لصحته في نظرهم، إلا أن أصحاب المعيار لم يستكينوا لهذا الوضع فقاموا بالرد والرفض والثورة على هذا المنهج الذي يبطل عملهم النحوي في التقعيد و ذلك بتقديم حجج لاذعة للدفاع عن منهجهم، ومنه فالسؤال المطروح: ماهي الحجج التي جاءت للتصدي لهذا المنهج ؟ وما نسبية نجاح المنهج المعياري وتغلبه على المنهج الاستعمالي ؟

المطلب الأول: الحجج التي جاءت للتصدي لهذا المنهج

1)-نقد مسألة المضاف والمضاف إليه:

يرى أنصار المذهب المعاكس للمذهب الكوفي ألا وهم البصرة في مسألة المضاف والمضاف إليه إلى أنه لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول كما زعم المذهب الكوفي، ومن بين هؤلاء النحويين نجد الصيمري في كتابه التبصرة يذكر لنا ما تناقض فيه النحاة وبصدد هذا يقول: <<لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف اليه في شيء من الكلام >>[1].

فقد كان البصريين لا يجيزون هذا الفصل إلا في موضع الضرورة على خلاف الكوفيين، وهذا ما نجده في كتاب سيبويه حيث يجيز الفصل بالظروف أو بالجار، ومن هذا يظهر جليا واضحا في الشعر لديه حين أنشد:

كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب أن يزيل

1)-أبي محمد عبدالله بن علي بن إسحاق الصيمري: التبصرة والتذكرة، تح: فتحي احمد مصطفى علي الدين، مركز البحث العلمي واحياء التراث الإسلامي، المملكة العربية السعودية جامعة ام القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ج1، ط1، 1402هـ- 1982م، ص 287.

فالشاهد هنا (كف يوما يهودي) ففصل المضاف عن المضاف إليه بواسطة الظرف (يوما)حيث كان ضروريا هذا الفصل من أجل ضرورة البيت أو ضرورة لبلاغة الشعر المجسد[1].

وقد رد البصريون على الكوفيين بنقدهم في هته المسألة ونجده بارزا حينما تمعن الفريق البصري في القراءة لابن عامر في قصة الشركاء والأولاد والقتل من قوله تعالى: { قَتَلَ أَوْلاَدَهُمْ شُرَكَائِهِمْ}[2]، والوقوف موقف معارضا في اعتبار الكوفة أجازت هذا الفصل الحاصل في الآية الكريمة فأقرت البصرة أن النحو العربي لا يقبل الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول على خلاف الكوفة الذي أعملته ونصبته أيضا وأجازته في الكلام، لكن حجة البصرة أنه عند التقدير يختلف المعنى الإعرابي وهذا لا يصح [3].

نرى أن موقف الكوفة تدرج هذه المسألة في الاستعمال وتأخذ بها، لكن البصرة موقفها معاكس تماما للأولى فهي لا تستند عليه في معيارها ولا تتخذه مقياسا في مسائلها ولا تبني عليه قواعدها إلا في موضع واحد فقط وهو موضع الضرورة، فإذا غابت الضرورة فلم تدع الحاجة له مما ينتفي عمل هذه المسألة.

2)- نقد مسألة جواز جمع العلم المؤنث بتاء التأنيث مع مذكر السالم:

رفض البصريون جواز الجمع بين المذكر السالم والمؤنث كون ذلك يتناقض مع اللغة العربية عامة ومع قواعدها خاصة، فنقدوا الكوفيين في هذه المسألة مما نستنتج نظرة البصريون بأن الكوفيين متناقضين من حيث منهج دراستهم وآلية تطبيق هذا المنهج، فعلى علمنا أن المنهج المعتمد لدى الكوفة هو الاستعمال والذي يقوم على ما تناولته الألسن العربية وما كان منطوقا به على سجيتها فإذا كان هذا الاعتماد؛

1)- ينظر: المرجع السابق، ص 287.

2)-سورة الانعام، آية 137.

3)-ينظر أبي محمد عبدالله بن علي بن إسحاق الصيمري: التبصرة والتذكرة، تح: فتحي احمد مصطفى علي الدين، مركز البحث العلمي واحياء التراث الإسلامي، المملكة العربية السعودية جامعة ام القرى،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية،ج1، ط1، 1402هـ- 1982م،ص 288.

بجواز الجمع بالتاء فإننا نجد البصرة قد لمحت إلى نقدهم بقولها لم يسمع من العرب جمع هذا الاسم أو نحوه من قبل إلا بالألف والتاء، بمعنى أن الكوفة تعتمد على استعمالات العرب للغة ودراستها لكن نجد أن العرب لم تنطق بهذه الكيفية، وعلى هذا نجد أن الجانب النظري للكوفة يعاكس الجانب التطبيقي لها لأنها ظلت تعتمد على الشاذ والعمل به حتى أفسدت استقامة النحو وأدخلت الشك بين الناس وشوشت عقولهم، بأي قاعدة يتبعونها ويضمنوا صحتها وسلامة بنائها واستدلت البصرة لتبيان صحة نظرها ببيت شعري يتضمن نفس المفردة التي أقامت عليها الكوفة حجتها:

رحم الله أعظما دفنوها ببسجستان طلحة الطلحات

فالشاهد هنا طلحة الطلحات فنرى الجمع كان بالألف والتاء[1]، على مسلك لسان العرب الأقحاح الذين اعتمدت عليهم البصرة في تقويم قواعدها وتقعيد نحوها للغة العربية، على أساس صحيح فصيح دون الخلط من أشعار معاصري زمن الجمع والتصنيف والتعديل والتحقيق، فقد اعتمدوا على أشعار عرب البادية المنغمسين في الفصاحة والغائصين في بحر تبيانها وبيانها ومعرفة مرجان أسرارها فاستدل النحاة بهم، ونهلوا منهم البيان والفصاحة الحقة الصافية الخالية من الشبهة والشائبة و المعزومة على الإتباع والأخذ بها وتطبيق القواعد على معيارها، فالفصاحة تضمن لنا صحة اللسان والحفاظ على اللغة ومنه تحقيق تطبيق القواعد بين الناس والابتعاد عن كثرة اللحن والخطأ المتفشي على الألسن آنذاك، ولهذا نجد البصريين جد حريصين على الحفاظ لما أدرجوه من قواعد ونقد كل من حاول الخروج عليها والتمرد وادخال قواعد أخرى لا توافق منهج معيارهم المعتمد في دراستهم لمسائل النحو.

1)-ينظر عبداللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي: ائتلاف النصرة في اختلاف نحاه الكوفة والبصرة، تح: طارق الجنابي، مكتبة النهضة العربية كلية التربية جامعة الموصل، ط1، 1407هـ-1987م، ص 44.

3)-نقد مسألة نصب خبر كان:

نقدت البصرة الكوفة وخالفتها في مسألة نصب خبر كان على الحال، فهو لا ينتصب عليه و ذلك بأن الحال يشترط أحكاما يبنى عليه فلا نجدها متوفرة في المنصوب بكان، فإذا انتفى الحكم (الحال) على المحكوم عليه (خبر كان)بذلك ينتفي هذا الخبر عن الحالية كقولك: كان الجو حارا فخبر كان منصوب لكنه منصوبا لإتمام المعنى لكان وليس لبيان حال الجو، فانتفاء حكم الحال عن المنصوب هنا أدى إلى انتفاء كونه حالا، وللحال أحكام كثيرة تميزه عن هذا الالتباس الذي اعتقده الكوفيون مستعملا في العربية وعمدوا إلى العمل حسبه، وهو الأمر الذي جعل البصرة ترجح هذه الشروط للكشف عن هذا اللبس أو المشكل في شبهة الخبر بموضع الحال، حيث ترى البصرة أحكام للحال ينصب بها، حصرناها في خمسة مواضع وهي:

الحكم	الموضع
الحكم الأول	جواز حذف كان وبقاء الكلام تاما دون أن يتغير أو يؤثر فيه فلو كان الخبر منصوبا على الحال فعند حذف الأداة (كان) وجدنا الكلام ناقصا وليس بمستقيم، فهاهنا نقول كان زيد راكبا، وقولك جاء زيد راكبا فسيكون الكلام في هذا الموضع تاما وليس بمنتقص شيئا أو في قولك كان زيد وتصمت فهته الجملة ليست بتامة المعنى لأن (كان) أداة لا تدل على الحال.
الحكم الثاني	وصف الحال لهيئة الفاعل وقت القيام به ففي القول رجع الأب مسرعا فمسرعا هي هيئة الأب في كيفية رجوعة، فالأب هو الفاعل وفي قولك:

الحكم	الموضع
	كان الأب مسرعا فمسرعا لايدل على هيئة اسم كان لأن كان ليست بفعل لحتى يتصف اسمها بالهيئة.
الحكم الثالث	أن الحال يأتي دائما نكرة فإذا جاء معرفة فهو بذلك تابع لصاحبه فيصح فيه أن يكون صفة أو بدل أو توكيدا، على عكس منصوب كان فهو يأتي معرفة ونكرة مثل قوله تعالى: {كان أكثرهم مشركين }[1]، فموضع منصوب كان نكرة أما في قوله عز وجل:{كان الله غفورا رحيما}[2]، هنا المنصوب معرفة بالإضافة ولا يصح معه الاتصاف أو البدل أو التوكيد مثل الحال.
الحكم الرابع	الحال في أصله يأتي صفة والصفة تكون مشتقة ولكن منصوب كان لا يشترط فيه الاشتقاق فقولك: كان زيد أباك وكانت أمك هندا وهذا لا علاقة له بالمشتق.
الحكم الخامس	فلو أن منصوب كان لا يتقدم على اسمها فسيوافق شرط الحال لكن نجد أن منصوب كان يتقدم

1)-سورة العنكبوت، آية 42.

2)-سورة النساء، آية 152.

الحكم	الموضع
	على اسمها والأصل في الحال أن لا يتقدم على صاحبه ولا على العامل[1].

فهذه الأحكام الخاصة بنصب الحال ووصفه لا تتوافر في خبر كان أو كان في حد ذاتها لأن كان ليس بفعل، وبما أن الحال مرتبط بفاعل الفعل فهو بذلك تحكمه أسس تسير عليها في بناء هذا النصب وتحقيق دلالته على الحال، فيرى البصريون أن الكوفة قد أخلطت في هذا الأمر من حيث دلالة الفعل والاسم وشروط عمل كل واحد فيهما، ليكون الحال قائما فأبطلت البصرة عمل نصب خبر كان على الحال بحكم أن خبر كان منافيا تماما لأحكام الحال فنرى أن خبر كان منصوب على كان وليس على حال الاسم.

4)-نقد مسألة نصب إن المخففة للاسم:

نقد البصريون منازعيهم الكوفيين على مسألة إن المخففة لإبطال عملها في ميزانهم، حيث أن البصرة أجازت الإعمال (لإن المخففة من الثقيلة)[2] ويظهر ذلك فيما ذهب له سيبويه في أن اللام بعد (إن المخففة) فهي للابتداء،كما نجد البصريين يتيحون لها العمل لكون اسمها غير ضمير شأن كما اعتبرته الكوفة بدليل ما يلي:

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديق

فأن الثقيلة أصلها عاملة فتنصب الضمير المتصل فأصبح اسمها، فلا يجوز حذفه لأن ذلك سيعطب المعنى وتركيب الجملة معا، كما أنه في نظرهم لم يخفف لكون اسمه ضمير شأن محذوف بل لأن الضمير المتصل حرف ووظيفته النصب وضمائر النصب لا تحذف من الجملة وانما تأتي في مرتبة الاسم الناسخ وبما أنها خففت فهي بقت عاملة وبرهان عملها:

---

1)-ينظر أبي البقاء العبكري: التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار العرب الإسلامي، بيروت-لبنان،ط1، 1406هـ- 1986م، ص 295-296.

2)-ينظر محمد عبد النبي محمد أحمد عبيد: شرح التسهيل للمرادي، القسم النحوي، مكتبة الايمان، المنصورة، ط1، 1427هـ- 2006م، ص 44.

بأنك ربيع وغيث متربع وأنك هناك تكون الثمالا

فضمير الكاف عمل عمله أقام مكان اسم أن المخففة من الثقيلة فنصبت الأخيرة (حرف أن الناصبة) الأول (الاسم) ورفعت الثاني (الخبر)[1].

فالبصرة تأتت للمسائل الكوفية بكل ما تملكه من قوة ونقد وتعقيب على كل صغيرة وكبيرة لأن مقياس البصرة المعيار، فهي تعتمد في قواعدها على التعليل والإقناع وصحة الإثبات وائتمان الجهد العلمي المبذول في رحاب الحرص على اللغة وتقعيدها في قوالب نحوية صارمة لا تختل ولا يقبل أن يأتي عليها نقيضها فيبطلها، ولهذا نجد البصرة كثيراً ما تنقد المذهب الكوفي في مواضع شتى وهدفها تصويب القواعد وحفظها من الالتباس والتهجين الذي يفسد على النحو قواعده ومسائله.

ونجد المرادي قد رجح فكر البصرة في مسألة عمل إن المخففة على نظيرتها الكوفية على حجة أن البصرة تستند على ما قاله سيبويه والأخفش عن العرب، وهم موثوقين في صحة النقل والسماع والقياس على هذا المعيار كما أطرد وشاع على الألسن العربية الجامع عنها، ومن ذلك قراءة نافع { وَإِنَّ كُلاً لمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ }[2]، فحقيقة المرادي في ترجيح رأي البصرة في المسألة هذه أولا لصحة السند وثبوت القراءة فهي عن نافع ولصحة السند والرواية فهي لسيبويه إمام النحاة ومن لا يحتذي به أو يشكك في مصداقيته فمصدره موثوق لا نقاش فيه، ولحديث سيبويه على هذه المسألة في حجة صحيح الرواية يقول حدثنا من نثق به أنه سمع يضرب في هذا المثل قائلا إن عمرا لمنطلق[3]، بمعنى جواز البصرة في صحة إعمال إن المخففة من الثقيلة قياسا على ما سمع من العرب الفصحاء وليس من أي راوي في الطريق قد روى فأدرج روايته داخل قواعد وتضمينه له، بل نقلا عن السليقة الفصيحة وسماع ذلك الشخص سمعا حقيقيا محضا مما جعل سيبويه يستشهد به وبصحة نقله و الوثوق بمرجع الراوي ومصدر الرواية، وبما أن سيبويه

1)-ينظر محمد محي الدين عبد الحميد: شرح الاشموني على ألفية ابن مالك المسمى المنهج السالك إلى ألفية ابن مالك، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ج1، ط1، 1375هـ- 1955م، ص 145 – 146.

2)-سورة هود، آية 111.

3)-ينظر محمد عبد النبي محمد أحمد عبيد: شرح التسهيل للمرادي، القسم النحوي، مكتبة الايمان، المنصورة، ط1، 1427هـ- 2006م، ص 44.

إمام النحاة استشهد بثبوت هذه المسألة فما على الآخرين إلا الخضوع والإتباع.

المطلب الثاني : نسبية نجاح المنهج المعياري وتغلبه على المنهج الاستعمالي

إن الناظر لكلمة المعيارية ومقارنتها بالاستعمالية والتمعن في هذين المفهومين لوجد أن المعيارية هي الدراسة المضبوطة والمحددة والاستعمالية هي الدراسة الواسعة والشاملة، فمن هنا عند ربط المنهج المعياري بالواقع وزمن تبلوره والظرف الدافع لنشأته لكان هو الأولى والأحق بالإتباع والتقيد والخضوع لأنه أسس لكل مسألة وبوبها على ما أطرد وشاع وعلى ما طابق كلام العرب وعلى ما يقيس الكلمة الخارجة عن الأصول العربية وتبينها من أي جنس لغةٍ أخرى، أما الاستعمال برغم شموليته لا يحقق في نظرنا هذه الميزة لأنه تضمن المستعمل والمهمل والمطرد واستعملهم على حد سواء وعده لغة في منظوره إلا أنه كان اعتماده على الشاذ والمهمل أكثر من المطرد فأحذ بالشاذ ووظفه في النحو حتى أفسد قواعد النحو بأكملها، بحكم أن لغات القبائل بالرغم من قلتها إلا أنها تشكل لغة وهذا بطبيعة الحال لم تنكر وجوده المعيارية في باب اللغة وإنما دفعته عن باب النحو أي أنها على علم به وعلى تنبأ له إلا أن المعياريين بنوا قاعدتهم بما يوافق أسس وشروط منهجهم المعتمد في تنقيح اللغة العربية عامة وفي تقعيد نحوها خاصة، ولا ينفون لغات القبائل القليلة والشاذة وإنما هي لا تدخل فيما نص عليه المنهج المعياري.

فنرى أن المنهج الاستعمالي بالرغم من عدم تجاهله للقليل والشاذ ودراسته كذلك للمطرد إلا أنه يبقى قاصرا من ناحية صحة القاعدة النحوية، أو بأحرى أن هذا المنهج سبب اضطرابا لها فعلى علمنا أن أول منهج ظهر في النحو هو المنهج البصري ومنه صدر الخلاف الذي ولدت به الكوفة بمنهجها والذي عمدت به إلى إبطال المنهج المعياري، فهذا الأخير هو الأرجح في الإتباع ليس لأنه أول من ظهر أو لأنه جاء على يد علماء البصرة بل الأكثر من ذلك أنه من ناحية المنطق هو الأقرب والأصح، فلا يمكن صوغ قواعد دون ربطها بالعقل والبرهنة والإقناع كصورة منعكسة في لغات القبائل العربية؛

وهذا ما افتقرت له الكوفة في منهجها؛ فأسلوب الإقناع لدى البصرة أسلوب علمي ومفهوم منهجهم مفهوم دقيق ومعير، وعليه تأتي المعيارية البصرية على أنها دراسة علمية دقيقة و ممنهجة قائمة على أسس وقواعد مضبوطة ومنها تبلور النحو بقواعده واكتمل لدى البصرة، و مدرسة الكوفة في نشأتها ارتكزت على الأخذ من كتاب سيبويه لتبويب مباحثها ولتأسيس مدرستها كما ذكرنا آنفا وكما هو معلوم مسبقا.

وهذا ما يثبت نجاح المنهج المعياري وتغلبه على الاستعمال لأن الواقع كذلك في التدريس لقواعد اللغة العربية في جميع المراحل التعليمية نجد أن المنهج الرئيسي المعتمد هو المعيار فكلها مسائل بصرية نحوية متضمنة في مسلك التعليم، فلو كانت المدرسة الكوفية معتمدة على آرائها وأفكارها ومنعزلة عن المذهب الثائرة عليه تماما كما تدعي لم تكن في بناء مدرستها أول شيء تقوم به هو النهل من ثقل علوم ومعارف ومعلومات المدرسة البصرية فالسؤال المطروح لماذا لم تؤسس المدرسة الكوفية علما مستقلا منهجا ومضمونا عن المدرسة البصرية؟ فالجواب هو أن المدرسة البصرية أحاطت بكل العلوم والحقائق النسبية والمطلقة أي الحقائق العلمية الرئيسية مثل قاعدة الفعل والفاعل والمفعول فهذه القاعدة قاعدة ثابتة لا تتغير مهما اختلفت الآراء في المسائل الفرعية وهذا ما عمدته الكوفية في مخالفتها للبصرة واستمدادها من كتبهم ومعارفهم في بناء مدرستها والاستعانة بها وهذا ما يقر على صحة المنهج المعياري و مطلقيته في نجاحه مهما تفرعت عنه المذاهب واعترضته الخلافات.

حيث نجد اليزيدي يمدح نحويي البصرة ويهجو الكسائي وأصحابه قائلا:

يا طالب النحو ألا فابكه بعد أبي عمرو وحماد

وابن إسحاق في علمه والزين في المشهد والنادي

عيسى وأشباه لعيسى، و هل يأتي لهم دهر بأنداد

هيهات، إلا قائلا عنهم أرسلوا له الأصل بأوتاد

فهو لمنهاجهم سالك لفضلهم ليس بجحاد

ويونس النحوي لا تنسه ولا (خليلا) حية الوادي

وقل لمن يطلب علما: ألا ناد بأعلى شرف ناد:

يا ضيعة النحو به مغرب عنقاء أودت ذات إصعاد

أفسده قوم و أزروا به من بين اغنام و أوغاد

ذوي مراء و ذوي لكنه لنا آباء وأجداد

لهم قياس أحدثوه هم قياس سوء غير منقاد

فهم من النحو— ولو عمروا أعمار عاد في (أبي جاد)

أما الكسائي فذاك امرؤ في النحو حار غير مرتاد

وهو لمن يأتيه جهلا به مثل صراب البيد للصادي

كما هجاء المبرد البصري ثعلب:

أقسم بالمبتسم العذب ومشتكى الصب إلى الصب

لو أخذ النحو عن الرب ما زاده إلا عمى القلب[1]

*وعليه نجد أن النحاة فيما بينهم داوموا بالأخذ والرد في المسائل النحوية وانتصر كل من اليزيدي والمبرد للبصرة وهجوا الكوفة.

1)- سعيد الأفغاني: في أصول النحو، المكتب الإسلامي، بيروت، (د،ط)، 1407هـ- 1987م، ص 219-220.

المبحث الخامس: نموذج عن مناظرات النحاة في المسائل النحوية

يتضمن هذا المبحث تلاقي النحاة وتعدد النظرات حول المسائل النحوية بين التنظير بالاستعمال والتنظير بالمعيار و اشتمل كل منهج من هذه المناهج صوب المذهب الذي تبناه، فكثرت المناظرات وزادت حدة فأصبحت كمعيار قائم للحكم على أي مسألة ارجح من الأخرى، حيث عرف ميدان النحاة العديد من العقبات والصعوبات التي ولدت الخلافات مما أدى إلى انقسام النحاة إلى صنفين: صنف بصري أقام حجته على نظرة جزئية خاصة في حيز محصور، ومقيد بضوابط تحكمه في حين الصنف الكوفي أقام حجته على نظرة شاملة في باب شاسع مفتوح على دفتيه، و <<اجذأر>>[1] عن هذا الانقسام جدالا وسيعا امتد به إلى مناظرات مطولة اتصف بها عظماء من العلماء، فمثال على ما جاء بين مذهبي البصرة والكوفة سنعرض له المناظرات التالية:

أ)– مناظرة الكسائي مع سيبويه في مسألة الزنبورية:

جرت هذه المناظرة بين علمين مهمين في النحو العربي أو بقول أفصح بين ركيزتين في عمدة النحو ألا وهم الكسائي صاحب المدرسة الكوفية وسيبويه صاحب المدرسة البصرية في مسألة الزنبورية التي حسمت القضاء على حياة سيبويه، ودار موضوع الزنبورية في بداية الأمر على تخطئة تلاميذ الكسائي لسيبويه فأشترط سيبويه عدم مواصلة الجدال معهم إلا بحضور أستاذهم، كما جاء في كتاب نشأة النحو وأشهر النحاة حديثا عن هته المسألة حيث كان أمل سيبويه في الذهاب إلى بغداد بعدما سمع أن الكسائي يريد منازعته أمام حشد غفير من جمهور العرب والخلفاء والأمراء فازداد حماسة للمقابلة تأملا منه في نيل اعتماد معياره العلمي واتباعه لصحتها لدى الناس عامة وأمام الخلفاء والأمراء خاصة لكن لسوء الحظ توعده الموت وغلبه الغيب في تحديد مصيره وقبض رجائه قبل أن يحقق حلمه[2]، فالرجل يسعى بالعلو بعلمه وبناء هرم طموحاته وآماله لكن الموت آتيته وهذا المعنى قد احتواه شعر الخليفة بن براز الجاهلي:

---

1)–معجم المعاني الجامع، مادة تجذر، ص www.almaany.com/ar/dictar-ar/.

2)–ينظر أحمد الطنطاوي: نشأة النحو وأشهر النحاة، دار المعارف، كورنيش النيل– القاهرة، ط2،(د،ت)، ص 52– 53.

والمرء قد يرجوا الرجا ء مؤملا والموت دونه[1]

وعندما تلاقى الكسائي بسيبويه اشتدت المنازعة بسؤال الكسائي له بإعراب جملة (أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور، فإذا هو هي أو فإذا هو إياها؟) فرد سيبويه فإذا هو هي في حالة الرفع فلا يجوز عمل النصب فيها، فسأله علاوة على ذلك هل تقول خرجت فإذا عبد الله القائم بالرفع أو القائم بالنصب، فرد عليه القائم بالرفع، فاستدل الكسائي بما تنطقه العرب بقوله العرب تستعمل الرفع والنصب في آن واحد، فاشتعل المجلس بجدالهما مما أدى إلى تعسر اطلاق الحكم والإنصاف بينهما وأي رأي يرجح عن الآخر[2]، والحقيقة أن الكسائي كان يستعمل المطرد والشاذ في النحو لكن سيبويه بنى فكرته على أساس المطرد لكونه معيارا يقيم الحجة به لكن لم يفهم قصده فحكم عليه بالغلط وهذا ما سبب له غصة كانت سبب موته وقد أشعر بيتا وهو يحتضر متأسفا على حال الدنيا وهو في العلم أرقى ولولاه لما ارتقى علمه ولكن ذهب العالم وعاش علمه بقوله:

يؤمل دنيا لتبقى له فوافى المنية دون الأمل

حثيثا يروى أصول الفسيل فعاش الفسيل ومات الرجل [3]

ومن شدة قهر سيبويه أنه أطلق لفظ الفسيل مشابهة له ولنحوه بالنخل وأمه فالفسيل يمثل النحو وسيبويه يمثل أم الفسيل؛ الفسيل يقطع عن أمه ليغرس لكن جاء في قصته العكس فقطع النحو ودفن المصدر.

والمعيار عند سيبويه أنه قاس على ما أعتمد أساسا في تقويم قواعده ونموذج ذلك:

1)-عبد القادر بن عمر البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخفاجي بالقاهرة، ج8، ط4، 1420هـ- 2000م، ص434.

2)-ينظر أحمد الطنطاوي: نشأة النحو و أشهر النحاة، دار المعارف، كورنيش النيل– القاهرة، ط2،(د،ت)، ص 53.

3)-المرجع نفسه، ص 53.

<<خرجت فإذا الأسدَ بالبابِ>>[1]، عند قياس خرجت فإذا الأسد بالباب وتعويضها فإذا هو بالباب؛ نجدها مستعيرة من موضع الرفع في الأصل إذا ردت الجملة إلى مبتدأ وخبر (الأسد بالباب) تقديرها بضمير رفع: هو بالباب. كما هو موضح في الشكل التالي:

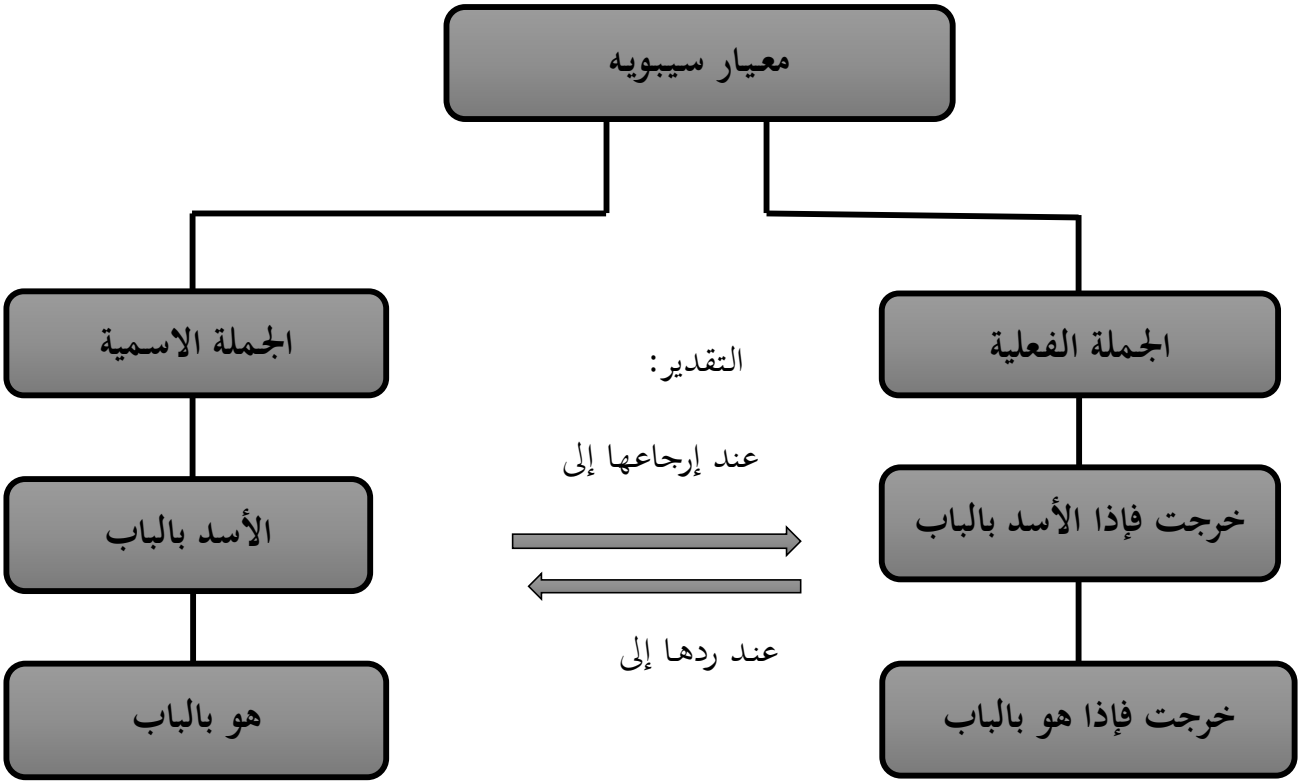

وعلى نحو آخر في قول الله تعالى:{ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَاظِرِينْ }[2]، وهي تعود على اليد في دليل الآية (ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين) وهذا يوضح أن سيبويه لم يكن مخطئا في نحوه و إنما كان صائبا.

ب)– مناظرة الكسائي والأصمعي في مسألة رئمان أنف:

أنشد الكسائي بحضرة الرشيد:

أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به رئمان أنف ما ضن باللبن

1)–ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب،كلية دار العلوم جامعة القاهرة، ط1، 1429هـ–2009م، ص 76.

2)–سورة الأعراف، آية 108.

قال الأصمعي: ريمان أنف، فرد الكسائي عليه: رئمان أنف ورئمان أنف، فأسكت ليس هذا من صنعتك أي ليس من مجالك الذي تعمل به لإعطاء رأيك في ما ليس لك به خبرة أو صنعة [1].

وذهب الكسائي في هذه المسألة على تجويز حالات الإعراب الثلاث سواء رفع أو نصب أو كسر، أما في حالة الرفع قال إن (ما) مرفوعة بـ (ينفع) وأن النصب بكلمة (تعطى) والكسر على الهاء في كلمة (به)، فسكت الأصمعي لأنه عالم بمجال اللغة وليس بصاحب نحوٍ وإعراب[2].

ج)– مناظرة الكسائي واليزيدي في مسألتي النسبة والقصر والمد:

اجتمع الكسائي واليزيدي عند المهدي فباشر بسؤالهما في مسألة النسب كيف ينسب شخص إلى بلده على سبيل المثال نجد من نسبوا إلى البحرين قيل لهم بحراني وإلى الحصنين قيل عنهم حصني فسأله هل يوجد في كلام العرب من يقول حصناني كما قالوا بحراني؟ فعارض اليزيدي هذا النسب حيث برهن على سبب قول بحراني وليس بحري فلو أعتبر قول بحري نسبته إلى بحراني فسيختلط الأمر بين النسبة إلى البلد والنسبة إلى البحر، فأضافوا ألف الفارقة لتبيان النسب من الأشياء، وليس هناك سبب يجعل نسبة حصنين على قياس بحراني لأنها خالية من اللبس، فالأصح هي حصني [3].

وفي مسألة القصر والمد نجد سؤال الرشيد لليزيدي والكسائي جواز القصر والمد لكلمة (الشراء)، فأجزم الكسائي على القصر ولا يأتي إلا به لكن ذهب اليزيدي إلى أنه يأتي في الحالتين: بقصر أو بمد بدليل:

لا يغتر بالحرة عام هدائها ولا بالأمة عام شرائها

1)–ينظر أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي: طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، كورنيش النيل– القاهرة، ط2، (د،ت)، ص 128– 129.

2)–ينظر سعيد الأفغاني: في أصول النحو، المكتب الإسلامي، بيروت، (د،ط)، 1407هـ– 1987م، ص 187.

3)–ينظر سعيد الأفغاني: من تاريخ النحو، دار الفكر، كلية الآداب، (د،ط)، (د،ت)، ص52.

فرد عليه الكسائي بأن هذا لا يمكن ولو كان جائزا في كلام العرب لكان على علم به، فبين اليزيدي على أنه لا يختلق من عنده وهو عند أمير المؤمنين خاصة بمعنى كيف سأقول شيئا بحضرة الأمير كذبا أو غير موجود[1].

د)- مجلس بن عياش مع أبي عمرو بن العلاء:

عرض ابن عياش على أبي عمرو بن العلاء بيتا على النحو الآتي:

يا صاح ياذا الضامر العنس والرحل ذي الأجلاب والحلس

فأعاد أبي عمرو بن العلاء قراءة هذا البيت بالرفع في كلمة الضامر فأجتاز سلمة بقوله كيف هذا وفيها الرحل ذي الأجلاب والحلس، فعندما رد أبي عمرو بن العلاء عليه بويحك إن قلت هذا، قصده أنه لا يوافق القاعدة وذهب من المجلس فعرف سلمة بن عياش أنه أخطأ وقد أصاب ببيته اللحن في ناحية القاعدة والإعراب، فسلمة ابن عياش كان متتبعا لضرورة الشعر بجر الأسماء وصفا لما بعدها لكن عمرو ابن العلاء كان يقيس على النحو ولا ينظر إلى ضرورة الصورة الشعرية، فموقف ابن سلمة يظهر جليا في تعليق الأصمعي العالم بمجال اللغة عندما جرّ كلمة الضامر كذلك فكلاهما شاعران ينظران للشعر ويفسرانه أكثر من النظر إلى الحالات الإعرابية وتقييسها عليه[2].

وهكذا امتدت المناظرات وشملت الشعراء مع النحاة والنحاة مع النحاة أنفسهم فاتسعت دائرة المجالسات والمحاورة والنقد والأخذ على المسائل النحوية وعلى ماتضمنته أشعار الشعراء من لحن وأخطاء تصدى لها النحاة وعارضوها و واجهوهم بالنقد والغلط، فحقيقة أن النحاة لم يكن هدفهم حصر الشعر في قواعد نحوية بقدر ما كان هدفهم مسايرة الشعر للقواعد المطردة من أجل نشر هذه القواعد للشأن العام على أساس صحيح ومعير من ناحية، أما مجالسات النحاة مع أنفسهم لم تكن تخطئة سيبويه صائبة لأنه له كل الحق فيما قاله في مسألة الزنبورية،كما أن النحاة اختلف منهجهم وتشعبت

1)-ينظر: المرجع السابق، ص 54.

2)-ينظر أبي القاسم عبد الرحيم بن إسحاق الزجاجي: مجالس العلماء، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخفاجي، القاهرة، (د،ط)، (د،ت)، ص51.

مباحثهم فنجد الكسائي استعمالي شاذ ومطرد أما سيبويه معياري مطرد وعلى هذا نجد الاستعمال لا يحقق الغاية بقدر ما تحققها المعيارية لأن المعيارية مضبوطة ويستوعبها الكثير من الناس.

يعد المنهج الاستعمالي في المدرسة الكوفية مسار الحديث عن مراحل تطورها وتميز دراستها وإقرارها بلزومية استعمال كلام العرب طردا وشاذا والقياس عليه و إدراجه ضمن القواعد والعمل على نشرها فهذه النزعة نظرا إلى أن قواعد النحو البصري تعمل في دائرة محصورة لا شاملة، وهي تعتبر بأن كل ما تراه البصرة شاذ لغة بالنسبة لها ولا يعترفون بما سلكه البصريين فيخضعون دراستهم على مستوى لهجات العرب وليس لقبيلة معينة أو عدة قبائل مخصصة بل حتى لو كانت لغة قبيلة واحدة وقليلة يعتمدونها ويأخذون بها فسعى روادها إلى الدعوة لإتباع ما يتراءونه في سلامة اللغة وصحة تقويمها وقوامها، ولعل هذا من أبرز الأسباب التي جعلت من أعلامها لتأسيس علم مستقل لا يمتد ولا يستند على قواعد البصرة وانما يعتمد على أسس خاصة بهم.

ولا ننكر أن بدايات النحو الكوفي بقدر ما كان يحتوي على ممهدين ضعفاء على المستوى العلمي إلا أنه بالقدر الذي ارتقى علمه إلى التطور والازدهار مع بروز الكسائي الذي نهض به وقدم الكثير من أجله و سلكه مع العديد من الأعلام الهامة، من بينهم الفراء الذي أعطى للمدرسة البناء الأخيرة والصيغة النهائية والصورة المكملة لتشكلها على أنها مدرسة مستقلة ومن بين جهودهم النحوية نجد كتاب أفعل وفعل للفراء وكتاب الفصيح لثعلب وكتاب الحدود في النحو للكسائي والقياس لهشام ابن معاوية الضرير والأضداد للأنباري وغيرها من الدراسات، التي انطبعت في حقل الكوفة والتي اصطبغت بمناظرات و مجالسات قيمة مع نظيرتها بحضرة الأمراء والخلفاء في تصويب اللغة وتقويمها فسطت هذه المدرسة على المدرسة الأخرى فحسمت إحدى مناظراتها بموت الزعيم والرائد الشهير للمدرسة الأخيرة سيبويه ، واستمرت المناظرات الكوفية بدون توقف فامتازت بطابع النقد بين الحين والآخر وكان الكسائي المثل الأعلى لهذا الطابع حيث نرى أنه من يقدم على مناقشته أو مناظرته ومجادلته في أمر ما ينقده بطريقة لاذعة وقوية كما رأينا مناظرته مع الأصمعي، فامتازت مكانة الكسائي الاجتماعية بالنفوذ

ومكانته العلمية بالوزن الثقيل والثابت على أرضية النحو فقد كان جبلا لا يتزحزح من مكانه إذ أثبت وجوده، وهذا الأمر جعله ينجح في كسب ودّ الخلفاء والأمراء، حيث زاده هذا الأمر رواجا في مجال النحو وكثرة الإنتاج و من هذا كله فالمدرسة الكوفية انزلقت من دائرة المدرسة البصرية، وعصتها فخرجت عنها وأسست علمها الخاص بعيدا عن طابعها المفترض إتباعه فنجدها اختصت بمجال اللغة ككل في دراستها لمسائل النحو ولم تقتصر على المعايير المقررة من البصرة فحسب بل تجاوزتها إلى الأعم والأشمل، بحكم قواعد نحو البصرة ضيقة فلا تمد للغات العرب الأخرى الحق في استعمال لغتهم وتطبيق القواعد عنها فالقواعد في نظر الكوفة تثبت هويتها باستمدادها من لغات العرب وليس بعزلها عنهم.

وبهذا نطوي صفحات المدرسة الكوفية التي احتواها هذا الفصل والذهاب إلى عرض نقيض هذه المدرسة وهي المدرسة البصرية والتطرق إلى المسائل التي اختلفت فيها وذلك سنقدمه في الفصل الثاني إن شاء الله.

الفصـــــــــل الـــــــــثاني

الجـــــــــانب النـــظري

محتويات الفصل الثاني: المدرسة البصرية والمعيارية

المبحث الأول: التعريف بالمدرسة البصرية

المطلب الأول: مصادر المدرسة البصرية وخصائصها

المطلب الثاني: التعريف بأهم أعلام البصرية

المطلب الثالث: أهم مؤلفات المدرسة المعيارية

المبحث الثاني: المعيارية البصرية في النحو العربي

المطلب الأول: المعيارية لغة

المطلب الثاني: المعيارية اصطلاحا

المبحث الثالث: مراحل المعيارية في التقعيد النحوي

المبحث الرابع: المعيارية البصرية في المسائل النحوية

المبحث الخامس: النحو المعياري البصري في الميزان النقدي

الفصل الثاني: المدرسة البصرية والمعيارية

يتناول هذا الفصل نبذة شاملة على المدرسة البصرية وعلى منهجها المتبعة له والمرتكزة عليه، والذي أسست عليه جل قواعدها وكيف طبقته على مسائلها النحوية؟ ومامدى تطبيقه وهل سارت وفقه بإنتظام أم أنه كانت لها عثرات وهفوات وأغلاط؟ وهل أثر ذلك على منهجها المتبع أم لم يؤثر؟ وكيف قابله النحاة وما الرد الذي تلقته هذه المدرسة في عمومها ولأعلامها ومسائلها خصوصا؟ كل هذا سنتعرف عليه من خلال المباحث والمطالب المدرجة لهذا الفصل والتي هي من تدخل رأي الباحثتين في بعض الأحيان نظرا لما قد استفيد من الإطلاع وما قدم مسبقا في خصوص المدرسة الكوفية.

المبحث الأول: التعريف بالمدرسة البصرية

إن المتعارف عليه أن مدرسة البصرة النحوية هي أول مدرسة أرخت للنحو وبنت قواعده وأسست مناهجه ومباحثه وقسمت فروعه وفرعت أبوابه وعمدت إلى سلك منهاج محصور ومضبوط في إستعمال اللغة تطرد على مستوى الشأن العام ويستخدم في كل القبائل، حيث أخذت من لغة قريش وهي اللغة الرسمية التي بنتها في منظورها ورأتها من الأساس الأولي في ضبط قواعد النحو البصري ليس وصفا وإنما معيارا.

نجد في كتاب شوقي ضيف ينقل مارواه الزبيدي عن تأسيس المدرسة البصرية << يقول الزبيدي: أول من أصل النحو وأعمل فكره فيه أبو الأسود ظالم بن عمرو الدؤلي ونصر بن عاصم وعبد الرحمن بن هرمز ، فوضعوا للنحو أبوابا وأصلو له أصولا >>[1] فلم يكتفوا بذلك فقط، بل تجاوزا ذلك إلى أن سموا كل باب باسم وأصلو لكل باب خصائصه وليس هذا وحسب بل حتى الخصائص خصصوا؛

1)-شوقي ضيف: المدارس النحوية، دار المعارف، ط7،(د،ت)، كورنيش النيل– القاهرة، ص16.

لها معيارا إذ يبرز عملهم هذا في تعليق الزبيدي حينما قال: أنهم ذكروا عوامل الرفع والنصب والخفض والجزم ووضعوا باب الفاعل والمفعول والتعجب والمضاف[1].

وهذا واضح أن معالم هذه المدرسة أحاطوا بكل شيء تقريبا سواء أظاهر أم غامضا كان ولم يفارقوه حتى يقعدونه ويأسسون له قاعدة خاصة ويدمجونه فيها ويعملونها ثم نشرها والحرص على التقيد بها لحتى تحتمى اللغة العربية من اللحن وفساد الألسن فتجد هؤلاء وعلى رأسهم أبي الأسود الدوؤلي ومن جاءوا بعده لهم جهد جبار في التأسيس لهذه المدرسة.

المطلب الأول: مصادر المدرسة البصرية وخصائصها

أ)- المصادر المعتمدة في المدرسة البصرية:

نجد المدرسة البصرية اعتمدت على مصادر وهذه المصادر أرست للنحو مراسيه وبينت منهجه بشكل أدق و أوضح ومن هذه المصادر نتلقف رأي الدكتور بن حمد الخثران أن المدرسة البصرية اعتمدت على مصادر أربع أضيق من مصادر نظيرتها نذكرهم على سبيل الإيجاز السماع عن القبائل المعتد بفصاحتها والقرآن الكريم والحديث الشريف والشعر[2]، ولا بأس أن نقدم تفصيلا خفيفا وسريعا لكل مصدر وذلك لأهميته فلا يكتفي بمرور الكرام عليه إذ لا بد من الوقوف عليه قليلا نوعا ما بحكم أنه يعد ركيزة نوعية أقامت عليها هذه المدرسة حجتها وسلطت عليها الضوء وأدرجتها في معتقدها الذي طالما حافظت عليه وسعت لبلورته أمام الناس حتى يعم ويحمل فائدة ويوقظ وعي العرب في استعمال اللغة وربطها بالمطرد والشائع الذي يحقق الغاية ومنه تأصيلا للغة واحتراما وحماية لها من الضياع والإندثار والتشتت إذ نجدهم يشددون في هذه الأركان الأربع:

1)- الركن الأول: مصدر السماع

---

1)-ينظر: المرجع السابق، ص 16.

2)-ينظر عبد الله بن حمد الخثران: مراحل تطور الدرس النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د،ط)، 1413هـ- 1993م، ص 258.

أول مصدر أو ركن قامت عليه هذه المدرسة وأسست عليه مضامينه وأفكارها مصدر << السماع عن القبائل المعتد بها في الفصاحة لقد كان من معايير الفصاحة التي أخذ بها نحاة البصرة؛ الأوائل خلوص اللغة من التأثيرات الخارجية >>[1]، فوجدوا هذا السبيل من أجل الوقوف على اللغة وحمايتها من أي شائبة تعترضها أو أي عاصفة تفاجئها من كل ما هب ودب من لحن أو خطأ يفسد وعاء اللغة واللسان أجمع، فنجدهم إلا و تصدوا لها وخلصوها بطريقة مسعفة وجدية وهذا مايميز المدرسة البصرية عن نظيرتها، فخوفها الشديد وخشيتها على اللغة من دخول العجم فيها وإختلاط ألفاظها وتلونها بألفاظ من لغة أخرى يسبب لها تشوشا و إظطرابا ويسبب للعقول دهشة وخضوعا للمستحدث غفلة لا قصدا ومن أجل هذا كان دافعهم الأول لمخالطة العرب الأقحاح والفصحاء فتوغلوا في البوادي البعيدة عن الحضر وحدود الحضر ومنها كانوا جديين في وضع ضوابط رسمية تحكم اللغة وتقيدها على أساس صحيح فصيح متجنبة لأي دخيل حارصة على الأخذ من لغة القبائل المعروفين بالفصاحة والموثقين بها والتي تخدم مبتغاهم وغايتهم والوقوف عندها [2].

أبرز لغات االقبائل المعتد بها والمتواضع عليها والمحكمة في معيار الفصاحة بدون نقاش هي لغة قبيلة قريش بدليل ما جاء على لسان إسماعيل بن أبي عبيد الله مصرحا على أن قبيلة قريش هي أفصح القبائل بإتفاق الرواة وعلماء اللغة على صفاء لهجتها [3].

2)- الركن الثاني: مصدر القرآن الكريم (الإحتجاج بالقرآن الكريم)

هو المصدر الثاني الذي تعتمده المدرسة البصرية حيث أن مصدر القرآن الكريم وقراءته يعد مصدر الكثير من العلوم الإسلامية و تنبثق من هذه العلوم علم النحو أذ أن القرآن الكريم أرقى وأبدع من أي؛

---

1)-المرجع السابق، ص 163.

2)-ينظر عبد الله بن حمد الخثران: مراحل تطور الدرس النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د،ط)، 1413هـ- 1993م، ص163.

3)-ينظر أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت – لبنان، 1418هـ- 1997م، ص 28.

كلام من كلام العرب[1]، وعليه فلا بد من الأخذ به والرد إليه للاستدلال أو الاستشهاد لأنه يحوي كل الكلام العربي إلا أنه يفوقهم إعجازا وبلاغة.

3)- الركن الثالث: الحديث النبوي الشريف

هو ثالث مصدر أو أوسطهم إعتمدته مدرسة البصرة لكن بشكل نسبي وليس كلي فنجد الزمخشري << أوائل الذين يستشهدون بالحديث النبوي الشريف في النحو وفي اللغة>>[2].

نرى أن الإستشهاد بالحديث النبوي عند سيبويه إمام النحاة لم يعمده كثيرا وذلك لأنه مروي بالمعنى وليس نقلا حرفيا باللفظ والمعنى، فلو كان مثله مثل القرآن منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم لفظا ومعنى لكان أول ركن يستشهد به لأن الرسول صلى الله عليه وسلم عرف بأنه أفصح العرب كلاما [3].

4)- الركن الرابع: الشعر

وهو رابع ركن إعتمده النحاة البصريين في تقعيد وتأصيل نحوهم على الإحتجاج به وشرطه أن يكون شعر عربي أصيل أي شعر الفصحاء لا المحدثين وعليه نجد من بينهم إعتمد سيبويه في كتابه كثيرا على الإستشهاد بالشعر[4]، وغيره كثيرين ممن أصلوا للنحو العربي بالشعر أبرزهم المبرد في كتابه المقتضب تناول شواهد شعرية بدرجة (561) خمسمائة وواحد وستون شاهدا ومن الواضح أن هته الإستشهادات الشعرية بمضامينها ساهمت في ترسيخ قواعد البصريين النحوية بدليل أثر هذا المصدر وأهميته في دراسة النحاة الأوائل[5].

---

1)-ينظر عبد الله بن حمد الخثران: مراحل تطور الدرس النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د،ط)، 1413هـ- 1993م، ص175.

2)-فاضل صالح السامرائي: الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، رسالة دكتوراه، دار النذير، مطبعة الإرشاد، بغداد، (د،ط)، 1390هـ-1971م، مج1، ص 181.

3)-ينظر عبد الله بن حمد الخثران: مراحل تطور الدرس النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، (د،ط)، 1413هـ- 1993م، ص187.

4)-ينظر: المرجع نفسه، ص196.

5)-ينظر: المرجع نفسه، ص197.

ب)- خصائص ومميزات المدرسة البصرية:

أهم مايميز المدرسة هو ضبط المقاييس النحوية والإعتداد بالعقل والإعتماد على التأويل والتقدير ونجد ذلك واضحا وبارزا حينما وصفوا المدرسة البصرية على أساس القياس نظرا لكثرة إعتمادها عليه، فبنت منهجها المعياري أو القياسي على ما شاع وذاع من كلام العرب ومطابقته لجزئياته ومن ثم يؤسس قاعدة عليه[1]، وكذلك الإعتداد بالعقل في الظواهر اللغوية فنجد البصريين بحكم اعتمادهم على القياس أثمر ذلك مسائل إستنبطوها وردوها إلى أحكام عقلية ومنطقية وهذا يبرز في مدى تأثرهم بالعقل والمنطق في حين وصفوا اللغة بأنها مثال الحكمة أو العدالة والإنسجام ويقول إبن الأنباري: وليس في إبدال الواو خروج عن الحكمة، ونرى ذلك أن البصريين قاموا بتوظيف الأحكام المنطقية والإستعانة بها في تفسير الظواهر النحوية فنراهم كثيرا ما يحتكمون إلى العقل في المسائل النحوية وهذا ما أبهر المدرسة وأكثر نبلها وأعطى لها ميزة خاصة وكان لها الفضل الأجدر في التأصيل لمستوى اللغة عامة وقواعد النحو خاصة[2].

1)-ينظر عبد الله بن حمد الخثران: مراحل تطور الدرس النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د،ط)، 1413هـ- 1993م، ص207.

2)-ينظر: المرجع نفسه، ص211.

المطلب الثاني: التعريف بأهم الأعلام البصرية

1)– أبي الأسود الدوؤلي : هو ظالم بن عمر[1] بن ظالم وقيل: ابن سفيان بن عمر بن حلس ابن نفاثة بن عدى بن الدئل بن بكر بن كنانة أبو الأسود الدؤلي البصري[2]، وهو من الفضلاء الفصحاء من الطبقة الأولى من شعراء الإسلام و شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)... وهو أول من تكلم في النحو وهو أحد القراء، قرأ القرآن على علي بن أبي طالب (عليه السلام)، كما ذكره الذهبي في كتابه أنه ابتكر النحو[3]، وهو قاضي البصرة[4] وتوفي جراء حادثة مرض الطاعون الجارف بالبصرة سنة تسع وستين (69هـ)[5].

2)– الخليل تعريفه(نشاطه العقلي والعملي والسماع والتعليل والقياس عنده):

أ)– نشاطه العقلي و العلمي:

<< هو إمام العربية أبو عبد الرحمن البصري الخليل بن الأزدي الفراهيدي >>[6] << ولد بالبصرة سنة مائة، ونشأ بها، و اشتغل بالعلوم >>[7]، حيث أطرى عليها كل اهتماماته و عمل عليها،

---

1)–ينظر الحافظ أحمد بن علي بن علي بن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وعبد الفتاح أبو سنة والدكتور جمعة طاهر النجار،جامعة الأزهر، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان ، ط 1، ج7، 1415هـ- 1995، ص 24.

2)–ينظر الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه،ج2،ط1، 1384هـ- 1965م، ص 22.

3)–ينظر المتتبع الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني: روضات الجنات في أحوال العلماء و السادات، الدار الإسلامية، بيروت،ج4،ط1، 1411هـ- 1991م، ص 157.

4)–ينظر شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن الجرزي الدمشقي الشافعي: غاية النهاية في طبقات القراء، تح: برجستراسر دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان ،ط1، 1427هـ- 2006م، ص 314.

5)–ينظر الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت،ج5،ط1، 1410هـ - 1990م، ص 66.

6)–الحافظ أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي: تهذيب الأسماء و اللغات، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، (د،ط)، (د،ت)، ص177.

7)–جمال الدين بن نباتة المصري: شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، (د،ط)، (د،ت)، ص 268.

وهو من أعلام النحو البصري و عضوا مهما فيه، وتميز نشاطه العلمي بالثروة العلمية في مجالات عدة كما أنه يعد ذو شخصية حاذقة وفطنة فكان عقل الخليل من العقول الخصبة النادرة، فقد كان لا يهدأ له بال و لا تستكين له نفس حتى يصل إلى مبتغاه من ذلك العلم الذي يريد وضعه فهو يعد مصدرا متبحرا في العلوم و مستشربا لكل ما احتوته أبوابه[1] <<و ومات سنة 222 هـ بالبصرة>>[2].

ب)– السماع و التعليل و القياس في باب فكر الخليل:

رغم اعتماد الخليل على هذه الأساسيات الثلاث (السماع والتعليل والقياس) في التأصيل لقواعده النحوية إلا أن لكل واحدة من هذه الأساسيات تبدأ من المهم ثم الأهم فالأكثر من الأهم، و يتفاوت تعريف كل واحدة منهم في فكره و على هذا لابد من التطرق إلى التدرج الفكري الذي اعتمده في بناء نحوه:

– المهم حسبه هو السماع <<و السماع عنده إنما يعنى نبعين كبيرين نبع النقل عن القراء للذكر الحكيم وكان هو نفسه من قرائه وحملته؛ ونبع الأخذ عن أفواه العرب الخلص الذين يوثق بفصاحتهم>>[3].

– الأهم من السماع عندما يكون ما أخذ أو ما نقل عنه قائم على علة و برهان فليس هناك قواعد بدون تعليل فلجأ إلى هذا الأساس بهذا المنظور، فأسس مسائل النحو بالتعليل وكل مسألة يضرب فيها؛

---

1)–ينظر شوقي ضيف: المدارس النحوية، دار المعارف، كورنيش النيل– القاهرة، ط7، (د،ت)، ص30.

2)–أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني: الأنساب، تح: شرف الدين أحمد، مطبعة وزارة المعارف و الشؤون الثقافية للحكومة العالية الهندية، الناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط1، 1297هـ- 1977م، ص 166.

3)–شوقي ضيف: المدارس النحوية، دار المعارف، كورنيش النيل– القاهرة، ط7، (د،ت)، ص 46.

مثلا و يمتد به إلى برهان قطعي على حسب فكره و يقول في هذا الموقف << الزبيدي أنه استنبط من علل النحو ما لم يستنبط له أحد و ما لم يسبقه إلى مثله سابق>>[1]، فمن هنا نرى أن الخليل كان السباق لاستنباط القواعد و العلل النحوية و لعل هذا أكثر ما يميزه عن غيره في حقله العلمي.

- الأكثر من الأهم هو القياس وهذا الأخير قام على الركن الأول من المصادر وهو الاعتداد بكلام القبائل حيث << يبنى القياس على الكثرة المطردة من كلام العرب، مع نصه دائما على ما يخالفه و محاولته في أكثر الأحيان أن يجد له تأويلا >>[2]، كما نرى أنه دائما يحاول السير وفق قانونه الخاص وهو الاطراد، في حين وجد شيء مخالف لا يناسب القانون الذي يسير وفقه يبحث له عن تأويل أو تقدير وكل مسائل النحو أقامها على هذا الشكل باعتماده على الشائع و تدعيمه لما يخرج عنه و يعاكسه بتأويل يسمح باستخدامه في دائرة قواعده و يكون مطروحا بناحية ضبط المعيرة؛ أي يحاول مطابقة المسألة و ما جاء به كلام العرب المخالف للكلام المطرد و المعتاد محققا انسجاما وبذلك يصبح مستعملا و هذا مفاد المقولة المطروحة آنفا.

نستنتج أن الخليل انطلق من ثلاث أسس اعتبرناها تدرج الفكر الخليلي من المهم إلى الأهم فالأكثر من الأهم أو الأكثر أهمية، فهو لا يمكن تأسيس قاعدة دون إثبات صحتها فعدّ السماع عنصر أولي مهم و الذي يبني به تعليله و برهانه استدلالا بما نقل و أخذ من كلام العرب و لا؛

---

1)- المرجع السابق، ص48.

2)- شوقي ضيف: المدارس النحوية، دار المعارف،كورنيش النيل– القاهرة، ط7، (د،ت)، ص 54.

يحقق البرهان أو التعليل شيئا دون قالب القياس أو المعيار فهته المسألة برهانها وتعليلها وصحة سندها لابد من بلورتها في قاعدة مطردة، فنرى أن علاقة السماع بالتعليل وبالقياس علاقة متشابكة و متصلة فلا يتحقق القياس دون رده إلى البرهان، و لا يتحقق البرهان دون رده إلى السماع، و لا يتحقق السماع دون رده إلى من يوثق بفصاحته ألا وهم عرب البوادي.

ومن ذلك ندرج هذه الشجرة لتوضح لنا الفكر الخليلي في بناء معياره بالانتقال من السماع وصولا إلى القياس لبناء قواعده ومسائله والعكس في إثبات صحة المسألة بالانتقال من القياس أو المعيار رجوعا إلى السماع أو الاستعمال:

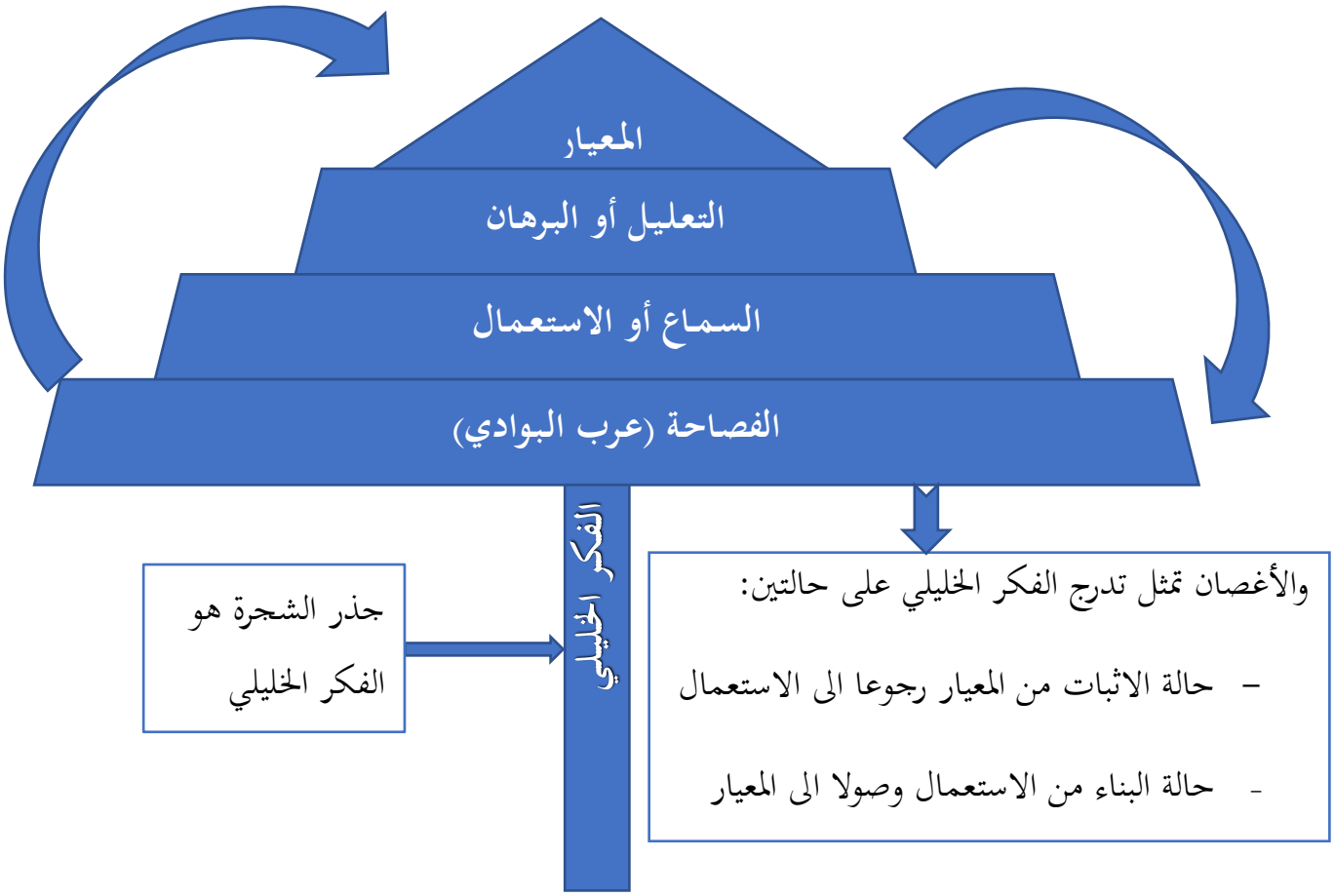

3)- سيبويه تعريفه (نشاطه العقلي والعملي والسماع والتعليل والقياس عنده):

أ)- نشاطه العقلي والعملي:

هو <<أبو الحسن أو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي البيضاوي العراقي البصري النحوي المشهور بسيبويه >>[1]، و أخذ النحو عن الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب وغيرهم[2] وقد كان سيبويه متأصلا في العلم ومدقق في كل باب من أبوابه[3] بداية بالفقه ثم الادب إلا أنه سيطرت عليه النفسية النحوية إلى أن صار إمام النحاة الأعظم واتصف بهته الصفة ليومنا هذا[4] واسم سيبويه بمعنى رائحة التفاح[5] وتوفي سيبويه في سنة 180هـ[6] و 606م بسنجار[7].

ب)- السماع والتعليل والقياس في باب فكر سيبويه:

صدر النحو العربي علم قائم بذاته احتوى البحث والتقصي حيث شمل على خصائص تميزه عن غيره فنجده بلغ القمة من خلال صدور كتاب سيبويه النحوي الذي يعتبر العمدة في النحو العربي حتى أن البعض وصفه بقرآن النحو من كثرة أهميته وشساعة بحره العلمي الذي احتواه حيث نجده متأثرا؛

---

1)-عباس القمي: الكنى والألقاب، مكتبة الصدد، شبكة الفكر، طران– شارع أصرخو،ج2، (د،ط)، (د،ت)، ص 329.

2)-ينظر عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين تراجم مصنفي كتب العربية، مؤسسة الرسالة، ج2، ط1، 1414هـ- 1993م، بيروت –سوريا، ص 584.

3)-ينظر ابن فضل العمري شهاب الدين أحمد بن يحي: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح: كامل سليمان الجبوري، دار الكتاب العلمية،ج7، بيروت– لبنان، (د،ط)، 1971م، ص 90.

4)-ينظر علي النجدي ناصف: سيبويه إمام النحاة، عالم الكتب، ط2،(د،ت)، القاهرة، ص84.

5)-ينظر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تح: محمد المصري وحسان أحمد راتب المصري، دار سعد الدين، ط1، 1431هـ- 2000م، ج1، دمشق-جادة، ص 221.

6)-ينظر عبد النبي محمد مصطفى هبة جعفر: إختلاف النحاة ثمارخ وآثاره في الدرس النحوي، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، جمهورية السودان جامعة أم درمان الإسلامية كلية اللغة العربية، قسم النحو والصرف واللغويات،(د،ط)، 1430هـ- 1431هـ/2009م-2010م ص41.

7)-ينظر محي الدين أبي محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله ابن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي: الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، تح: عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، ط2،ج2، 1413هـ- 1993م، ص 237.

بالخليل بن أحمد الفراهيدي إلى حد كبير، وأخذ عنه الكثير من العلم في الدرس النحوي[1] فبنى فكره النحوي على أساس المعيار الذي أقام عليه الخليل حجته إلا أنه زاده عمقا وتمحيصا وشرحا وتحليلا ثم تعليلا فقياسا وتأصيلا تقعيدياً في فكره النحوي.

***السماع**: السماع عند سيبويه هو الاعتماد على ثقات العلماء اللغويين والنقل عنهم، وعلى حد قول ابن الجرزي أن سيبويه أخذ القراءة عن عمرو ابن العلاء حيث أنه لم يكن أخذه عنه مباشرة بل من تلاميذه وما سمعه عنهم ومن بين هؤلاء التلاميذ نجد يونس بن حبيب أخذ عنه بكثرة غطت عن جميع من أخذ عنهم إلا أن ذلك لا ينكر روايات ما سمع عنها ولو بقيمة معتبرة [2]، ونوضح تفاوت نقله من خلال مخطط الإحصاء التالي:

مصدر الرواية	يونس بن حبيب	الأخفش الكبير	أبو عمرو بن العلاء	عيسى بن عمر	ابن ابي إسحاق
عدد مرات النقل	200	47	44	22	4

1)-ينظر عادل عباس هويدي النصراوي: الجهود اللغوية والنحوية عند ابن معصوم المدني، العتبة العلوية المقدسة، مكتبة الروضة الحيدرية – الرسائل الجامعية، النجف– عاصمة الثقافة الإسلامية، 2012م، ص 35.

2)-ينظر شوقي ضيف: المدارس النحوية، دار المعارف، ط7، (د ، ت)، كورنيش النيل– القاهرة، ص 80-81.

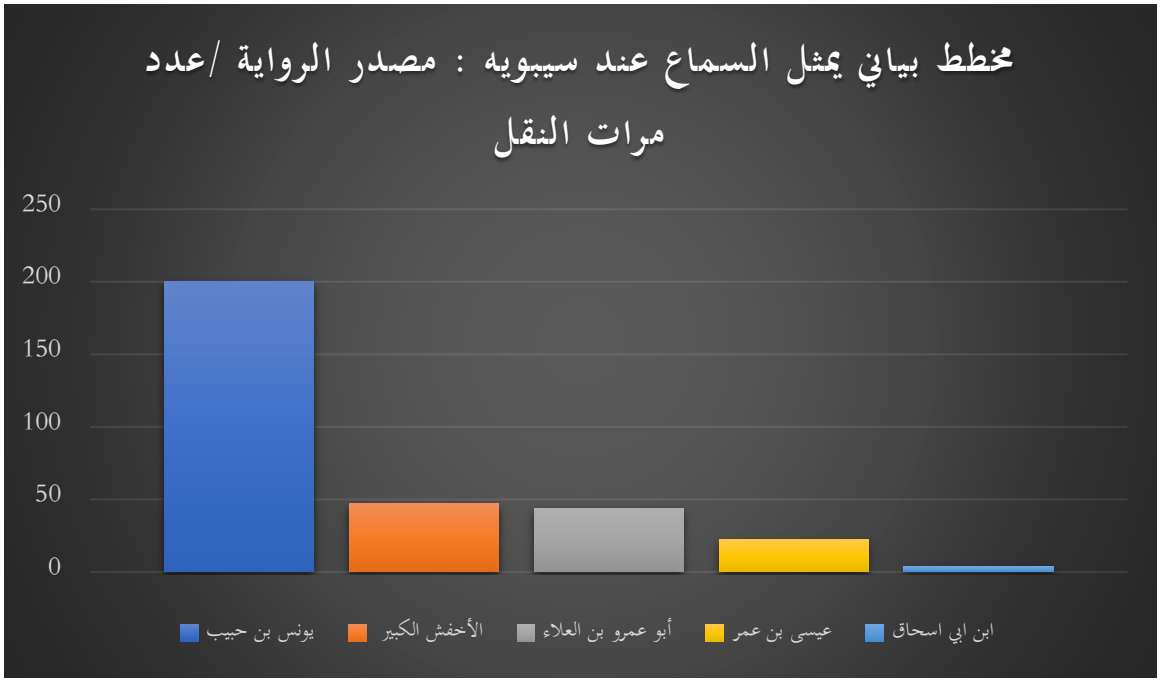

ومن هذا التمثيل يتضح لنا كيف كان السماع قائما لدى سيبويه مترجما معياره ومن أين كان مصدره وكيف تعامل معه وطبق عليه القواعد النحوية ومعتمدا في ذلك على عنصرين مهمين هما التعليل والقياس إلا أن القياس هو الشاكلة النهائية أو الصيغة المكتملة لبناء القواعد، وعليه فلا بد من التطرق للتعليل لدى سيبويه وكيف كان أو على ماذا قام؟

***التعليل:**

إن التعليل عند سيبويه قام على أساس ما سمع من كلام العرب بالقياس عليه مع البرهان ومحاولة الإثبات والإقناع فأولا: أن سيبويه بدء يجمع كلام العرب صحيحا وشاذا وأدرج في الصحيح أو المطرد قواعد توافق المعيار وكما أنه لم يتجاهل الشاذ بأكمله بل حتى الشاذ قام بفرزه بين شاذ يقبل رده إلى القاعدة وتطبيق المعيار عليه وتعليل ذلك أن العرب أخطأت في قياس بعض الكلام على كلام آخر لا يناسب حركة الإسم للكلام المنطوق تلك العلامة من الإعراب مثل كلمة كاتب تصغيرها كويتب وشاعر شويعر فنجد العرب على أساس هذا تقول في كلمة باب بويب في صيغة التصغير وهذا لا يعتبره سيبويه صحيحا وإنما يخرج عن القاعدة والأصح أن الألف في الكلمة الشاذة في التصغير توافقها الياء فقال باب بييب او بيبيا وفي حين الجزء الآخر من الشاذ يعتبر مرفوض أصلا لأنه خارج عن القاعدة ولا؛

يقبل رده على أساسها[1]، ولعل هذا يتضح أكثر في المخطط الموسوم بالتعليل في باب فكر سيبويه.

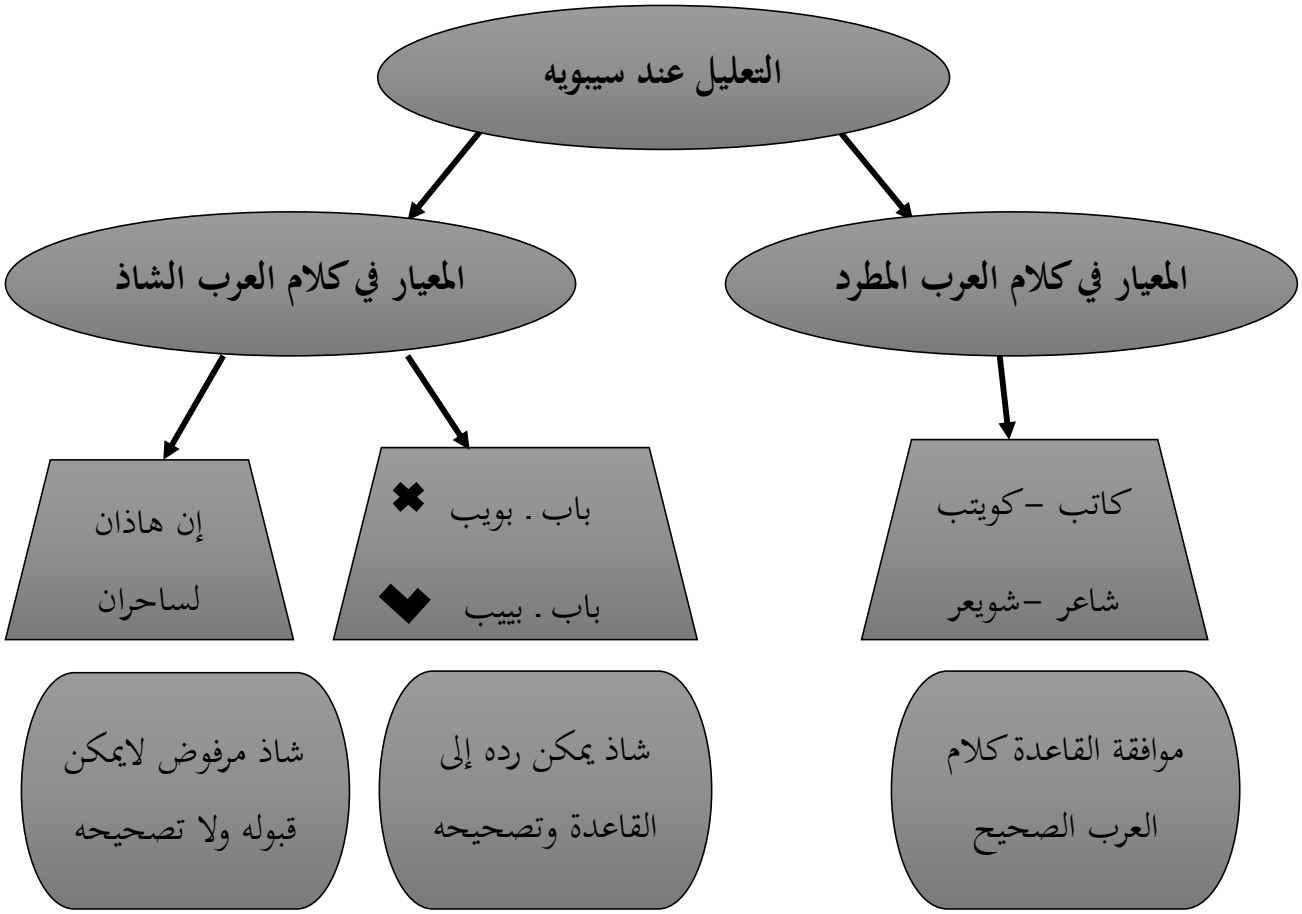

* **القياس:** لا يتحقق القياس أو بناء القاعدة دون ربطها بتعليلات تثبت صحتها، وهذا ما سار عليه سيبويه في القياس أنه أعد أدواته للتعليل و البرهنة، ومن ثم تأسيس القياس ووضعه في قواعد وربطه بمسائل معللة، فليس هناك شيء لا يعلل بل لكل شيء علته يمسك بها في يمينه حيث يتضح هذا في كتابه بشكل كبير، حيث تعتمد قواعده على الشائع في الاستعمال على ألسنة العرب ويقابل استعمالاتهم بعبارات أخرى ومشابهتها بكلامهم [2].

1)-ينظر شوقي ضيف: المدارس النحوية، دار المعارف، ط7، (د،ت)، ص 82.

2)-ينظر: المرجع نفسه، ص 86- 87.

ومثاله في القياس بيت جرير في قوله:

أبحت حمى تهامة بعد نجد و ما شيء حميت بمستباح

حيث يبني قياسه على أخذ هته الكلمة (حميت) ويقيس بها كلمات وعبارات مختلفة يريد بها في ذلك هته القاعدة قاعدة النعت، ونجد في كلمة (حميت) التي قالها الجرير بتقديرها (حميته) حذف الضمير العائد في النعت و يقيسها على حذفه في الصلة[1].

1)-ينظر: المرجع السابق، ص 87.

المطلب الثالث: مؤلفات المدرسة المعيارية (البصرية)

أسماء المؤلفين	المؤلفات
سيبويه	الكتاب[1]
الخليل	الجمل في النحو[2]
ابن جني	الخصائص / اللمع[3]
أبو عمر الجرمي	المختصر في النحو[4]
المازني (إسماعيل بن يحي المزني)[5]	الألف واللام[6]
المبرد[7]	مدخل إلى علم سيبويه[8]
السيرافي	شرح أبيات سيبويه[9]

1)-أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الأشبيلي التونسي القاهري المالكي الشهير بإبن خلدون: تاريخ ابن خلدون الجرو ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، تح: أبو صيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض– السعودية، (د،ط)، (د، ت)، ص298.

2)-أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواريها، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، مج14، ط1، 1422هـ- 2001م، بيروت، ص100.

3)-علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي: دمية القصر وعصرة أهل العصر، تح: محمد التويجي، دار الجيل، ج3، ط1، 1414هـ-1993م، بيروت، ص 1481.

4)-إسماعيل باشا بن محمد أمين ميرسليم: إيضاح المكنون في التذييل على كشف الظنون غراس الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي،ج2، (د،ط)، (د،ت)، بيروت-لبنان، ص 451.

5)-أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي: الجرح والتعديل، مكتبة دار الكتب العلمية،ج1، ط1، 1371هـ- 1952م، بيروت– لبنان، ص 204.

6)-محمد المختار ولد أباه: تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، دار الكتب العلمية، ط2، 1429هـ -2008م، ص68.

7)-عبد الرحمن جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة و أنواعها، تح: محمد احمد جاد المولى بك على محمد البجاوي محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، ج2، صيدا – بيروت، (د،ط)، 1406هـ- 1986م، ص 408.

8) –محمد المختار ولد أباه: تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، دار الكتب العلمية، ط2، 1429هـ- 2008م، ص59.

9)-أبو الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السودوني: تاج التراجم، تح: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، ط1، 1413هـ- 1992م، ص 319.

المبحث الثاني: المعيارية البصرية في النحو العربي

ظهر الاهتمام بالنحو العربي و أصوله عند البصريين الذين امتازوا بالطابع العلمي المعياري في تقصيهم لعلوم اللغة العربية وخصائصها وخاصة علم النحو والأمور المستنبطة له بداية بجمع اللغة ودليل هذا حديث أبي عمرو مع أبي خيرة في سير البصريين خلف الأعراب والرواة وليس هذا فحسب بل أنهم حاولوا الوصول إلى الأعراب الأقحاح[1]؛ أي المتوغلين في البداوة والمستبعدين عن حدود الحضر والمتشبعين بالفصاحة، من أجل تقويم اللغة وضمان صحتها على الألسن فقاموا بتتبع من يوثق بفصاحتهم تأكدا << من سلامة سليقتهم وعدم فسادها بمخالطتهم أهل المدن وغيرهم>>[2]وعلى هذا الأساس أسسوا معيارهم النحوي وفق قواعد مطردة حيث همت هذه النزعة إلى طرد القواعد في فترة مبكرة فرفعت راية القياس البصري[3].

ومن الشواهد المعيارية في المدرسة البصرية للدرس النحوي نجدهم يدفعون الشاذ القليل ويقيسون على المطرد الكثير فمعظم الأقيسة النحوية ضبطت بمعيار مطرد وفي حين وجدت كلمات قليلة شاذة لكنها مستعملة إلا أنهم بنوا عليها قاعدة وتوجيه نحوي لها، ونرى ذلك ماورد عن <<سيبويه مثلا يقبل تحقيق الهمزة في لغة الحجازيين في (نبي) ويراها مما يحفظ، ولكنه يرى هذا رديئا قليلا على الرغم من وروده في قراءة قرآنية>>[4] حيث نجده يجيز استعمال كلمة (نبيء)بالهمزة لكنه لا ينكر أنها تبقى ثقيلة على اللسان بغض النظر عن أنها واردة في القراءة القرآنية بهذه الصيغة.

فمسار التيار البصري في التسلسل المعياري يقوم على ثلاث حلقات بالترتيب انطلاقا من السماع نحو التعليل تجاوزا به إلى القياس ومن ذلك << فالبصريون كانوا ينهجون نهجا علميا في التثبت؛

---

1)-ينظر عبد الإله نبهان: ابن يعيش النحوي، اتحاد الكتاب العرب، (د،ط)، 1997م، ص 589.

2)-المرجع نفسه، ص 589.

3)-ينظر: المرجع نفسه، ص 289.

4)-المرجع نفسه، ص 589.

من الرواية، وفي شمول الاستقراء، وفي القياس على الأكثر، واستنباط القواعد مما كثر لتطرد في مايولد من الكلام على نسقها>>[1]، ولعل هذا ماميز المعيار البصري والأسس التي قام عليها ولا نرجح الفكر البصري فقط لأنه المعيار المناسب في تحليل الظاهرة اللغوية بل لأنه الركيزة الأساسية التي بينت طلاقة اللسان العربي وفصاحته وأثبتت القواعد الواجب السير وفقها والتي تضمن بها استقامة اللسان العربي حيث <<نجد السيوطي مثلا يصرح بأنهم اتفقوا على أن؛ البصريين أصح قياسا لأنهم لا يلتفتون إلى كل مسموع ولا يقيسون على الشاذ>>[2]، فأتخذت المعيارية على هذا النحو واحتكمت لمنهجها العلمي أيما تحكيم مما تميز بالثبات.

ومنه لا بد من الاطلالة على نافذة التعريف للمعيارية والمقصود منها في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول: المعيارية لغة

يعرفه معجم الرائد<<العيار ج: عيارات وهو ماجعل أساسا لتقدير الأشياء >>[3].

ونجده في معجم موقع المعاني:<<معيارية: اسم مؤنث منسوب إلى معيار، مصدر صناعي من معيار: اخضاع الأشياء لمقاييس محددة تقيم من خلالها>>[4].

فإذا نظرنا إلى المعيارية في التعريف اللغوي وجدنا هناك ما يشاركها في الخصائص ألا وهو القياس وعليه فالمقياس في اللغة: كما يعرفه معجم اللغة العربية المعاصرة: و المقياس هو المعيار أو المقدار و يحمل معنى ما يقاس به من أداة أو آلة وهو ج: مقاييس.

---

1)-المرجع السابق، ص 589.

2)-المرجع نفسه، ص 590.

3)-جبران مسعود: الرائد الصغير معجم أبجدي للمبتدئين، دار العلم للملايين، ط1، أيار– مايو،1982م، بيروت– لبنان، ص 446.

4)-موقع معجم المعاني، معيارية www.almaany.com/.

كما يأتي منه القياس وهو حمل فرع عن أصل لوجود علة مشتركة فيما بينهما وقد اعتمده النحويين البصريين منهم خاصة في تقعيد قواعد النحو فهو عمل عقلي يترتب عليه إنتقال الذهن من الكلي إلى الجزئي المندرج تحته [1].

ويأتي في معجم الوسيط << قايس الشيء قياسا ومقايسة أي قدره>>[2].

المطلب الثاني: المعيارية اصطلاحا

<< هو منهج علمي يقوم على القاعدة والقياس المطرد الكثير الغالب في الاستعمال >>[3]. فالمعيارية هي تلك القوانين المطبقة على النحو العربي بصفة الاطرد والشائع الكثير وكما نجد الدكتور ممدوح عبد الرحمن يشير اليها بصيغة القياس ويقول هو منهج قديم اتخذه نحاة العرب في تطبيقه على قوانين النحو العربي باعتمادهم على اللغة المشتركة أي اللغة الفصيحة المستعملة[4].

ونلقف الدكتور محمود فهمي حجازي في حديثه عن السماع والاطراد وعلى ما صح القياس عليه وما خالف القياس عليه لنستنبط من حديثه مصطلح المعيارية اذ يدل على وضع القواعد والقياس عليها حيث كانت المعيارية تعيب على بعض القراءات بالنقد والخطأ في مجال البحث النحوي وتستبعدها وفي هذا كتب السيوطي عن موقف النحاة من القراءات واتهامهم للقراء بالقصور واللحن[5]، حيث نجد اشارة تمام حسان الى المعيارية بمصطلح الصوغ القياسي على أنه ظاهرة لغوية بالمعنى الأخص والمحصور،

---

1)-ينظر أحمد مختار عمر: اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429هـ- 2008م، ص 1883- 1884.

2)-عبد الكريم محمد الأسعد: الوسيط في تاريخ النحو العربي، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، دار الشواق– الرياض، ط1 1413هـ- 1992م، ص 770.

3)-عبدالله بن حمد الخثران: مراحل تطور الدرس النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د،ط)، 1413هـ- 1993م، ص 207.

4)-ينظر ممدوح عبد الرحمن: المنظومة النحوية دراسة تحليلية، دار المعرفة الجامعية، عمان،(د،ط)،2000 م، ص 305.

5)-ينظر محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، ط1، (د،ت)، ص11.

اذ أن المرء يلجأ الى الطرق المشهورة العرفية في صياغة الكلام والجمل، فيطابقها في كلامه وبهذا يكون قد راعى مراعاة تامة للصوغ القياسي[1].

المبحث الثالث: مراحل المعيارية في التقعيد النحوي

إتخذت المعيارية سمة التقعيد في المسائل النحوية وكان على مراحل ثلاث هي:

أ)– المرحلة الأولى: المرحلة الإبتدائية التعليمية

شيخها <<أبي الأسود الدوؤلي وعنبسة الفيل (100هـ)، نصر إبن عاصم الليثي (89هـ) وعبد الرحمن ابن هرمز الأعرج ويحي بن يعمر العدواني >>[2]، وفي هته المرحلة برز أبي الأسود الدوؤلي في إعطاء كل فرد عربي كان أم أعجمي منهجية مبدئية تضبط اللغة لكل ناطق بها بشكل محكم ومقيد داخل دائرة من المبادئ التي تحقق نظاما قائما على معيار الفصاحة إبعادا لها عن ساحة اللحن التي إنتشرت عندما تخالط العرب بالأعاجم كالفرس والروم والهنود والقبطيين[3]، فأصبح اللسان مضطربا وكان صنيع أبي الأسود الدوؤلي متمحورا في مستويين:

<< أولهما الخروج بالفرد المسلم العربي من حال الاستعمال اللغوي الطبيعي إلى حال الاستعمال الصناعي وثانيهما: الخروج بالفرد المسلم الأعجمي من حال الجهل بالعربية إلى حال العلم بها>>[4].

فهذا يعني أن أبي الأسود الدوؤلي أعطى للفرد العربي المنحدر من أصول عربية إتباع فكرة الاستعمال الصناعي الممنهج في اللغة العربية وللفرد الآخر فكرة تعلم العربية بأسسها المبدئية والعلم بها وإتقانها

---

1)–ينظر تمام حسان: اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1431هـ–2001م، ص 61–62.

2)–فتحي عبد الفتاح الدجني: أبو الأسود الدوؤلي ونشأة النحو العربي، وكالة المطبوعات، جامعة الملك عبد العزيز، الكويت، ط1، 1974م، ص179.

3)–ينظر: المرجع نفسه، ص41.

4)–نصر الدين وهابي: محاضرة مدارس نحوية، جزء طبقات البصريين الثلاث، الإثنين 17نوفمبر 2016م، الساعة 9:30صباحا.

وترسيخها داخل مجتمعه، ومن ثم تصبح اللغة محمية من كل عوامل اللحن التي تهددها وتشكل خطرا على سلامتها ومنها تعليم الكتابة بضبط النقاط على الحروف ، فقام بتتبع الشفة في مواضع التشكيل فالفتحة خصص لها نقطة أعلى الحرف وثم مواضع الضم وضع النقطة بين يدي الحرف وأما مواضع الكسر جعل النقطة تحت الحرف وفي حالة التنوين وجب وضع نقطتين بدل نقطة[1].

ب)- المرحلة الثاينة: المرحلة التخصصية

بعد ظهور القرآن الكريم واهتمام النحاة به والتأثر بمسائل الفقه بدأ النحاة في دمج المسائل النحوية في <<الحكم الفقهي>>[2] عن طريق القياس فمن العلماء من تعامل مع هذه الظاهرة بتفسير لغوي لا قرآني فمن هنا وجب تأسيس هذه المرحلة على يد ابن أبي إسحاق الحضرمي فقام على الانشغال بالتفريق بين علمي فقه اللغة والنحو فنشأ بما يسمى حركة النقاش والتعليل ففرع النحو وقاسه حتى قيل فيه: إن أبي إسحاق كان أشد تجريدا للقياس[3]، فقام القياس عنده على التعليل و كان في جزئيات النحو وليس شاملا فكان إهتمامهم يصب حول التقعيد للظواهر اللغوية أما التعليل فلم يقصد إليه؛ بمعنى أن النحاة في هذه المرحلة عمدوا على تعليل الظواهر من جانب سطحي لا من جانب متعمق داخلي، ومن التعليل الذي يوافق القواعد النحوية هي إتساق المسائل كالفعل والفاعل والمفعول فهي قاعدة مجردة في حين تعليلها لسبب وقوع الرفع في الفاعل ووقوع الفتح في المفعول فالتعليل لا يتجاوز إلى ما هو أعمق، حيث يكون الجواب أن القاعدة النحوية تنص على أن الفاعل يكون مرفوعا والمفعول يكون منصوبا.

ج)- المرحلة الثالثة: مرحلة التطبيق النحوي

---

1)-ينظر المرجع الإلكتروني للمعلوماتية: صنيع أبي الأسود الدوؤلي وتلاميذه، شوقي ضيف، 24شباط 2015م، الساعة 01:39صصباحا.

http://almerja.net/reading.php?i=2&ida=503&id=244&idm=11465

2)-شذى جرار، إبرام الحكم النحوي عند ابن جني، دار اليازوري العلمية، (د،ط)، 2005م-2006م، ص17.

3)-ينظر: المرجع نفسه، ص 14.

تمثلت هذه المرحلة في النضوج الفكري الذي جاء به الخليل بن أحمد الفراهيدي على عكس المرحلة السابقة فقد استعمل التعليل بالقياس استعمالا شموليا في موافقة القاعدة النحوية فبدأ بالاستنباط من علم النحو مسائل لم يتطرق إليها من سبقه[1]، فكان الإستنباط ممتدا إلى علل تحكمها قواعد تستند على البحث المتعمق في جميع الجوانب فقد تميزت شخصيته بذهن حاد، يعمل على البحث في جوهر هذا الفن والغوص في بحر علمه العميق، فاستصقى المعلومات النحوية وبوب لمسائلها وحدد الغاية منها بسوق الشواهد وتعليل الأحكام.

وعندما جاء بعده سيبويه ليكمل العمل النحوي عن طريق الجمع والفرز والتصنيف جاء النحوحينها على أبواب متسقة ومكملة بعضها بعض فكانت دراسته دراسة متفحصة وممنهجة وشاملة لكل ما جاء به من سبقه وما قام هو بإستنباطه و إبراز موقفه من خلاله.

ومن هذا نصل إلى شطر طور الإكمال والكمال النحوي متمثلا بالأخفش الأوسط صاحب الفضل في نشر كتاب سيبويه فهو الطريق الموصل إليه لأنه كما قيل: أعلم من أخذ عنه في عصره فقد كان سيبويه المنهل الذي يستصقى منه العلم ويطرق على بابه للأخذ والحذو نحو نحوه، ومازاد سيبويه تميزا هو مصنفه الممثل للفن العربي الذي ليس له مثيل[2] وبعدما تم نشر كتاب سيبويه جاء العديد من العلماء الذين أسهموا بإبداع في شرح كلام السابقين وعدلوا في مضامينه عن طريق الإختصار وتبسيط اللغة وتكميل ما سهى عنه الآخرين ومنه استوى النحو وأصبح علما قائما بذاته لا تشوبه شائبة ولا تعرضه خاطئة فلا يصح أن تستبدل قواعده أو تشكك في موضعيتها فالقواعد ثابتة لا تتغير، كأن يأتي في زمن ما عالما بالنحو يغير في قاعدة ما بالحذف أو التبديل في مواضع سماها القدماء فما له بذلك من قدرة فالنحو كما جاء به سيبويه ومن سبقه صحيح ومقنن نقلا بما جاء به العرب الفصحاء[3].

---

1)-ينظر علي أبي المكارم: أصول التفكير النحوي، دار غريب، القاهرة، (د،ط)، 2007م، ص 159.

2)-ينظر شذى جرار: إبرام الحكم النحوي عند ابن جني، دار اليازوري العلمية، (د،ط)، 2005م-2006م، ص 16.

3)-ينظر محمد الطنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، كورنيش النيل– القاهرة، ط2، (د،ت)، ص47.

المبحث الرابع:المعيارية البصرية في المسائل النحوية

المطلب الأول: مسألة الكلمة ومماتتألف

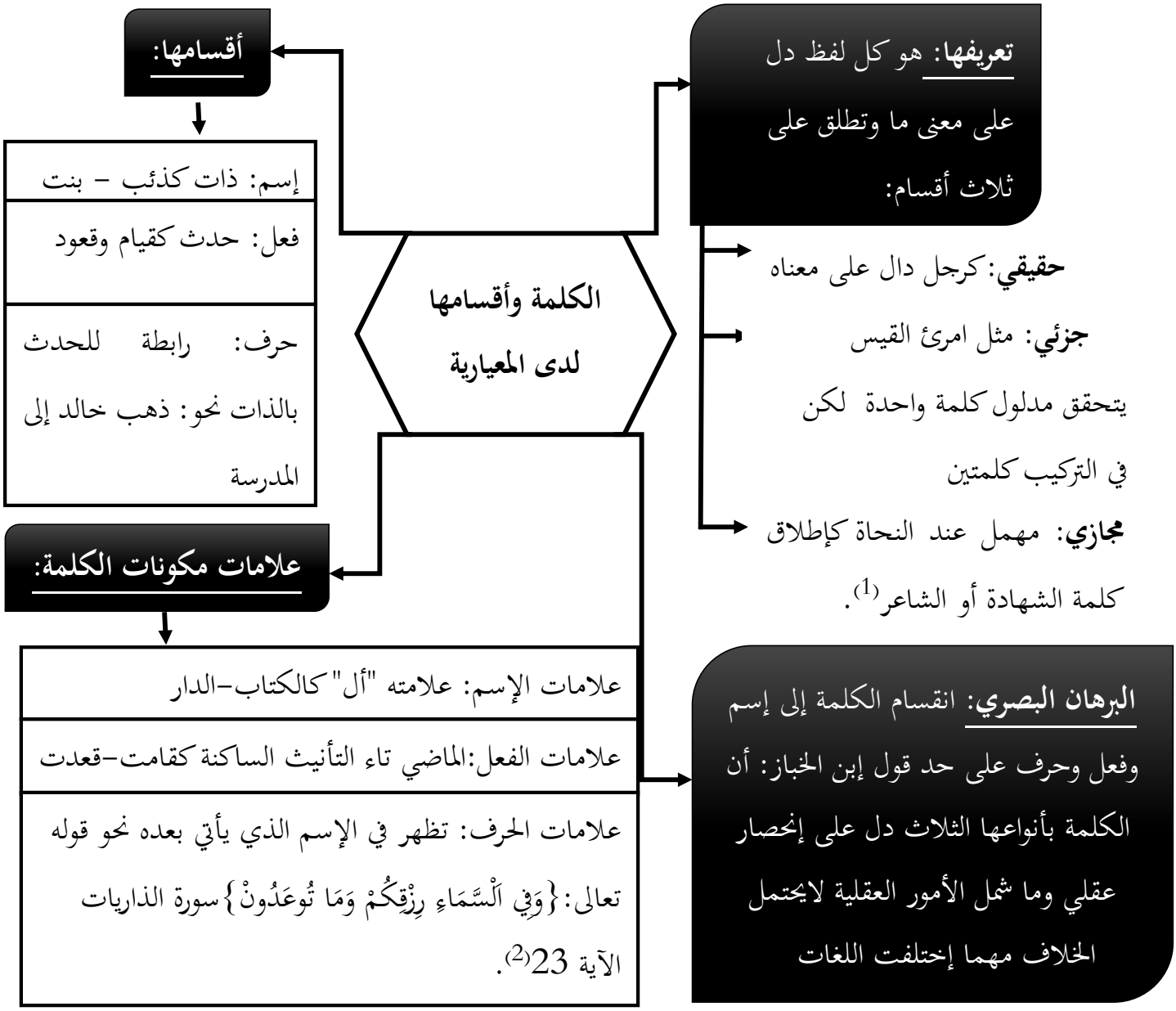

1)–ينظر محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تح: محمد عبد الرحمن بن محمد المهد ،(د،ناشر)،ج1، ط1، 1403–1983م، ص–66.

2)–ينظر جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف المعروف بإبن هشام النحوي: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد أبو فضل عشاور، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط1، 1422 هـ– 2001م، ص 10–11–13–14–15–16–17–18.

المطلب الثاني: مسألة الجملة وشبه الجملة

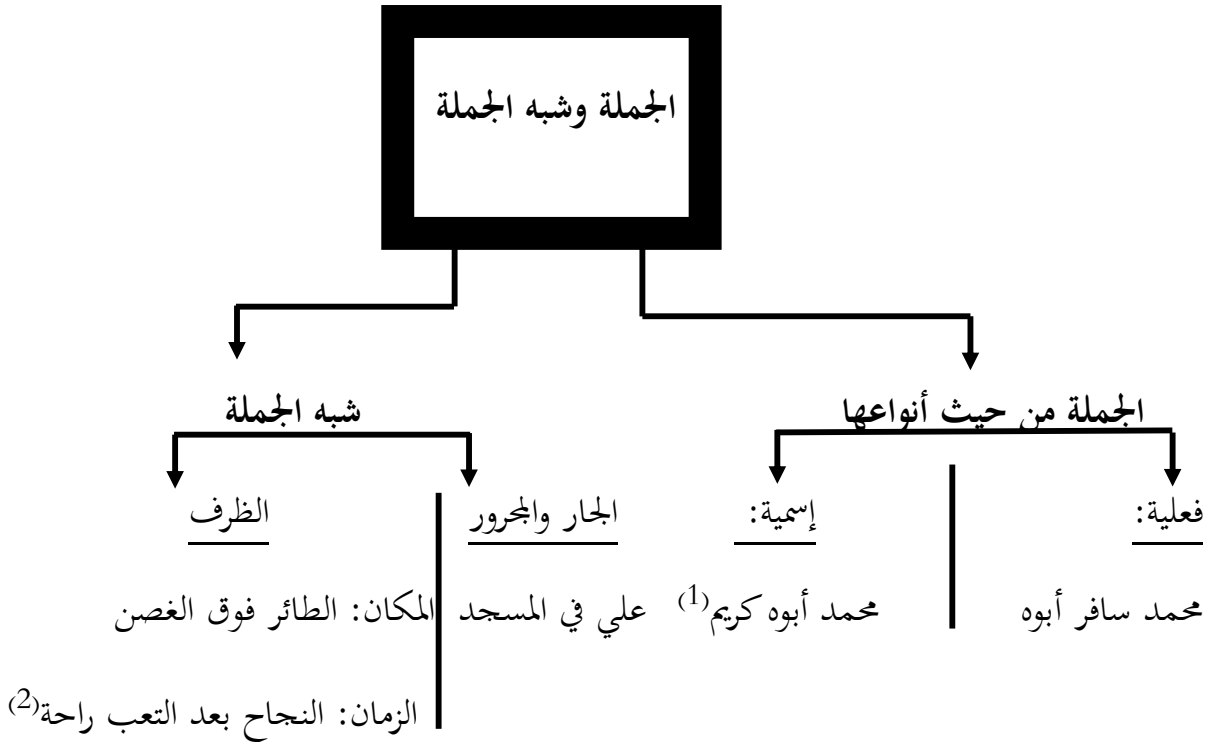

أحكام الجملة	
الجملة التي لها محل من الإعراب	الجملة التي ليس لها محل من الإعراب
1-الواقعة خبرا: نحو:محمد (أخوه ناجح)ج.إس.في محل رفع خبر للمبتدأ محمد.	1-الجملة الإبتدائية نحو:(السيف أصدق أنباء) من الكتب /جملة أبتدائية لامحل لها من الإعراب.
2-الواقعة حالا: نحو: جاء البشير (والشمس طالعة) ج.فعلية في محل نصب حال.	2-الجملة التفسيرية نحو: و ترميني بالطرف أي (أنت مذنب) /جملة تفسيرية لامحل لها من الإعراب.

1)-محمد محي الدين عبد الحميد: التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، (د،ط)، 1428هـ- 2007م، ص 102.

2)-ندىم حسين وعكور: القواعد التطبيقية في اللغة العربية، مؤسسة بحسون، بيروت-لبنان، ط2، 1418هـ-1998م، ص44.

3-الواقعة مفعولا للقول نحو: قال الله تعالى:{ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ}سورة فصلت /الآية30. (ربنا الله)ج.إس.في محل نصب مفعول به لفعل القول.	3-الجملة الإعتراضية نحو: شجاك – (أظن)-ربع الضاعنينا / ج. إع.لامحل لها من الإعراب.
4-الواقعة مضافا نحو: قوله تعالى:{ هَٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ }المائدة: 110. (ينفع الصادقين صدقهم)ج.ف.في محل جر مضاف إليه.	4-الواقعة جوابا للقسم نحو: أقسم بالله (لأفعلن كذ وكذا)/ ج.ف.إع.لامحل لهامن الإعراب.
5-الواقعة في جواب الشرط الجازم نحو قوله تعالى: {وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَة بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنُطُونْ}الروم:36. (إذا هم يقنطون)ج.إ.في محل جزم جواب الشرط.	5-الجملة الشرطية الغير جازمة نحوقوله تعالى :{والليل إذا يغشى}سورة الليل:01. (يغشى) ج.ج.الشرط.ج.لامحل لها من الاعراب.
6-الواقعة صفة نحو قوله تعالى:{وَجَاءَمِنْ أَقْصَى اَلْمَدِيْنَةِرَجُلٌ يَسْعَى}يس:20. الشرح :(يسعى) هي الصفة.	6-الجملة التابعة لجملة لامحل لها من الإعراب نحح زيد و(رسب عمرو)ج.ف.معطوفة على ماقبلها لامحل لها من الإعراب[1].

1)-إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، دار الهدى، كلية الآداب، جامعة منتوري، عين ميلة– الجزائر، (د،ط)، (د،ت)، ص 589-590-591 – 592 -599- 600 – 618- 623- 637-643.

7-الواقعة التابعة نحو: علي جاء أبوه (وذهب أخوه) جملة تابعة معطوفة[1].	7-جملة صلة الموصول في قياس سيبويه: كما (زعموا) خير أهل اليمن/ صلة الموصول لامحل له من الإعراب[2].

أقسام الجملة

الجملة الكبرى	الجملة الصغرى
هي الجملة الإسمية التي يكون فيها الخبر كجملة (زيد أبوه قائم).	الجملة الواقعة خبرا للجملة الكبرى كجملة (أبوه قائم)[3].

1)-المرجع السابق، ص 649.

2)-أبو علي الفارسي، المسائل الشرزيات، تح: حسن بن محمود هنداوي، كلية التربية الأساسية، كنوز شبيليا، ج1، ط1، 1424هـ-2004م، المملكة العربية السعودية – الرياض، ص 595.

3)-ابن هشام الأنصاري: مختصر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد بن صالح العثيمين، مكتبة الرشد، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية– الرياض، ط1، 1427هـ- 2006م، ص129.

المطلب الثالث: مسألة ياء النسبة

ياء النسبة		
تعريفها	أقسام النسبة	صياغتها
هي حرف علة أضيفت إلى آخر الإسم وتنتسب إلى أمر ما تكون معربة ويلزم ماقبلها الكسر[1] نحو:حلوبة=حلبي شنوءة=شنئي/ركوبة=ركبي[2].	1-حقيقي نحو: تميم=تميمي. 2-غير حقيقي نحو:كرسي.	1-من الإسم الثلاثي: عصا= عصوي. 2- من الإسم الرباعي: ملهى = ملهوي. 3-من الإسم الخماسي فما فوق: علباء = علبويّ-علبيّ[3].

1)-ينظر أبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي: المقدمة الجزولية في النحو، تح: شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى، (د،ط)، (د،ت) ص235.

2)-جلال الدين السيوطي: الإقتراح في أصول النحو، تح: عبد الحكيم عطية وعلاء الدين عطية، دار البيروتي، ط2، 1427هـ- 2006م، ص84.

3)-ينظر أبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي: المقدمة الجزولية في النحو، تح: شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى، (د،ط)، (د،ت) ص236-237.

أنماطها	أضربها وأوزانها
المفرد: جهينة=جهني /حنيفة=حنفي /ربيعة = ربيعي[1].	**الأضرب القياسية:** 1-حذف هاء التأنيث:البصرة =بصري/ مكة=مكي. 2-فتح وسط إسم الثلاثي: أ)- فَعِلْ:نَمِرْ=نَمِرِيْ. ب)-فُعِلْ:دُئِلْ=دُؤَلِيّ. ج)-فِعِلْ:إِبِلْ=إِبَلِيّ. 3-فتح ما قبل الآخر: أ)- الرباعي: يفعل=تغلب-تغلبي. ب)- الخماسي: أمريكا=أمريكي/ أوروبا=أوروبي. 4-حذف لام الإسم: أب=أبوي-أبي/دم= دموي-دم/يد=يدوي-يدي/أخت=أختي.
التثنية:أبويَّ =أبوان /أخويَّ= أخوان[2].	
الجمع: يمني = يمانٍ-يمانِيّ[3].	

1)-ينظر موقف الدين ابن يعيش النحوي: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، ج5، (د،ط)، (د،ت)، ص146.

2)-ينظر أبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي: المقدمة الجزولية في النحو، تح: شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى، (د،ط)، (د،ت) ص236-237.

3)-ينظر هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسنى العلوى: أمالي الشجري، مؤسسة السعودية، مطبعة المدني، مصر، ط1، 1413 هـ- 1992م، ص 317-318.

	الأضرب المسموعة:خارجة عن القياس تحفظ ولايقاس عليها نحو: العالية= علوي. الشتاء =شتوي. الروح =روحاني. داربجرد= درا وردي[1].

1)- ينظر أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي: الجمل في النحو، تح: علي توفيق الحمد، كلية الآداب، جامعة اليرموك، مؤسسة الرسالة دار الأمل، أربد– الأردن، ط1، 1404هـ- 1984م، ص 252.

المطلب الرابع:مسألة رُبَّ

1)-ينظر محمد علي طه الدرة: فتح القريب المجيب إعراب شواهد مغني اللبيب، تح: محي الدين الدرويش، مطبعة الأندلس، ج1، (د،ط)، (د،ت)، ص15-16.

2)-ينظر محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد المعروف بناظر الجيش: شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تح: علي محمد ناصر وجابر محمد البراجة، دار الاسلام، مج1، (د،ط)، (د،ت)، ص2873.

3)-ينظر حسن بن علي الكفراوي: شرح متن الأجرومية، المملكة العربية السعودية، (د،ط)، (د،ت)، ص 215.

4)-ينظر يحي بن حمزة العلوي: المنهاج في شرح جمل الزجاجي، تح: هاوي عبدالله ناجي، مكتبة الرشد،ج2، ط1، 1430هـ-2009م، السعودية الرياض، ص341-342.

5)-ينظر أبو حيان الاندلسي: التذييل والتكميل في كتاب التسهيل، تح: حسن هنداوي،كلية التربية الأساسية، دار كنوز شبيليا، ج10، ط1، 1432هـ-2011م، ص 43.

المطلب الخامس: مسألة نعم وبئس

مسألة نعم وبئس

تعريفهما	عملهما	معانيهما	الدليل على الفعلية	أصلهما	فاعلهما
فعلان غير متصرفين نعم وبئس رافعان اسمين مقارني أل أو مضافين لما قارنها كنعم عقبى الكرما.	الرفع في الاسم الذي يعتبر فاعلا لهما[1].	بئس: الذم. نعم: المدح[2].	1-دخول تاء التأنيث عليهما في نحو: فَبِهَا ونِعْمَتْ. 2- دخول حرف الجر على موصوف محذوف تقديره على عير بئس	نِعْمَ: نَعِمَ بِئْسَ: بَئِسَ[3].	1-يكون اسما ظاهر معرفة مقترن بالألف واللام الجنسية نحو: قوله تعالى: {نعم العبدُ إنه أواب} سورة ص آية3. 2-يكون مضافا إلى مقترن بها ك نعم عقبى الكرماء. 3-يكون مضافا إلى مضاف إلى المقترن بها تقول:

1)-ينظر أبي عبد الله شمس الدين محمد بن علي بن طولون الدمشقي الصالحي: شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، تح: عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، ج2، 1433هـ-2002م، ص 34-35.

2)-ينظر الأوحد جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النحو، مطبعة الميرية الكائنة بمكة الحمية، ط1، 1319هـ، ص 39.

3)-ينظر برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية: إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، تح: محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف، مج1، 1419هـ، (د،ط)، ص571.

			العير غير متصرف.		فنعم إبن أخت القوم غير مكذب. 4-التمييز: منعه سيبويه ولكن أجازه المبرد والفارسي[1]. نحو: نعم الفتاة فتاة هند[2]. نعم زيد رجلا[3].

1)-ينظر: المرجع السابق، ص 572.

2)-ينظر جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي: شرح شواهد المغني، لجنة التراث العربي، تح: محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، (د،ط)، (د،ت)، ص 862.

3)-ينظر أحمد اغل بن أدو الجكني الشنقيطي: شرح ملحة الإعراب، تح: القاسم بن علي الحريري البصري ومحمد لوسيدي محمد ولد الشيخ بسط الشارح، مطبعة المحمودية، ط1، 1434هـ- 2013م، ص 187.

المطلب السادس: مسألة الاستفهام

مسألة الاستفهام	
تعريفه	**ينقسم إلى جزئين هما:** الاست=طلب/الافهام=الفهم فهو أذا طلب الفهم عن حقيقة شيء ما سواء اسمه أو عدده أو صفة من صفاته نحوه: هل حصدت القمح؟
أقسامه	**1-بإعتبار الأداة:** أ- **الاستفهام اللفظي نحو:** هل سمعت الخبر السعيد؟ ب- **الاستفهام المقدر نحو:** نجح الولد. **2-بإعتبار معانيه وأغراضه:** أ- **الاستفهام التقريري نحو قوله تعالى:{ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى}**سورة العلق/الآية14. ب- **الاستفهام التوبيخي نحو قوله تعالى:{ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ }**سورة البقرة /الآية44. ت- **الاستفهام الانكاري نحو قوله تعالى:{ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا}**سورة النساء/الآية122. ث- **الاستفهام الحقيقي[1] نحو قوله تعالى:{ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَٰذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ}**سورة الطور / الآية32.

1)-ينظر مرميزة قوال يالبتي: المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1413هـ- 1992م، ص 87-88.

أغراضه	**التعجب /التهكم/التحقير/النهي/ التعظيم[1] ....نحو قوله تعالى:{ الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ(2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (3)}**سورة القارعة / الآية3.
أركانه	**1-المستفهم عنه:** يتضمن السؤال عن الأسماء نحو: أمحمد في المنزل؟ **2-المستفهم به:** يتضمن الأداة نحو: أخالد خرج؟[2]. **3-الاستخبار منه:** استخبرت فلانا؟[3].
أدواته	**-أم المنفصلة أو المنقطعة نحو قوله تعالى:{ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ}** سورة البقرة / الآية 06. **-لعل[4] نحو قوله تعالى{وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى} سورة عبس/ الآية 03.** **-أهل عند سيبويه نحو قول الشاعر:** سائل فوراس يربوع بشدتنا أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم[5].
أسماء الاستفهام	**ما: ما أدرى أقام زيد أو قعد.** **من: نحو قوله تعالى:{ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ}**سورة البقرة / الآية255. **أي:** نحو قولك أي الرجلان أخوتك.

1)-ينظر عمرو عثمان بن الحاجب: أمالي ابن الحاجب، تح: فخر صالح سليمان قدارة، دار الجيل –دار عمار،ج1، (د،ط)، (د،ت)، عمان – بيروت، ص 221.

2)-ينظر مرميزة قوال يالبتي: المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1413هـ- 1992م، ص 88.

3)-ينظر علي محمد بن النحوي الهروي: الأزهية في علم الحروف، تح: عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية، ط2، 1413هـ-1993م، دمشق، ص33.

4)-ينظر مرميزة قوال يالبتي: المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1413هـ- 1992م، ص87.

5)-ينظر أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري: المفصل في علم العربية، تح: فخر صالح قدارة، دار عمار، ط1، 1425هـ، ص 326.

6)-ينظر أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي: التعليقة على كتاب سيبويه، تح: عوض بن حمد الفوزي، نوادر المخطوطات، جامعة الملك سعود، ج2، ط1، جمادى الأولى،1412هـ- ديسمبر1991م، الرياض، ص 288.

	كيف: نحو كيف نتيجتك. **أين:** نحو أين أنت اليوم / **متى:** نحو متى خرج اخوك. **أيان:** نحو **قوله تعالى:** {**أَيَّانَ مُرْسَاهَا**} سورة الأعراف / الآية187. **أنى**[1] نحو **قوله تعالى:**{**أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ**}سورة المنافقون/ الآية 04.

1)-ينظر مرميزة قوال يالبتي: المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1413هـ- 1992م، ص 88.

المبحث الخامس: النحو المعياري البصري في الميزان النقدي

اتخذ النحو العربي الكثير من المواضع التي ترد فيه الشك حول قاعدة تأسيسه ومن أين جاء وكيف جاء وهل له علاقة باللغات الأخرى وهل هو عربي أصيل أم ممتزج؟ وهل جلّ أفكاره كانت نابعة من أذهان العلماء الفطاحلة العرب دون تأثرهم بالثقافات الأخرى؟

وعلى هذا نجد جدالا واسعا شمل النحو العربي البصري خاصة منهم أبي الأسود الدوؤلي وسيبويه ولنقف قليلا في اجمالية الحديث عن أصل منشأ النحو العربي و كيف وجّه بالنقد واختلفت حوله الآراء إلى أن وضعوه في ميزان لتقييس عليه أفكارهم.

فالسؤال المطروح لدى الباحثين الدارسين هو: هل أُخذ النحو العربي من السريانية أم اليونانية أم هو عربي الأصل و المنشأ؟

ومن هذا انطلق الخلاف وكثرت الآراء وكل مجموعة من العلماء يرجحون شيئا من هذه الأشياء و أصبحت هته الفكرة تدور في دائرة يتوسطها النحو وتخرج منها أسهم ثلاثة،كل سهم منها يحمل عنونة رأي مجموعة ما على النحو الآتي:

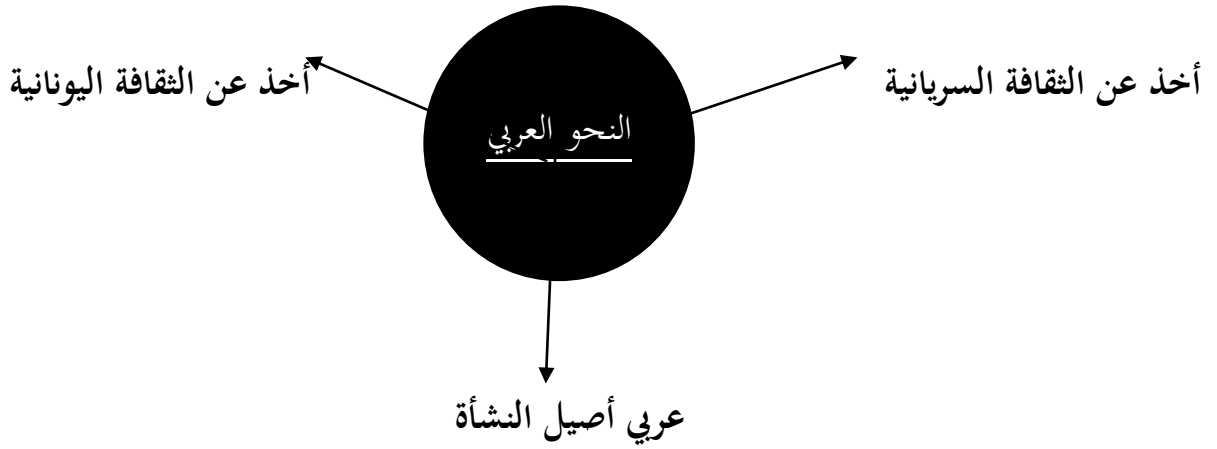

- السريانية: هي لغة أمة تقع في قسم كبير من أرض آسيا وهي احدى اللغات المعروفة بالسامية وهي لغة بنو سام ومن اشهر اللغات السامية هي العربية والعبرانية والسريانية والحبشية.

1)- الأثر السرياني:

الاتجاه القائل بأن النحو العربي مأخوذ من الثقافة السريانية وحجتهم في ذلك بحكم الموقع و القرب الجغرافي بين السريان والعرب حيث أن العرب كانت نوافذهم مفتوحة تجاه السريان فكانوا على دراية بلغتهم وخاصة عرب الحيرة.

ومن بين العلماء الذين مرّوا على فكرة اقتباس اللغة العربية من السريان على 3 مواقف:

أ)- **الموقف الأول**: أصحابه لم ينصف العربية و أقرّ بأنها مأخوذة من النمط السرياني وهم جرجي زيدان و أحمد أمين[1]، وهذا الأخير صرّح بأن الآداب السريانية كانت منتشرة في العراق قبل ولوج الإسلام وكانت قائمة على قواعد نحوية وليس بالجديد أن يأتي العرب بقواعد و يدرجونها على لغتهم ويحسبونها أصلية ليست بمقتبسة فهذا يعدّ سهلا للعرب نظرا لوجود هذه الفكرة من قبل لمخالطتهم السريان و باعتبار أن اللغة السريانية و العربية منحدرين من أصل واحد وهي اللغة السامية ولهذا تميز البصريون بوضع النحو وتبويب قواعده بالسير على نهج النحو السرياني[2]، فنرى أن للعرب تأثيرا كبيرا باللغة السريانية كما نجد الشعراء منهم والنحاة على حد سواء أخذوا من السريان وكانوا متطلعين على آدابها وهذا ولّد لهم تأثيرا أثناء تأسيسهم للعلوم العربية << فنجد البحتري يستشهد في شعره بعنوان قصة سريانية وهي (الحيقار) وكما ذلك الجواليقي سار على هذا أيضا >>[3]، وهذا ما يثبت أن النحو البصري العربي كانت له استشهادات من النحو السرياني في زمن النشأة، وسار أحمد أمين في هذا الاعتقاد إلى أن عثر في طريقه كلمات لعالم اسمه ليتمان حيث قال أن العرب أبدعوا في علم النحو في الابتداء ولم يكن في كتاب سيبويه إلا ما اخترعه هو وأصحابه الذين جاؤوا قبله اعترف بأصالة النحو العربي[4].

---

1)-ينظر محمد المنصور: أبو الأسود الدؤلي في الميزان، مكتب الإعلام الإسلامي، (د،ط)، (د،ت)، ص 126-127.

2)-ينظر أحمد أمين: فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط10، 1969م، ص123.

3)-كامل مراد: تاريخ الادب السرياني من نشأته إلى العصر الحاضر، دار الثقافة،ج1، (د،ط)، (د،ت)، ص 123.

4)-ينظر محمد المنصور: أبو الأسود الدؤلي في الميزان، مكتب الإعلام الإسلامي، (د،ط)، (د،ت)، ص 128.

ب)- الموقف الثاني: أصحابه أقرّوا بأن النحو العربي أُقتبس من الثقافة الأجنبية السريانية وذلك في ناحيتين؛ ناحية تقسيم الكلام إلى اسم فعل وحرف وناحية تنقيط الحروف العربية لكن وقفتهم كانت أفضل من وقفة الاتجاه السالف وممثله هو الأب اسحاق ساكا وما رواه عن مخطوطات[1]، نظرا إلى أن التقسيم النحوي للكلمة هو نفس تقسيم اللغة السريانية أي أن فكرة التقسيم أُقتطفت من النحو السرياني وهذا ما حصره الأب اسحاق ساكا، إلا أن الحقيقة أن سمات لغات العالم كلها تقوم على هذا التقسيم للكلام عندهم فلا يمكن أن تخلوا لغة من صفة الاسم ولا صفة الفعل لأن كل شخص يقوم بحركات و اعمال ولهذا من سمة الفعل الحركة و لا من صفة الحرف لأن كل لغة متضمنة معنى

الحروف وهذا ليس بمقتبس و انما هي معنى فكرة العلماء وهي فكرة عربية صافية محضة لا نقاش فيها وليست مقتبسة عن السريان ولا لأي شيء من هذا القبيل كما يزعم القائلون[2].

ج)- الموقف الثالث: حصروا أن العرب أخذت سوى تنقيط الحروف عن النحو السرياني لا أكثر وكان هذا برأي أحمد حسن الزيات وحسن عون.

إن كتب التاريخ بكل صفحاتها وعتباتها وترقيمها وواجهتها وغلافها لم تذكر أن أبي الأسود الدّوؤلي متعلم للغة السريانية حتى يكون تنقيطه مأخوذا من ثقافة أخرى[3].

1)-ينظر: المرجع السابق، ص127.

2)-ينظر محمد المنصور: أبو الأسود الدؤلي في الميزان، مكتب الإعلام الإسلامي، (د،ط)، (د،ت)، ص 128.

3)- ينظر: المرجع نفسه، ص 127-129.

2)- الأثر اليوناني:

يقف أصحاب هذا الموقف بأن النحو العربي له علاقة بالنحو اليوناني اذ يتبين لهم أن كل خصائص النحو العربي هي منسجمة ومأخوذة عن النحو اليوناني فيقول أحد الباحثين في هذا << تمتاز اللغة اليونانية بموسيقاها العذبة ونغمها الجميل وسهولة نطقها وتعدد حركاتها وهي غنية بمفرداتها، مرنة في قواعدها تتميز بكثرة النهايات في اعراب الأسماء وتصريف الأفعال وتعدد صيغها و أزمنتها و مصادرها>>[1].

ومن هذا نجد أن النحو العربي يشترك في خصائص النحو اليوناني من حيث ما احتوته القواعد من اعراب و أسماء و أفعال وتصاريف ومصادر و صيغ، ونرى في كتاب أحمد أمين في ضحى الإسلام أن الثقافة اليونانية كان لها الأثر البالغ في بناء العرب نحوهم حيث أن العرب اتبعت فكرة المنطق خاصة البصرة وهذه الفكرة ولدت لدى أرسطو في عهد الفلسفة اليونانية بحكم أن المنطق الأرسطي وصل للعرب فلم يزد عليه العرب إلا بعض التحليلات و الشروحات و التعديلات فقط، فهو في الأصل للثقافة اليونانية[2].

فالعرب لم تأتي بفكرة المنطق من لا شيء وإنما هي أتت به لما وصل إليها وحاولت مسايرة نسقه وفق نسق قواعد العربية لتدخله ضمن نحوها و تأسس عليه فكرها بحكم أن المنطق يقوم على الجدل و البرهان وكلها أمور عقلية وهذا ما كان مبتغى للمذهب البصري في محاولة رصدهم للقواعد وبرهنتها وتعليلها وفق العقل و المنطق حين كان استنادهم للمنطق الأرسطي أول خطوة من خطواتهم في هذا العلم.

---

1)-محمد صقر خفاجي: تاريخ الأدب اليوناني، إدارة الثقافة العلمية، وزارة التربية و التعليم بمصر، مكتبة النهضة المصرية، (د،ط)، 1956م، ص13

2)-ينظر أحمد أمين: ضحى الإسلام، تح: سمير سرحان، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية للكتاب، ج1، القاهرة، (د،ط)، 1997م، ص 293.

وإذا نظرنا إلى خصائص النحو العربي البصري خاصة وقارناه بخصائص أو منهج اليونانيين في نحوهم لوجدناهم متشابهين أيما تشابه خاصة في فكرة التقيد بالعقل في إثبات الظواهر و التحليل و التعليل و البحث عن المجهول وفك أسراره وطلب فهمه و الكشف عما يتضمنه وعدم السماح باختراق قانونهم أو تجاوزه ولا بأي طريقة كانت وكل هذه السمات نجدها فعلا مع خاصية النحو البصري[1].

لكن في الحقيقة عند التمعن في التاريخ وقلب صفحاته لوجدنا أن العرب لم يتصل أصلا بالثقافة اليونانية و لا بأي شكل من الأشكال حيث يقول الدكتور محمد المنصور في كتابه أن العرب كان اتصالهم بالسريان صحيح لكن لم يشهد الواقع اتصالهم باليونان، حيث أن اليونان أطلقوا على علم الألفاظ و المعاني نحوا لكن العرب أطلقت على الحركات و موقع الكلمة و ما تعترض له من حركات نحوا، وهذا واضح جلي في العربية حيث أن علم الألفاظ و المعاني لها علاقة بالمعاجم و البيان وليس لها علاقة بالنحو و القائلون بأن تقسيم الكلام على نسق الاسم و الفعل و الحرف تشهده كل اللغات كخاصية مكونة وثابتة فيها وليس بالضرورة تكون مقتبسة من لغة أخرى حتى يتفطّن الناس إلى أن كلامهم يحتوي على اسم وفعل وحرف فإذا كان الأمر غير ذلك فإذا كيف الناطق بلغة معينة ينعت الأشياء و كيف تكون له قدرة على فهم ما نعت وكيف يعبر دون فعل القول وكيف يبني أقواله ويسندها إلى بعضها البعض دون واسطة بينهم وهو الحرف الرابط بين المسند و المسند إليه من الكلام[2].

3)-غلبة الأصالة العربية النحوية وسطوها على أفكار المنكرين لها:

إن الباحثين يقرون بأصالة النحو العربي والتأكد والإصرار على ذلك نظرا لأن جل كتب النحو العربي منذ نشأته لوقتنا الآني يصف النحو العربي من خلال ما عرفه من دراسات و تطورات إلى أن نشأ على يد أبي الأسود الدؤلي ولا علاقة للآثار الأجنبية في القواعد العربية، وإذا تتبعنا خطى التاريخ لوجدنا نصوصا تؤكد على هذا الرأي من بينهم محمد بن سلام الجمحي أن أول من أسس العربية وفتح بابها؛

1)-ينظر حسن عون: اللغة والنحو، دراسات تاريخية وتحليلية ومقارنة،كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ط1، 1952م، ص28.

2)-ينظر محمد المنصور: أبو الأسود الدؤلي في الميزان، مكتب الإعلام الإسلامي، (د،ط)، (د،ت)، ص 132.

بابها وأنهج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي[1]، فنلتفت إلى هذا القول أي أن الحقيقة النحوية لم تشهد نبرة الظهور و لا النشأة و التأسيس إلا بشعاع أبي الأسود الدؤلي المشهور، وأن وصف بروكلمان للنحو العربي بالغموض و الظلام و إكثاره من لفظة المزعومين وفي أول حديثه صرّح بعدم القدرة على اطلاق حكم مطلق وقطعي في أن النحو العربي تأثر بنماذج أجنبية واستشهد بالبداية بسيبويه[2].

إلا أن ذلك لا أساس له من الصحة، حيث أُبرر له رؤيته بغموضية النحو العربي و اصطباغ لون الظلام عليه هو أننا إذا نظرنا إلى اللغة العربية لوجدناها لغة سامية قديمة جدا و إذا نظرنا إلى مؤسسيها نجدهم لم يمتزجوا مع الثقافات الأخرى، ولا حيف أن هناك علوم وأفكار تأتي في بيئة ما وهي سابقة لوجودها في بيئة أخرى بحيث يكون المستجد منها ليس متطلعا عليها ولا على علم بوجودها في تلك الثقافة أو البيئة حيث يحدث تصادم أفكار في نقطة ما حول علم معين وفي باب هام هو في الحقيقة ذلك الباب انشغل لأهميته في تلك اللغة وفي ذلك الزمن وفي تلك البيئة وليس أكثر من هذا وهو بيّن وليس فيه ظلام و لا غموض في أصالة نشأته حيث أن الحاجة تعبر عن الضرورة فلو أن اللغة لم تحتاج إلى هذا العلم علم النحو من أجل انقاذها من الاندثار و اللحن الذي كان محيطا بها لما كانت هناك ضرورة لوجود النحو أصلا ولا قواعده ولا علمائه، لكن الحاجة دفعت إلى ضرورة وجود علماء يبحثون في هذا العلم لتقويم لغتهم و اللسان العربي.

فإن إنكار القياس ليس بالأمر الجيد لأن القياس هو عمدة النحو وهو الظهر الذي يقوم بها قواعده مثلما يمثل الظهر للإنسان كذلك هي مكانة القياس للنحو ويتضح هذا عند كتاب جدل الإعراب <<إعلم أن إنكار القياس في النحو لا يتحقق، لأن النحو كله قياس ولهذا قيل في حده النحو علم

1)-ينظر محمد المنصور: أبو الأسود الدؤلي في الميزان، مكتب الإعلام الإسلامي، (د،ط)، (د،ت)، ص133.

2)-ينظر كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، تح: عبد الحليم النجار، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم، دار المعارف، كورنيش النيل- القاهرة، ج2، ط4، (د،ت)، ص 123.

بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب فمن أنكر القياس فقد انكر النحو>>إذا فإن القياس أو المعيار هو الأساسي لبناء قواعد النحو وعليه لا يمكننا إنكاره أبدا.

- تناول هذا الفصل جل ما له علاقة بالنحو البصري من نشأة ومراحل و تقعيد و أعلام وكتب ومسائل بالإضافة إلى ما تلقته البصرة من نقد في حقها.

وعلى هذا كله نختم الفصل الثاني بهته اللفتة السريعة لما كان للبصرة و ما كان عليها، فنجد البصرة لها كل الفضل حول نشأة النحو وتقعيد اللغة كما أنها كانت شديدة القياس و الاعتبار لكل ظاهرة بالقياس وعدم مسامحة كل من حاول أو تجرأ لاختراق قانونها وحاربت من أجل الحفاظ عليه و الرد على كل من يخالفها سواء شاعرا أو نحويا كوفيا، كما كان علماؤها أشدّاء في النحو عباقرة فُحلاء مُنظِّرين لكل كبيرة أو صغيرة تعقّدت ببراهين و تعليلات عقلية أوّلها ثم ثانيها النقل؛ فنرى البصرة لا تنكر النقل و الرواية لكن شرط أن يكون موثوقا، كما أنها في بعض الأحيان تنحى منحى ما قاله العرب من كلمات لا تناسب القياس فتحفظها فقط للاستدلال بها في مواضع معيّنة و لا تبني عليها قواعدها فهي تسمع؛ فالمسموع تضعه في صف و المقيس في صف آخر بعيدا عن الصف الأول حتى لا تختلط الموازين و لا يفتقد اللسان العربي لمرونته وأصالته، و هذا كما نرى ليس بالأمر السهل في محاولة ضمان اللغة ونشرها للناس و الحرص على المشي قُدما بها فهو بالأمر الصعب فلهذا نردّ كل الفضل في صون اللغة العربية و اللسان أجمع إلى علم النحو الذي يعدّ قوامها، وإلى علماء البصرة خاصة الذين اجتهدوا من أجل الوصول باللغة على ما هي عليه اليوم فبالرغم من الرياح التي أصابتها إلا أنها لم تستطع أن تمسح اللغة العربية من الوجود.

وبالنظر إلى كل تلك المآخذ التي أخذت على علم النحو البصري، لم تكن صحيحة أبدا و ما هي سوى توهما كان في طريق الباحثين لما رأوه من خصائص في ثقافة لغة أخرى ربطوا ذلك بما أنتجه؛

1)-أبي البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد الأنباري: الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو، تح: سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق–بيروت، ط1، 1377هـ- 1957م، ص95.

العرب و اخترعته قبل الثقافات الأخرى بحكم عوامل، فهي متوفرة في كل لغة وفي كل بيئة وفي كل زمن وعلى هذا نوجد ونؤكد على أصالة منشأ النحو العربي وطهر مهده وعراقته.

الفصـــــــــل الثـــــالث

الجـــــــــانـــــب التـــطبيقي

محتويات الفصل الثالث: معركة العقل والنقل في المسائل النحوية في كتاب قطر الندى وبل الصدى لابن هشام –أنموذجا–

المبحث الأول: التعريف بالكاتب والكتاب (قطر الندى وبل الصدى)

المطلب الأول: ترجمة لابن هشام

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب قطر الندى وبل الصدى

المبحث الثاني: معركة العقل والنقل في المسائل النحوية

أ– مسألة الأسماء الستة

ب– مسألة المبتدأ والخبر

ت– مسألة الخبر

ث– مسألة اسم الفاعل

ج– مسألة المفعول به

ح– مسألة الاشتغال

خ– مسألة التنازع

د– مسألة نائب الفاعل

ذ– مسألة التعجب

ر– مسألة كان وأخواتها ومانحوها

ز– مسألة إن وأخواتها

س– مسألة العطف

ش– مسألة التوكيد

ص– مسألة اسم الفعل

ض– مسألة المفعول معه

ط– مسألة الحال

ظ– مسألة التمييز

ع– مسألة المستثنى

غ– مسألة المنادى

ف– مسألة العدد

ق– مسألة الترخيم

الفصل الثالث: معركة العقل والنقل في المسائل النحوية في كتاب قطر الندى وبل الصدى لابن هشام –أنموذجا–

المبحث الأول: التعريف بالكاتب والكتاب

المطلب الأول: ترجمة ابن هشام صاحب كتاب قطر الندى وبل الصدى

1)– تعريفه وصفاته: هو الإمام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري، ولد عام 708 هـ سنة 1309 م بالقاهرة، عاصر الشهاب عبد اللطيف بن المرحل وابن السرّاج ونقل على ابن حيان ديوان زهير ابن نبي سلمى المزني، تفقه على مذهب الشافعي، ثم تحنبل فحفظ الخرقي قبل وفاته، كان شديد البحث و الإطلاع و الذكاء و البراعة وكانت له قدرة على التعبير الجيد بشكل مسهب و موجز في آن واحد، كان شديد التواضع و اتصف برقة القلب[1].

2)– ما قيل حول الرجل: قال عنه ابن خلدون: << مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية، يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه >>[2]، فهنا ابن خلدون يمدح علم ابن هشام وقابله بنحو سيبويه حيث أن في عصره كان في مكانة مرموقة مما وصل إليه من العلم، كما وصل سيبويه في عصره إلى نفس المكانة، أما كلام ابن خلدون في عبارة ابن هشام أنحى من سيبويه فهذا ليس بالأمر الصحيح فنراه مبالغ في وصفه له حيث نعرف أن سيبويه لم يفوقه أحد في النحو وخاصة بعدما اكتمل على يده، وما ابن هشام سوى ملمّ و شارح لما جاء في كتاب سيبويه، في قول آخر: << عجب من قدرة اطلاع واتساع فكر ابن هشام في الجانب النحوي فتميز بالصنعة النحوية>>[3].

3)– مصنفاته:

---

1)–ينظر محمد يحي الدين عبد الحميد: شرح قطر الندى وبل الصدى لجمال الدين بن هشام الأنصاري ومعه كتاب سبيل الهدى، مكتبة طيبة، دار الخير، ط1، 1410هـ– 1990م، دمشق– بيروت، ص 9.

2)–محمد يحي الدين عبد الحميد: شرح قطر الندى وبل الصدى لجمال الدين بن هشام الأنصاري ومعه كتاب سبيل الهدى، مكتبة طيبة، دار الخير، ط1، 1410هـ– 1990م، دمشق– بيروت، ص 9.

3)–المرجع نفسه،ص 9– 10.

- الإعراب عن قواعد الإعراب طبع في الأستانة وفي مصر وشرحه الشيخ خالد الأزهر.

- الألغاز هو كتاب في مسائل نحوية صنّفه لخزانة السلطان الملك الكامل طبع في مصر.

- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك طبع مرارا وشرحه الشيخ خالد ولنا عليه ثلاث شروح: أولها شرح وجيز مطبوع، ثان متوسط مطبوع أيضا، وثالث مبسوط لم يطبع.

- الجامع الصغير ذكره السيوطي.

- شرح قصيدة "بانت سعاد": طبع مرارا.

- شرح اللمحة لأبي حيان: ذكره السيوطي.

- قطر الندى وبل الصدى، طبع مرارا وهو متن هذا البحث.

- شرح قطر الندى وبل الصدى، طبع مرارا[1].

4)- منهجه النحوي: اعتمد ابن هشام في كتابه قطر الندى وبل الصدى على أساسيات أهمها:

أ)- الاستناد على القرآن الكريم: نجده يمثل في جل مسائله النحوية في كتابه بالآيات القرآنية و اخضاعها للقواعد النحوية ويستشهد بها في مواقف الخلاف بين البصرة والكوفة وقد تضمن كتابه على ما يزيد الثلاث مئة آية أو جزءا.

ب)- الاستشهاد من كلام العرب الفصيح خاصة الشعر: فقد تضمن متنه بعض المقاطع الشعرية التي تخدم المسائل النحوية المستعرض لها كذلك بالأمثال و الأقوال العربية ثلاث مرات تقريبا[2]،

1)-محمد يحي الدين عبد الحميد: شرح قطر الندى وبل الصدى لجمال الدين بن هشام الأنصاري ومعه كتاب سبيل الهدى، مكتبة طيبة، دار الخير، ط1، 1410هـ- 1990م، دمشق- بيروت، ص 10-11-12.

2)-ينظر محمد يحي الدين عبد الحميد: شرح قطر الندى وبل الصدى لجمال الدين بن هشام الأنصاري ومعه كتاب سبيل الهدى، مكتبة طيبة، دار الخير، ط1، 1410هـ- 1990م، دمشق- بيروت، ص 18 – 19.

ج)– النزعة البصرية: و كما نجده يميل في عرض مسائله إلى البصرة أكثر من الكوفة فجلّ المسائل نجدها بطابع المعيارية إلا انه قليلا ما يضيف إشارة إلى الخلاف الكوفي.

5)– أسلوبه:

- سهل الألفاظ وبسيط العبارة.
- واضح التركيب.
- متسلسل الأفكار.

6)– ما أخذ عن أسلوبه:

أ–كان متماشيا مع البدو و أخذ عنهم اللغة إلى أن أصبح يترخّص في الاستعمال اللغوي و التعبيري.

ب– الذين أخذ عنهم اللغة كانوا من العامة وغير متعلمين ولغتهم لا تتميز بالتحضّر أو التطور فهم يعبرون كما هو مفتوح لديهم.

ج– إن سبب انحرافات اللغة الفصحى واندراجها إلى العامية وانطوائها فيها كان بسبب هؤلاء العامة اللذين أخذ منهم وهذا ما جعل أسلوبه سهل ومبسّط لدرجة الترخّص.

د– استعماله لألفاظ وتراكيب ضعيفة مما تسمح به اللغة وكان من واجبه التجاوز إلى ما هو أقوى منها أو أن يأخذ بالرأي الصحيح مادام عالما من علماء اللغة فلابدّ له من التمييز و التفسير و الشرح و التعليل بمستوى أفضل[1].

1)–ينظر محمد يحي الدين عبد الحميد: شرح قطر الندى وبل الصدى لجمال الدين بن هشام الأنصاري ومعه كتاب سبيل الهدى، مكتبة طيبة، دار الخير، ط1، 1410هـ– 1990م، دمشق– بيروت، ص 20.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب قطر الندى وبل الصدى

<< يعد قطر الندى وبل الصدى من أوضح المختصرات المفيدة في علم النحو العربي فهو على الرغم من كونه كتابا موجزا صنّفه ابن هشام للمبتدئين في عصره غير أنه أتى جامعا لأكثر أبواب النحو الأساسية >>[1]، فقد كان القطر شارحا لما أُدرج في أبواب النحو العربي وقد كانت له قيمة رفيعة وخاصة للباحثين إذ ييسّر السبيل لهم في فهم ما جاء في النحو باختصار و إيجاز وهذا ما ميّزه عن بقية كتبه، صغر حجمه وثقله بالمعلومات الواجب على كل باحث أو متعلّم اللغة العربية أن تتوفر عنده ويتزود بها و يطبقها على أساس صحيح وفق ما جاءت به هذه القواعد.

1)-جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الانصاري: متن القطر (المسمى قطر الندى وبل الصدى)، تح: أبو الحسن علي بن سالم باوزير، دار الوطن للنشر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1420هـ - 1999، ص3.

المبحث الثاني: معركة العقل والنقل في المسائل النحوية في كتاب قطر الندى وبل الصدى لابن هشام –أنموذجا–

امتازت الحركة العلمية النحوية بِرَجَّة من تضارب أراء وحجج أصحاب العقل وأصحاب النقل حيث نتج من خلاله صراع في قضايا المسائل النحوية وخاصة في جانب الإعراب، و هذا ما سنتناوله في هذا الفصل إن شاء الله حيث سنطرح أراء وحجج كل على حدى ومحاولة توضيح نقطة الخلاف في كل مسألة من المسائل التي ذكرت في كتاب قطر الندى وبل الصدى لابن هشام، ولعل هذا الكتاب رغم صغر حجمه فعدد صفحاته 40 صفحة إلا أنه ساعدنا كثيرا في محاولة حصر الجانب التطبيقي في عدد المسائل المذكورة في الكتاب التي تصارع عليها أصحاب المطرد وأصحاب الشاذ، بمحاولة كل منهما التغلب على الآخر وفرض رأيه وبرهنة حججه على حسب ما يلائم خصائص منهجه المعتمد حيث نجد أن أصحاب البصرة ركزوا على القياس الذي يعد منهجا معياريا وكل ما له علاقة بتفسير الظواهر النحوية بالعقل لكن أصحاب الكوفة كان أغلب تركيزهم على السماع الذي يعد منهج استعمالي وهذا هو عنوان بحثنا ومغزانا المرغوب للوصول إليه، وعليه ندرج ما جاء من صراع بين أصحاب العقل والنقل في المسائل النحوية الخلافية في الجدول الموالي:

معركة العقل والنقل في المسائل النحوية كتاب قطر الندى وبل الصدى لابن هشام –أنموذجا–				
أصحاب العقل (البصرة)			أصحاب النقل (الكوفة)	
المسألة	رأي العقليين	حججهم	رأي النقليين	حججهم
1–الأسماء الستة	معربة من مكان واحد	سيبويه يسميها بالأسماء الستة نظرا لاستعماله للهنِ كغدٍ وعدها اسما من الأسماء التي تأتي إلى جانب كل من أب وأم وأخ وحمو والفاه، نحو: هذا هنُوك، رأيت هَناكِ، مررت بهَنِيكَ[1]. ذكر ابن هشام في كتابه بل الصدى وقطر الندى الرأي البصري في اعراب الأسماء الستة وتكون من حيث الحروف	معربة من مكانين	أسقطوا الهنِ كغدٍ من الأسماء وعدوها خمسة أسماء ومن بينهم الفراء[2]. خلافا على ما أقرته البصرة اعتبرت الكوفة أن الأسماء الستة تعرب بالحركات كما تعرب بالحروف و لا ضير في أن الأسماء الخمسة تكون اعرابها كإعراب الأسماء الأخرى الحاملة لعلامات أصلية نحو: أن تكون ضمن مجموعة جمع التكسير أعربت بالحركات الأصلية كقولك:

1)–ينظر محمد يحي الدين عبد الحميد: شرح قطر الندى وبل الصدى لجمال الدين بن هشام الأنصاري ومعه كتاب سبيل الهدى، مكتبة طيبة، دار الخير، ط1، 1410هـ– 1990م، دمشق– بيروت، ص 50.

2)–ينظر: المرجع نفسه، ص50.

		فقط، حيث ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء[1]، و بذلك تكون معربة من مكان واحد وهي الحروف أي من علامات الاعراب الفرعية إذا كانت مفردة مثناة تعرب بالألف في الرفع نحو: جاءني أبوان وتعرب بالياء نصبا نحو: رأيت أبوين، وتعرب بالياء جرا نحو: مررت بأبوين		جاءني أباءُك و رأيت أباءَك ومررت بأبائِك و إن كانت جمع تصحيح أعربت بالحروف أي الحركات الفرعية كـــ: جاءني أبون في موضع الرفع تعرب بالواو ورأيت أبَيِيَنَّ في موضع النصب تعرب بالياء و مررت بِأبِيِيَنّ في موضع الجر وتعرب بالياء كذلك[2].
2-اسم الفاعل	يصح إبراز ضميره	اذا جرى على غير من هو له وجب ابراز ضميره نحو: {بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ} سورة الكهف/18 والأستاذ شارحُ درسَهُ	لا يصح إبراز ضميره	لا يجب ابراز ضميره نحو: و الاستاذ شارحُ الدّرسَ[3].

1)-ينظر جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري: متن القطر(المسمى قطر الندى وبل الصدى)، تح: أبو الحسن علي بن سالم باوزير، دار الوطن للنشر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1420-1999م، ص9.

2)-أبي محمد عبدالله بن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية، ط4، 1425هـ- 2004م، ص57.

3)-ينظر جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري: متن القطر(المسمى قطر الندى وبل الصدى)، تح: أبو الحسن علي بن سالم باوزير، دار الوطن للنشر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1420-1999م، ص30.

3-المفعول به	العامل فيه الفعل	ما وقع عليه فعل الفاعل نحو: ضربت زيدا[1]، فضرب فعل متعدي أثر على المفعول به فنصبه ومنه أن أصل العمل للأفعال.	العامل فيه الفعل والفاعل معا أو الفاعل فقط	الفعل و الفاعل معا وذلك نحو: ضرب علي خالدا و خالدا أثر فيه عامل الفعل ضرب (الأذى) وفعل فاعل الأذى (الضرب) معا، أو الفاعل فقط بمعنى لو لم يكن علي(الفاعل) لما قام أو كان فعل الضرب على خالد[2].
4-المبتدأ والخبر	المبتدأ مرفوع بالابتداء	نحو: الله ربّنا، الله مبتدأ مرفوع لابتداء الكلام به، وربنا خبر مرفوع بالمبتدأ الله[3].	المبتدأ رافع للخبر والخبر رافع للمبتدأ	في حالة تصدر المبتدأ في الجملة الاسمية نحو: الجو بارد فيكون هنا الخبر مرفوع بالمبتدأ أما في حالة تقدم الخبر على المبتدأ فيكون المبتدأ عامل الرفع فيه هو الخبر[4].

1)-ينظر جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري: متن القطر(المسمى قطر الندى وبل الصدى)، تح: أبو الحسن علي بن سالم باوزير، دار الوطن للنشر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1420-1999م، ص24.

2)-ينظر الألوسي: حاشية شرح القطر في علم النحو، تح: فؤاد تامر، مكتبة نور الصباح، تركيا– مديات، ط2، 2011م، ص360.

3)-ينظرجمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري: متن القطر(المسمى قطر الندى وبل الصدى)، تح: أبو الحسن علي بن سالم باوزير، دار الوطن للنشر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1420-1999م، ص15.

4)-ينظر الألوسي: حاشية شرح القطر في علم النحو، تح: فؤاد تامر، مكتبة نور الصباح، تركيا– مديات، ط2، 2011م، ص230.

5-الخبر	لا يتضمن ضمير إذا كان اسم خالص	اذا كان اسم محضا لا يتضمن ضمير نحو: {إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ} سورة طه الآية 63 أي تقديرها ساحران دون أن تكون متضمنة ضمير.	بالخلاف يتضمن ضمير	يتضمن ضمير نحو : {وكلا وعد الله الحسنى} سورة الحديد/ الآية10 فالجملة الفعلية (وعد الله الحسنى) في محل رفع خبر وتقديره (وعده) فالجملة الواقعة خبر رابطة لضمير[1].
6-التنازع	في العاملان المتنازعان يختار البصريون العامل الثاني	البصرة أعملت الثاني لقربه منه و أضمر في العامل الأول نحو: ضرب و أكرم زيدٌ عمرًا، فزيد معمول في العامل الثاني (اكرم) و أضمر في العامل الأول (ضرب).	في العاملان المتنازعان يختار الكوفيون العامل الأول	الكوفة تعمل الأول لأسبقيته في الجملة نحو: جفوني و لم أجف الأخلاء، فالعامل الأول (جفوني) معموله هو (الأخلاء) (ولم أجف) وهو العامل الثاني معموله أضمر في الأول[2].
7-الاشتغال	المنصوب فيه يكون بفعل مقدر	المنصوب فيه يكون بفعل مقدر فأضمرت البصرة الفعل وهو واجب الحذف عندها	يكون بفعل ظاهر	في حين عارض الكسائي ذلك حيث يجوز النصب بفعل ظاهر مطلقا نحو:

1)-ينظر: المرجع السابق، ص234.

2)-ينظر أبي محمد عبدالله بن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية، ط4، 1425هـ- 2004م، ص185.

		نحو: زيدا ضربته [1]، إن منفسا أهلكته.		ضربت زيدا ضربته، إن أهلكت منفسا أهلكته[2].
8-نائب الفاعل	يجب ان يقوم المفعول به مقام الفاعل	رأي البصرة اذا كان في الجملة مفعول به صريح وجب أن يقوم مقام الفاعل لا الظرف و الجار والمجرور نحو: ضُرب اليومُ خالدٌ، هنا لا يجوز عندها أن يعدّ الظرف (يوم) نائب فاعل لوجود المفعول به في الجملة نحو: ضُرب خالدٌ اليومَ.	جواز أن يقوم الظرف أو الجار مقام الفاعل	خلافا لما سبق أنها أجازت مطلقا قيام الظرف و الجار والمجرور ولو وجد المفعول به في الجملة مقام نائب الفاعل نحو: قُرأ في الحفلُ خطابا، قُرأ اليومُ درساً، حيث (في الحفلُ) جاءت جار ومجرور نائب فاعل و (اليومُ) ظرف نائب فاعل[2].

1)-ينظر جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري: متن القطر(المسمى قطر الندى وبل الصدى)، تح: أبو الحسن علي بن سالم باوزير، دار الوطن للنشر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1420-1999م، ص22.

2)-ينظر الألوسي: حاشية شرح القطر في علم النحو، تح: فؤاد تامر، مكتبة نور الصباح، تركيا– مديات، ط2، 2011م، ص350.

3)-ينظر: المرجع نفسه، ص338.

9-التعجب	أفعل التعجب يعرب فعل	أفعل في التعجب عربتها البصرة فعل ماضي لأنه جاء مبنيا على الفتح و الاسم يكون مرتفعا على أنه خبر، لكن الصيغة هنا لم تكن كذلك نحو: ما أفعل زيدا، فأفعل هنا هو الفعل وما هي المبتدأ و زيدا هو المفعول به و ضمير الفعل أفعل مستتر في ما و الجملة في محل رفع خبر لـ ما[1]، نفت البصرة بناء فعل التعجب من الألوان مطلقا فلا يصح قول: ما احمر الورد[2].	أفعل التعجب يعرب إسم	إن الكوفة زعمت أفعل في التعجب اسم وليست فعل وذلك لحكمه يقبل التصغير نحو: ما أُمَيْلَحَهُ، فـ"ما" هنا أعربتها مبتدأ و أُمَيْلَحَهُ خبر[3] ،كما حصرت بناء فعل التعجب من اللون الأسود و الأبيض فقط نحو: ما أشدّ بياض زيد وما أشدّ سواد الليل[4].

1)-ينظر جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري: متن القطر(المسمى قطر الندى وبل الصدى)، تح: أبو الحسن علي بن سالم باوزير، دار الوطن للنشر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1420هـ-1999م، ص35-36.

2)-ينظر الألوسي: حاشية شرح القطر في علم النحو، تح: فؤاد تامر، مكتبة نور الصباح، تركيا– مديات، ط2، 2011م، ص653.

3)-ينظر: المرجع نفسه، ص648.

4)-ينظر: المرجع نفسه، ص654.

10-كان وأخواتها	لا يتقدم خبر كان ونحوها عليها	المنصوب في باب كان خبرها نحو: كان الله غفورا رحيما، {وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا} سورة الفرقان الآية 54 لا يتقدم خبر دام وليس وما نحوها عليها[1]، حيث نجد حجة البصريين في عدم جواز تقديم خبر مازال ونحوها عليها هو أن الفعل و النفي لما تلازما صارا كشيء واحدا، ولا يصح أن يُفصل بينهما نحو: ما قائما زال زيدٌ، هنا المنصوب قائم لا يجب أن يتقدم على الفعل و يتوسط النفي لأن في ذلك عدم صحة السماع فيه ولا القياس[1].	يجوز أن يتقدم خبر كان ونحوها عليها	خالفت الكوفة أن يكون المنصوب خبر لكان واعتبرته في موضع الحال نحو: كان الجو جميلا عدته منصوبا على الحالية وليس خبرا وعطفا على ما سبق نجد الرأي المخالف لأصحاب العقل أجازوا تقديم خبر مازال ونحوها عليها وحجتهم في ذلك أن اذا نُفي الفعل بما جاز توسط الخبر بين النافي و المنفي مطلقا ولو أدى ذلك إلى نفي العمل فيها أو بقائه لا يؤثر ذلك نحو: ما دهر دام حاله[3].

1)-ينظر جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري: متن القطر(المسمى قطر الندى وبل الصدى)، تح: أبو الحسن علي بن سالم باوزير، دار الوطن للنشر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1420-1999م، ص17.

2)-ينظر الألوسي: حاشية شرح القطر في علم النحو، تح: فؤاد تامر، مكتبة نور الصباح، تركيا– مديات، ط2، 2011م، ص262.

3)-ينظر: المرجع نفسه، ص262.

11-إن وأخواتها	العامل في المبتدأ والخبر إنَّ	وحجة العقليين بعد دخول إن في الجملة الاسمية المتألفة في الأصل من مبتدأ وخبر تغير العامل المؤثر في الجملة حيث نصبت المبتدأ فصار اسمها ورفعت الخبر و صار خبرها فأولت الإعمال للحرف إن على أنه ناصب و رافع[1] لقوله تعالى: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً} سورة النازعات الآية26، كما أن لهته الأحرف شبها بكان الناقصة في لزوم دخولها على المبتدأ و الخبر فكان عملها معكوس لعمل الأول.	رفض أن تكون إنَّ العامل في المبتدأ والخبر	في حين حجة النقليين في ذلك أنهم نفوا عمل إن في الخبر وذلك اعتبارا لما سبق في جملة المبتدأ و الخبر على أنهم مرفوعين بالدور، فأعطت لأن أن تعمل في الاسم فقط دون الخبر نحو: إن حراسنا أسدا[2].
12-ظنَّ	المنصوب في جملة ظنَّ مفعول به	حجة المعياريين أن ظن تنصب مفعولين[3] نحو: ظن البخيل حاصدا مالا، فحاصدا مفعول أول اسم منصوب في جملة إن و	المنصوب في جملة ظنَّ حالا	حجة الاستعماليين أن منصوب كان في جملة ظن لا يعتبر مفعولا ثان فهو يعتبر حالا كما أُعتبر في خبر كان وذلك لوقوعه

1)-ينظر جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري: متن القطر(المسمى قطر الندى وبل الصدى)، تح: أبو الحسن علي بن سالم باوزير، دار الوطن للنشر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1420هـ-1999م، ص18.

2)-ينظر الألوسي: حاشية شرح القطر في علم النحو، تح: فؤاد تامر، مكتبة نور الصباح، تركيا– مديات، ط2، 2011م، ص281.

3)-ينظر جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري: متن القطر(المسمى قطر الندى وبل الصدى)، تح: أبو الحسن علي بن سالم باوزير، دار الوطن للنشر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1420-1999م، ص20.

		مالا مفعول ثان لظن وهو خبر في جملة كان.		جملة وظرفا شبيهة بالحال علما أن النصب عامل مشترك بين الحال و المفعول الثاني إلا أنه اعتبر النقليين خبر ظن حالا منصوب وليس مفعول ثان نحو: {وَإِنِي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا} سورة الحديد الآية 102 فجملة (يا فرعون مثبورا) في محل نصب حال لظن[1].
13- العطف[2]	العطف على اللفظ بالنصب	أصحاب القياس وجبوا في العطف على اسم الناسخ قبل وجود الخبر بالنصب فلا يصح عامل الرفع هنا نحو: إن زيدٌ أو عمرو قائمان، فعمرو هنا لا يجوز عطفه على الرفع والأصح إن زيدا وعمرا قائمان[3].	العطف على الموضع بالرفع	أما حجة أصحاب السماع أنهم جوّزوا الرفع في العطف على اسم الناسخ أن الواقع قبل خبرها حيث أنهم اعتبروا الرفع مضمر في المبتدأ دون زوال الناسخ حيث أن اضمار المبتدأ عند دخول

1)-ينظر الألوسي: حاشية شرح القطر في علم النحو، تح: فؤاد تامر، مكتبة نور الصباح، تركيا– مديات، ط2، 2011م، ص308-309.

2)-ينظر جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري: متن القطر(المسمى قطر الندى وبل الصدى)، تح: أبو الحسن علي بن سالم باوزير، دار الوطن للنشر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1420هـ-1999م، ص33.

3)-ينظر الألوسي: حاشية شرح القطر في علم النحو، تح: فؤاد تامر، مكتبة نور الصباح، تركيا– مديات، ط2، 2011م، ص597.

				الاسم المعطوف على الجملة يظهر فيه وعلى هذا بُني صواب الرفع بالرأي الكوفي على الموضع نحو: إن زيدا و عمرو قائمان، فعمرو وهو الاسم المعطوف على المبتدأ زيد، فعند دخوله على الجملة رُفع تبعا لوجود اسم إن مرفوعا مضمرا فيه الرفع باعتباره في الأصل مبتدأ قبل أن يزول عليه الرفع بدخول إن عليه وعلى هذا رفع دون أن ينزع الناسخ إن من الجملة[1].

1)-ينظر: المرجع السابق، ص597.

14-التوكيد	الاسم الثاني في الجملة للتوكيد	حجة البصريين أن الاسم الثاني الموجود في الجملة لابد أن يحمل معنى التوكيد و أن يكون توكيدا ثان للأول، ومن ذلك نحو قوله تعالى: {إذا دكت الأرض دكا دكا} سورة الفجر الآية21 فدكّا الثانية لتأكيد الأولى لا للإسناد.	الاسم الثاني في الجملة للتكرار	حجة الكوفيين خلافا للبصريين حيث لا يكون ثاني تأكيدا للأول و إنما هو للتكرار و هذا حقيقة ما يراد به فليس من تأكيد جملة (الله أكبر، الله أكبر) مؤكد ثاني للأول، بل لإنشاء تكبير ثان فقط ومن ذلك نحو قوله تعالى: {صَفًّا صَفًّا} سورة الفجر الآية 22(1)، أخاك أخاك إن من لا أخا له(2).
15-اسم الفعل	لا يصح تأخير اسم الفعل على المعمول ولا يقدم الآخر على الأول	حجة العقليين لا يتأخر اسم الفعل على المعمول ولا يتقدم الأخير على الأول(3) نحو: {كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ} (سورة النساء الآية 24) حيث اعتبروا في (كتاب	يجوز تقديم المعمول على اسم الفعل	حجة النقليين عكس المذهب السابق حيث يرى الكسائي أن المعمول في اسم الفعل يجوز له التقدم على العامل حيث أن {عليكم كتاب الله} بمعنى ألزموه ونحو

1)-ينظر الألوسي: حاشية شرح القطر في علم النحو، تح: فؤاد تامر، مكتبة نور الصباح، تركيا– مديات، ط2، 2011م، ص581-582.

2)-ينظر جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري: متن القطر(المسمى قطر الندى وبل الصدى)، تح: أبو الحسن علي بن سالم باوزير، دار الوطن للنشر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1420هـ-1999م، ص32.

3)-ينظر: المرجع نفسه، ص30.

		الله) مصدر محذوف العامل (وعليكم) المتأخرة عن المعمول جار ومجرور متعلق بالعامل المقدر و التقدير (كتب الله ذلك كتابا عليكم) ودل عليه ذلك المقدر و أيضا عدم تأخرها عن معمولها لقصور درجته من العمل حيث يعد فرعا من عمل الفعل فلا يجوز قولك عليك زيدا و إنما يصح زيدا عليك.		كذلك: عليك زيد، بمعنى إلزم زيدا[1].
16-المفعول معه	ينتصب بالفعل الذي قبله بواسطة الواو	حجة البصريين في ذلك تقدم الناصب الفعل أو شبهه وقد يكون الفعل لازما أو متعديا ولا أثر في ذلك سلبا في المعنى ولا اللفظ نحو: ضربتك وزيدا[2]، فزيدا مفعول	الخلاف	حجة الكوفيين فيها خلاف حيث أن الثاني يكون مخالف للأول في المعنى لا في اللفظ ومنه نجد ابن مالك و أبو حيان ينسبون ذلك للكوفيين فلو كان الخلاف ناصبا لقيل: ما قام زيدٌ لكن عمرا،

1)-ينظر الألوسي: حاشية شرح القطر في علم النحو، تح: فؤاد تامر، مكتبة نور الصباح، تركيا– مديات، ط2، 2011م، ص526.

2)-ينظر: المرجع نفسه، ص416.

		معه في حين الكاف مفعول به		و يقوم زيد لا عمرا حيث لم يرد ذلك عن العرب ولهذا دفعه الكوفيين وقد يرجح في نصبه على المفعولية[1] نحو قولك: كن أنت وزيدا كالأخ فهنا أنت يمكن القبول بأن تكون اخ له لكن زيدا ليس بأخ لك ومن ذلك سار فلان والطريق فالسير للشخص ولا يكون للطريق فالكوفة ترى أن الأثر في اختلاف المعنى لا في قيمة اللفظ واعتباره.
17-الحال	يجوز تقديم الحال على عاملها الفعل ونحوه سواء كان صاحبها	التأخير على الحال جائز لدى البصرة كقول الشاعر: لميّة موحشا طللُ[2]، حيث (موحشا) حال تقدّم	لا يجوز إذا كان ظاهرا	لا يجوز اذا كان ظاهرا حيث إن لم يتضمن معنى الشرط نحو: جاء زيدٌ الراكب فلم يكن مجيئها صائبا بلفظ المعرفة فالأصح قولك: زيدٌ الراكب أحسن منه الماشي،

1)-ينظر الألوسي: حاشية شرح القطر في علم النحو، تح: فؤاد تامر، مكتبة نور الصباح، تركيا– مديات، ط2، 2011م، ص417-419.

2)-ينظر جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري: متن القطر(المسمى قطر الندى وبل الصدى)، تح: أبو الحسن علي بن سالم باوزير، دار الوطن للنشر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1420هـ-1999م، ص27.

	ظاهر أم مضمرا	على صاحبه (طللُ) الذي هو مبتدأ[1].		فالراكب و الماشي هنا حالان وصاحبهما ظاهر وهو زيد متضمنان معنى الشرط تقديرهما زيد الراكب أحسن منه إذا مشى[2].
18-التمييز	لا يجوز تقديم التمييز على عامله مطلقا	حجة أصحاب القياس في عدم تأخر العامل على التمييز نحو قوله تعالى: {اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا} سورة مريم الآية04 حيث أن شيبا هي التمييز ولا يصح أن يقال: أعطاني أبي أحد عشرة من الدراهم لأن التمييز لا يمكن أن يقع جملة أو شبهها بل الأصح أن يقال: أعطاني أبي أحد عشرة درهما.	يجوز إذا كان متصرفا	حجة أصحاب السماع هو أنهم يجوّزون ذلك إذا كان في موضع التصرّف أي أن الأصل فيه الجامد نحو: زيد أكثر الناس مالا لكن إذا وقع مشتق جاز تقديمه على العامل[3] نحو: بئس الفحل فحلهم فحلا، وتقديره بئس الفحل فَحَلُ فَحُلُهُمْ، ونحو قوله تعالى: {وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيونًا} سورة القمر الآية 12 أي تتحوّل إلى (وفجرنا عيون الأرض)[4].

1)-ينظر أبي محمد عبدالله بن هشام الأنصاري: شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية، ط4، 1425هـ- 2004م، ص222.

2)-ينظر الألوسي: حاشية شرح القطر في علم النحو، تح: فؤاد تامر، مكتبة نور الصباح، تركيا– مديات، ط2، 2011م، ص444.

3)-ينظر: المرجع نفسه، ص450-451.

4)-ينظر جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري: متن القطر(المسمى قطر الندى وبل الصدى)، تح: أبو الحسن علي بن سالم باوزير، دار الوطن للنشر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1420هـ-1999م، ص28.

19-المستثنى	لا يجوز تقديم الاستثناء في أول الكلام	وحجتهم في ذلك هو أن (إلاّ) على ما قيل مشبهة بـ (إلاّ) العاطفة (فالواو) و (مع) لا يتقدّمان في أول الكلام فقيس على ذلك ما شبههما وهو إلاّ فلا يصحّ أن يقال: إلاّ زيدا قام القوم، وإنما الأصح أن يقال: ما قام إلاّ زيد من القوم[1] ونحو قوله تعالى:{مَا فَعَلُوه إِلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ} سورة النساء الآية 66 .	يجوز	وحجتهم في ذلك أنه قيس على كثير من الفضلة بدليل قوله: خلا الله لا أرجو سواك، و إنما أعدّ عيالي شيعة من عيالك[2].
20-المنادى	المنادى مبني	وحجتهم أن اسم العلم المعرفة بعد حرف النداء يُبنى على ما يُرفع به[3] أي الضّم كقولك: يا زيدانُ و يا زيدونَ و يا	المنادى معرب	رفضوا ذلك فقالوا معرب وليس مبني حيث أن اعرابه يكون من غير تنوين كما تقول: يا كرزُ بالرفع و يا زيدَ أبا عبد الله بالنصب و

1)-ينظر الألوسي: حاشية شرح القطر في علم النحو، تح: فؤاد تامر، مكتبة نور الصباح، تركيا– مديات، ط2، 2011م، ص475.

2)-ينظر جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري: متن القطر(المسمى قطر الندى وبل الصدى)، تح: أبو الحسن علي بن سالم باوزير، دار الوطن للنشر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1420هـ-1999م، ص28.

3)-ينظر الألوسي: حاشية شرح القطر في علم النحو، تح: فؤاد تامر، مكتبة نور الصباح، تركيا– مديات، ط2، 2011م، ص475.

		رجُل و ذلك مذهب ابن السراج وابن مالك و المبرد[1].		المثال: الآخر على ذلك يا زيدُ زيدَ اليَعْمُلات[2].
21-العدد	العدد لا يجوز اضافته إلى الاثنين و ما دونها	العدد في الميزان القياسي حجة سيبويه أن العدد يضاف إلى ما دونه[3] نحو: ثالث اثنين، رابع ثلاثة في حين منع الاستعمال مع الاثنين و ما دونها نحو ثاني واحد وثانٍ واحد وذلك لأن اثنين لا تعد من المجموعة المضافة إلى العدد المعدود من 3إلى 9	العدد يجوز اضافته إلى الاثنين و ما دونها	حجة الكسائي أن العدد يضاف إلى ما دونه إذا فهو كذلك يجري على الاثنين وما دونها مثلما يجري على الأعداد الأخرى وما دونها نحو: ثانٍ واحد وثاني واحد فهو جائز وليس بممتنع[4].

1)-ينظر جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري: متن القطر(المسمى قطر الندى وبل الصدى)، تح: أبو الحسن علي بن سالم باوزير، دار الوطن للنشر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1420هـ-1999م، ص24.

2)-ينظر الألوسي: حاشية شرح القطر في علم النحو، تح: فؤاد تامر، مكتبة نور الصباح، تركيا– مديات، ط2، 2011م، ص377.

3)-ينظر جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري: متن القطر(المسمى قطر الندى وبل الصدى)، تح: أبو الحسن علي بن سالم باوزير، دار الوطن للنشر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1420هـ-1999م، ص34.

4)-ينظر الألوسي: حاشية شرح القطر في علم النحو، تح: فؤاد تامر، مكتبة نور الصباح، تركيا– مديات، ط2، 2011م، ص623.

	ما فوق الثلاثة جاز حذف الآخر	عند البصرة هو ما كان فيه أصله تاء وتضمن الضمة أو الفتحة وتجاوز ثلاثة أحرف فما فوقها جاز حذف الآخر فيه بحجة أن الاسم المعتل المسبوق بثلاثة أحرف أو فوقها الأصل فيه الياء مختير بالفهم. الأخفش قال فليس بالضرورة أن تكون أصلية فتحذف مع الحرف الزائد، بل يمكن أن تكون شبيهة بالزائد نحو: مرامى شبهوا الألف فيها بألف النسبة في كلمة حبارى فحذفوها[1] أما في الاسم الصحيح كذلك الحذف يكون ما فاق الثلاثة نحو: سلمان	خلافا للبصرة يحذف الآخر	أما الكوفيين نجد الفراء أجاز حذف الحرف المعتل الذي لم يسبق بثلاثة أحرف خلافا للبصرة نحو: سعيد –عماد– ثمود[2].
22–الترخيم				

1)–ينظر الألوسي: حاشية شرح القطر في علم النحو، تح: فؤاد تامر، مكتبة نور الصباح، تركيا– مديات، ط2، 2011م، ص383.

2)–ينظر: المرجع نفسه، ص383.

		ومنصور ومسكين يكون بحذف حرفين: سَلَمْ، مَنْصُ، مِسْكِ[1].		

1)-ينظر جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري: متن القطر(المسمى قطر الندى وبل الصدى)، تح: أبو الحسن علي بن سالم باوزير، دار الوطن للنشر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1420هـ-1999م، ص25.

نلاحظ أن الدرس النحوي بمناهجه تميز بنبرة الخلاف الحادة بين كل من علماء البصرة و الكوفة وفي بداية الأمر كان الخلاف بين الشعراء والنحاة في محاولة النحويين تصويب كلام الشعراء و ردعهم عن تكسير اللغة بحجة الضرورة الشعرية فلم يكن للنحاة سوى الشعر من أجل إذاعة معيارهم فكان السبيل الأيسر والأضمن لذلك كما أن الشعراء رأو في قواعد النحاة سيطرة وسجنا لكل إبداعاتهم وعلى هذا رفضوا قواعد النحو واتباعها إلا قلة منهم.

كما شهدت الساحة الأدبية تضامنا نسبيا مع الساحة النحوية وذلك ظهر عند بعض الشعراء الذين كانوا يسمحون بتقويم كلامهم وعرضها على النحاة قبل اذاعتها للتبيين عن مواطن الصواب والخطأ وتصحيح الخطأ إن وجد، فلم يكن جل الشعراء منافين للعمل النحوي بل كان بعضهم مؤيدين له ومقدرين قيمته وما يهدف إليه.

كما تجاوز النزاع النحوي فئة الشعراء ودار في دائرة النحاة مع بعضهم البعض، مما أدى إلى انقسامهم وخرجت مدرسة الكوفة بمنهاجها الاستعمالي وأصرت مدرسة البصرة على منهاجها المعياري وأدرج المذهب الأول خاصية النقل واعتمد المذهب الثاني على خاصية العقل وعليه قام الصراع وبدأت الجدالات وشملت الصنعة النحوية الساحة العلمية وكانت لهذه الحركة توجيها مقصودا ألا وهي المسائل النحوية وأخذت الأخيرة تتداول بين النحاة وتختلف في حكمها على حسب ما يقتضيه كل منهج وما يراه كل مذهب، وعليه جرت معركة العقل والنقل بين مدرستي البصرة والكوفة و أشار الكتاب النحوي لابن هشام الأنصاري المسمى بقطر الندى وبل الصدى لهذه المعركة.

و بالرغم من كل ما جرى في الساحة النقدية و ما واجهته البصرة من انتقادات وتقليل من معيارها وأكثر من ذلك هناك من حاول انكاره بتاتا لكن في نظرنا أننا نرجح الرأي البصري لأنه الأصح والأصوب والمقنع لا لسبب ذاتي أو لتعصب كيفي وإنما هو لما تضمنته البصرة من حجج ودافعت به عن أطروحتها ومعيارها قد اقتنعنا ببناء النحو عليه وصحته واتباعه والخضوع إليه بكون معيارها يقصد إلى التنظيم والحصر والانتقال من الجزء الى الكل لا العكس حيث نجدها تهتم بالمسائل المطردة والمقاسة

وتبتعد عن الشاذ الذي لا يدخل ضمن قواعد النحو وكما نجد المسائل النحوية البصرية أنسب للتداول أكثر من المسائل الكوفية الشاذة فحقيقة الحصر في المسائل البصرية لها غاية التنظيم والتركيز على ما ذاع على لسان العرب والقياس عليه وردع الشاذ فلا يقاس عليه.

خـــــــاتـــــــمـة

– نستخلص مما سبق دراسته أن عند نشأة النحو تفطن العلماء إلى ضبطه بقواعد تحكمه وفق منهجية خاصة به فوجب على النحاة فرض هذه القواعد و إلزامها على كل من ينطق باللغة العربية حفاظا عليها من دخول اللحن و العجمى لها واصطباغ الخطأ عليها أو أن تصبح متداولة تداولا خاطئا، فحرص النحاة على هذا الجانب وخاصة حماية القرآن الكريم من هذه الظاهرة المهددة له و وفر في ذلك النحاة طرق منهجية مما تفرعت إلى طريقين البصرة كان منهجها مقاسا مطردا معياريا أما الكوفة فكان منهجها شاذا قليلا وصفيا حيث أن الأولى اعتمدت على التمييز بين منهجها وبين الشاذ مما جعلها تركز على سمة التقعيد في المسائل النحوية.

– اعتبر تقعيد المدرسة الأولى تابعا للغة الدولة التي تمثل الحضارة وهذه الأخيرة هي لغة قريش المعتمدة على معيار الفصاحة والتي قاست عليها البصرة جل ظواهر النحو وأسست لمسائلها وفقها، و التي سعى بها العلماء لترسيمها بكونها اللغة الجامعة والسائدة آنذاك.

– اللهجات الأخرى لا يعني أنها ماتت واضمحلت بل هي معتبرة ويعلمها النحوي البصري لكن لا يشتغل بها لأنها ليست في مجال تخصصه فهي من عمل اللغوي الذي يقوم بدراسة مختلف ظواهرها.

– صاحب الاستعمال نجده لا يطمئن له بال ولا يهدأ له خاطر إلا و وظف الشاذ في القواعد و ألزم بقبول النحو به فهو يعتبر لكل اللهجات العربية و لو كانت قليلة فلا يتجاهلها حتى أفسدوا قواعد النحو على البصرة بأكملها لكثرة استعمالهم له.

– ساهمت المعيارية كمنهج في التقعيد والذي يعتبر عملا صناعيا يقوم على الاستقراء الناقص فهو حقائق علمية موضوعة للقياس.

– و للتقعيد ثلاث مراحل؛ المرحلة التعليمية والتي غايتها تهيئة أفراد المجتمع الناشئ بمبادئ متمثله في القراءة والكتابة والنقط: نقط الاعراب ونقط الاعجام، أما الثانية تخصصية والتي اختصت بالتفريق بين علمي النحو وفقه اللغة والثالثة التطبيق النحوي والتي اكتمل فيها النحو على يد العلامة سيبويه وهذه الأساسيات التي أدرجتها البصرة وحصرتها في قالب نحوي خاص ومطرد ثار عليه الاتجاه المعارض

صاحب المنهج الاستعمالي الذي فتح نافذة البحث الواسع وأبطل عمل المنهج المقيد وتوسع في النقل وضيق من أمر القياس وعد جل الظواهر قابلة للخضوع باعتبارها لغة.

- و الأمر جعلنا نستفيد من كلتا المنهجين أن الأول وضع لنا خطة منظمة تقينا من خلخلة اللسان وتشتت الأفكار أما الثاني أتاح لنا التعرف على اللهجات الأخرى التي تعد خارجة عن قواعد النحو وعليه تم بناء النحو وفق هذين المنهجين.

- الأرجح في هذا الجدال هو الفكر البصري و عليه نأخذ به و نوافقه لأنه محصور ومنظم مسبوك مضبوط يسير وفق ما نصه، على عكس الآخر الذي خالف مسير ما نص به منهجه وعليه كانت الدراسة مثمرة و محركة بإثارة المعلومات المستحدثة، كما أن البصرة نادت بأعلى صوت لنشر المعيار عن طريق ردع كل ما جاءت به الكوفة وعدم السكوت عليها بإدخال مالا يلائم متطلبات النحو ضمنه وحاربت من أجل الخلوص من الشوائب التي تهدده و تفقد ميزان البنية والتركيب ومنه الاعراب الصحيح للمسائل النحوية.

- يتجلى رفض الاستعماليون للمبادرة البصرية في اثبات منهجهم المعياري وتطبيقه بسلامة على مسائل النحو فداوموا بحصول مناظرات فيما بينهم ومن أشهر المناظرات المناظرة التي دارت بين سيبويه و الكسائي والتي عدت الحد القاتل لمغادرة سيبويه الحياة العلمية بتخطئته واتهامه أن العرب لم تسبق وأن نطقت بتلك الكيفية أثناء تكليفه بإعراب مسألة نحوية مما حكم عليه بالغلط وهذا كان ظلم في حق معياره المعتمد.

- إن محاولة المدرسة الكوفية بإجهاض المسائل البصرية أدت إلى زعزعة القواعد النحوية لتعصبهم لرأيهم الذي شتت الفكر النحوي وأفسد على القياسيين عملهم إلا أن المعاريين لم يسكتوا بل واجهوهم وأصروا على الحفاظ على مبدأهم، وحقيقة تغلب الفكر البصري العقلاني على الفكر الكوفي النقلي أن الأول بحكم المنشأ كان الأسبق وأن القواعد كانت مقرة قبل وجود الفكر المعارض والواقع هو من يثبت ذلك.

– إن المعيار يقوم على المنطق وجل الظواهر مفسرة تفسيرا منطقيا قابل للتأويل والدراسة والتحليل والشرح، على عكس الآخر يكون شامل لكن يكون متشعب فلا يتسع له المقام و لا الوقت من أجل التحليل والشرح ويكتفي بالقليل على حسب ما رأته العرب وأحيانا أخرى يلتزم ذلك، مما يفسد الأمر على القارئ و يزيد بتراكم الشوائب على اللغة العربية و التي قامت البصرة بتصفيتها وتقنينها وتنقيحها وتقعيدها في قالب لا يصح بإخضاع غيره من المناهج لأنها لا تطبق كما صح تطبيقها لدى المنهج المعياري كما أن جل دروس المنظومة النحوية في المستويات التعليمية تقوم على التأييد للرأي البصري وتناولت البرامج التعليمية للفكر البصري لأنه فكر إداري منسق ومنظم لا يشتت فكر المتعلم لقواعد اللغة مما يسهل عليه الاتباع والاسترشاد والاستبيان وهذا التغلب على حسب ما تطرقنا له وعرضناه من حجج يعد صائبا ومنصفا.

– إن النظرية التراثية في النحو العربي كانت مازجة لما جاءت به البصرة والكوفة معا، محددة في ذلك النقاط التي اتخذتها البصرة في معيارها والنقاط التي اتخذتها الكوفة في استعمالها.

– أما في الدراسات الحديثة نجد لمن حاول أن ينكر القياس مواقف؛ بحجة أن النحو العربي في أصله ليس أصيل و لا بذرة نشوئه خالصة بل ممتدة من جذور أجنبية محضة بفعل التمازج الذي عرفه العرب قديما، ومن هذا نجد أحمد أمين وجرجي زيدان اللذين لم ينصفا النحو العربي أصلا وحاولا إبطاله و التشبث بالثقافات الأخرى وهذه نقطة قبول خضوع النحو للنقد لكن في نقطة الارتداد وتبرئة النحو العربي من الخلسة الأجنبية نجد أن أحمد أمين رجع في رأيه لما رأى عالما من علماء الغرب ينصفون و فوقها يقرون بأن النحو العربي ذو اختراع عربي أصيل عندها اقتنع بفكرة أصالة النحو العربي ومسائله.

– كما نجد الكتاب قطر الندى وبل الصدى قد تناول المسائل الخلافية بأسلوب مبسط وسلسل على نمط تعليمي تضمن إشارات إلى هذا الرأي الرأي البصري والآخر الكوفي دون تصريح بذلك لكن نجده متعصبا للرأي البصري أكثر من الكوفي وذلك يظهر جليا عند طرح المسألة يبدأ بالرأي البصري ثم يتلوه الرأي الكوفي وفي مواضع أخرى لا يشير للرأي النقلي ويكتفي بالرأي العقلي مما يدعنا في بعض المواضع

الرجوع إلى كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى والاستناد عليه من أجل التوسع ومواصلة عرض نقاط المناقشة والخلاف التي عهدتها الآراء المتنازعة والمتنافرة، و كل هذه الأشياء جعلت من بحثنا يتسع ليشمل حقيقة الاستعمال والمعيارية في المسائل النحوية الواقعة موقع الخلاف.

- و بعد ما تبين لنا ما تضمنته الدراسة لهذا الموضوع لنستقي منه موضوعا آخر نجعله يقف منتظرا لمن أراد أن يلفت نظره و الاطلاع عليه والبحث فيه ألا وهو إذا كان الاستعمال والمعيارية في المسائل النحوية منهجين اعتمدتهما كل من مدرستي البصرة والكوفة وكان هذا الخلاف محاله فماذا عن منهج المعتمد في المدرسة البغدادية وهل نجده مستقي من البصرة أم من الكوفة أم من أفكار كلتيهما؟ وإذا كان مازجا للمدرستين السابقتين فيما تكمن بصمة نحاة بغداد في إنشاء مدرستهم؟ وما طبيعة المؤلفات التي ألفت؟ و هل تحدثت عن صوائبية العقل البصري؟ و كل هذه التساؤلات تجعلنا نطرح مرادنا بلغة أخرى كيف أدت ملامح المعركة العقلية والنقلية إلى ظهور الرأي البغدادي النحوي؟ وما موقف البغداديين من المعركة الحاصلة بين البصرة والكوفة وإلى أي رأي انحازوا بدورهم؟ أو أنهم اكتفوا برأيهم و لم ينحازوا لأي مدرسة من المدارس الخلافية؟ و ما مدى تأثر البغداديين بالمسائل الخلافية هل كان بتفاعل و حركة أم بخفة و سكون؟

قائـــمـة المصـــــادر والمـــراجـــع

- **القرآن الكريم.**
- **قـائمة المصـادر والمـراجـع:**

المصـــــــــادر
1- أحمد فال بن أدو الجكني الشنقيطي: شرح ملحة الإعراب، تح: القاسم بن علي الحريري البصري ومحمد لوسيدي محمد ولد الشيخ بسط الشارح، مطبعة المحمودية، ط1، 1434هـ-2013م.
2- الألوسي: حاشية شرح القطر في علم النحو، تح: فؤاد تامر، مكتبة نور الصباح، تركيا– مديات، ط2، 2011م.
3- الأوحد جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النح، مطبعة الميرية الكائنة بمكة الحمية، ط1، 1319هـ.
4- أبي البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد الأنباري: أ-الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو، تح: سعيد الأفغاني، دار الفكر، دمشق–بيروت، ط1، 1377هـ- 1957م. ب- أبي البركات ابن الأنباري: الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تح: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخفاجى، بالقاهرة، ط1، 2002م.
5- أبي البقاء العبكري: التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار العرب الإسلامي، بيروت -لبنان، ط1، 1406هـ - 1986م.
6- برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية: إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، تح: محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف، مج1، (د،ط)، 1419هـ
7- جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف المعروف بإبن هشام الانصاري: أ-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد يحي عبدالحميد، منشورات المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ج3، (د،ط)، (د،ت).

ب- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب،كلية دار العلوم جامعة القاهرة، ط1، 1429هـ - 2009م.

ج- مختصر مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد بن صالح العثيمين، مكتبة الرشد، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، المملكة العربية السعودية – الرياض، ط1، 1427هـ- 2006م.

د- شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية، ط4، 1425هـ- 2004م.

هـ- متن القطر(المسمى قطر الندى وبل الصدى)، تح: أبو الحسن علي بن سالم باوزير، دار الوطن للنشر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1420-1999م

8- الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي:

أ- المزهر في علوم اللغة و أنواعها، تح: محمد احمد جاد المولى بك على محمد البجاوي محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، ج2، صيدا– بيروت، (د،ط)، 1406هـ - 1986م.

ب- الإقتراح في أصول النحو، تح: عبد الحكيم عطية وعلاء الدين عطية، دار البيروتي، ط2، 1427هـ- 2006م.

ج- شرح شواهد المغني، لجنة التراث العربي، تح: محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، (د،ط)، (د،ت).

9- أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت – لبنان، 1418هـ - 1997 م.

10- أبو حيان الاندلسي: التذييل والتكميل في كتاب التسهيل، تح: حسن هنداوي،كلية التربية الأساسية، دار كنوز شبيليا، ج10، ط1، 1432هـ-2011م.

11- أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي: مراتب النحويين، تح: محمد أبو الفضل محمد إبراهيم، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، الفجالة – القاهرة، (د،ط)، (د،ت).

12- أبي عبدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني: الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1415هـ- 1995م.

13- أبي عبد الله شمس الدين محمد بن علي بن طولون الدمشقي الصالحي: شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، تح: عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ج2، ط1، 1433هـ-2002م.

14- عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي: ائتلاف النصرة في اختلاف نحاه الكوفة والبصرة، تح: طارق الجنابي، مكتبة النهضة العربية كلية التربية جامعة الموصل، ط1، 1407هـ-1987م.

15- أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي:

أ-التعليقة على كتاب سيبويه، تح: عوض بن حمد الفوزي، نوادر المخطوطات، جامعة الملك سعود، الرياض، ج2، ط1، جمادى الأولى1412هـ- ديسمبر1991م.

ب- المسائل الشرزيات، تح:حسن بن محمود هنداوي،كلية التربية الأساسية،كنوز شبيليا، المملكة العربية السعودية – الرياض،ج1، ط1، 1424هـ-2004م.

16- عمرو عثمان بن الحاجب: أمالي ابن الحاجب، تح: فخر صالح سليمان قدارة، دار الجيل –دار عمار، عمان –بيروت، ج1، (د،ط)، (د،ت).

17- ابن فضل العمري شهاب الدين أحمد بن يحي: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تح: كامل سليمان الجبوري، دار الكتاب العلمية،ج7، بيروت– لبنان، 1971م.

18- أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي :

أ- الجمل في النحو، تح: علي توفيق الحمد، كلية الآداب، جامعة اليرموك، مؤسسة الرسالة دار الأمل، أربد– الأردن، ط1، 1404هـ- 1984م.

ب- مجالس العلماء، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخفاجي، بالقاهرة، (د،ط)، (د،ت).

19-أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري: المفصل في علم العربية، تح: فخر صالح قدارة، دار عمار، ط1، 1425هـ.

20- محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد المعروف بناظر الجيش: شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، تح: علي محمد ناصر وجابر محمد البراجة، دارالاسلام، مج1، (د،ط)، (د،ت).

21- محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني: تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تح: محمد عبد الرحمن بن محمد المهدي، (د، ناشر)، ج1، ط1، 1403-1983م.

22- أبي محمد عبدالله بن علي بن إسحاق الصيمري: التبصرة والتذكرة، تح: فتحي احمد مصطفى علي الدين، مركز البحث العلمي واحياء التراث الإسلامي، المملكة العربية السعودية- جامعة ام القرى،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ج1، ط1، 1402هـ - 1982م.

23- أبي موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي: المقدمة الجزولية في النحو، تح: شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى، (د،ط)، (د،ت).

24- موقف الدين ابن يعيش النحوي: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، ج5، (د،ط)، (د،ت).

25- يحي بن حمزة العلوي: المنهاج في شرح جمل الزجاجي، تح: هاوي عبدالله ناجي، مكتبة الرشد، السعودية- الرياض،ج2، ط1، 1430هـ-2009م.

المعـــــاجم

1- أحمد مختار عمر: اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429هـ- 2008م.

2- إسماعيل باشا بن محمد أمين ميرسليم:
أ- إيضاح المكنون في التذييل على كشف الظنون غراس الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، ج2، بيروت- لبنان، (د ، ط)، (د ، ت).
ب- هدية العارفين أسماء العارفين وأثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت— لبنان، مجلد2، 1955م.

3- أبي البقاء أيوب بن موسى الحسين الكوفي العبكري: الكليات معجم المصطلحات الفروق اللغوية، تح: عدنان درويش مؤسسة الرسالة، ط2، 1419هـ-1998م.

4- أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، مج14، ط1، 1422هـ- 2001م.

5- جبران مسعود: الرائد الصغير معجم ابجدي للمبتدئين، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط1، أيار-مايو 1982م.

6- جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف المعروف بإبن هشام النحوي: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: محمد أبو فضل عشاور، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط1، 1422هـ- 2001م.

7- الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي:

أ- بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه،ج2، ط1، 1384هـ- 1965م.

8- الحافظ أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي: تهذيب الأسماء و اللغات، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، (د،ط)، (د،ت).

9- الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني الشافعي:

أ- تهذيب التهذيب، مؤسسة الرسالة، ج 3، (د،ط)، (د،ت).

ب- الإصابة في تمييز الصحابة، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وعبد الفتاح أبو سنة والدكتور جمعة طاهر النجار، جامعة الأزهر، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، ج7، 1415هـ- 1995.

10- الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: الدكتورعمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ج5، ط1، 1410هـ - 1990م.

11- أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الأشبيلي التونسي القاهري المالكي الشهير بإبن خلدون: تاريخ ابن خلدون الجرو ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، تح: أبو صيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، الرياض– السعودية، (د،ط)، (د، ت).

12- شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي ابن الجرزي الدمشقي الشافعي: غاية النهاية في طبقات القراء، تح: برجستراسر دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1427هـ- 2006م.

13- عباس القمي: الكنى والألقاب، مكتبة الصدد، شبكة الفكر، طران– شارع أصرخو، ج2، (د،ط)، (د،ت).

14- عبد العال سالم مكرم: الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، كلية الآداب– جامعة الكويت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1413هـ- 1993م.

15- عبد القادر بن عمر البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخفاجى، القاهرة ج8، ط4، 1420هـ- 2000م.

16- عبد الكريم محمد الأسعد: الوسيط في تاريخ النحو العربي، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، دار الشواق- الرياض، ط1، 1413هـ- 1992م.

17- علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي: دمية القصر وعصرة أهل العصر، تح: محمد التويجي، دار الجيل، بيروت،ج3، ط1، 1414هـ- 1993م.

18- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، عابدين– القاهرة، (د،ط)، (د،ت).

19- عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين تراجم مصنفي كتب العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت – سوريا، ج2، ط1، 1414هـ- 1993م.

20-أبو الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السودوني: تاج التراجم، تح: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، ط1، 1413هـ- 1992م.

21- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم إبن منظور الإفريقي المصري: معجم لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد 9، (د،ط)، (د،ت).

22- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تح: محمد المصري وحسان أحمد راتب المصري، دار سعد الدين، دمشق-جادة، ج1، ط1، 1431هـ- 2000م.

23-محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني: روضات الجنات في أحوال العلماء و السادات، الدار الإسلامية، بيروت، ج4، ط1، 1411هـ- 1991م.

24- محمد شفيق غربال: الموسوعة العربية الميسرة، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط1، مجلد1، 1431هـ - 2010م.

25- محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي شمس الدين أبو عبدالله: تذكرة الحفاظ، تح: عبدالرحمن بن يحي المعلمي، دار المعارف العثمانية ، ج3، (د،ط)، 1374هـ.

26- أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي: الجرح والتعديل، مكتبة دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان،ج1، ط1، 1371هـ - 1952م.

27- محي الدين أبي محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله ابن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي: الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، تح: عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، ج2، ط2، 1413هـ- 1993م.

28- مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة: كشف الظنون غراس الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ج1، (د،ط)، (د،ت).

29- النديم أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق: الفهرست في أخبار العلماء المصنفين القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم، تح: رضا تجدد، ج1، (د،ط)، (د،ت).

30- ياقوت الحموي الرومي: معجم الأدباء ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: احسان عباس، دار العرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ج1، ط1، 1993م.

المـراجع

1-أحمد أمين:

أ-فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط10، 1969م.

ب- ضحى الإسلام، تح: سمير سرحان ،مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية للكتاب، ج1، القاهرة، (د،ط)، 1997م.

2-أحمد بن الأمين الشنقيطي: الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تح: باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ج1، ط1، 1419هـ - 1999م.

3- أحمد الطنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، كورنيش النيل– القاهرة، ط2، (د،ت).

4- إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، دار الهدى، كلية الآداب، جامعة منتوري، عين ميلة– الجزائر، (د،ط)، (د،ت).

5- تمام حسان: اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1431هـ-2001م.

6- حسن بن علي الكفراوي: شرح متن الأجرومية، المملكة العربية السعودية،(د،ط)، (د،ت).

7- حسن عون: اللغة والنحو، دراسات تاريخية وتحليلية و مقارنة،كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ط1، 1952م.

8- خديجة الحديثي: المدارس النحوية، دار الأمل، اربد- الأردن، ط3، 1432هـ-2001م.

9- سعيد الأفغاني :

أ-في أصول النحو، المكتب الإسلامي، بيروت، 1407هـ- 1987م

ب- من تاريخ النحو، دار الفكر، كلية الآداب، (د،ط)، (د،ت).

10- شوقي ضيف:

أ-المدارس النحوية، دار المعارف،كورنيش النيل– القاهرة، ط7، (د،ت).

ب- الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، كورنيش النيل – القاهرة، ط11، (د،ت).

11- شذى جرار: إبرام الحكم النحوي عند ابن جني، دار اليازوري العلمية، (د،ط)، 2005م-2006م.

12- عبد الإله نبهان: إبن يعيش النحوي، اتحاد الكتاب العرب، (د،ط)، 1997م.

13- عبد الله بن حمد الخثران: مراحل تطور الدرس النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1413هـ- 1993م.

14- أبي عبد الله شمس الدين محمد بن علي بن طولون الدمشقي الصالحي: شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، تح: عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسي، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ج2، ط1، 1433هـ-2002م.

15- علي أبي المكارم: أصول التفكير النحوي، دار غريب، القاهرة، 2007م.

16- علي النجدي ناصف: سيبويه إمام النحاة، عالم الكتب، القاهرة، ط2، (د،ت).

17- فتحي عبد الفتاح الدجني: أبو الأسود الدوؤلي ونشأة النحو العربي، وكالة المطبوعات، جامعة الملك عبد العزيز، الكويت، ط1، 1974م.

18- كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، تح: عبد الحليم النجار، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم، دار المعارف، كورنيش النيل- القاهرة، ج2، ط4، (د،ت).

19- كامل مراد: تاريخ الادب السرياني من نشأته إلى العصر الحاضر، دار الثقافة، ج1، (د،ط)، (د،ت).

20-محمد المختار ولد أباه: تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، دار الكتب العلمية، ط2، 1429هـ- 2008م.

21- محمد المنصور: أبو الأسود الدؤلي في الميزان، مكتب الإعلام الإسلامي، (د،ط)، (د،ت).

22- محمد صقر خفاجى: تاريخ الأدب اليوناني، إدارة الثقافة العلمية، وزارة التربية و التعليم بمصر، مكتبة النهضة المصرية، (د،ط)، 1956م.

23- محمد عبد النبي محمد أحمد عبيد: شرح التسهيل للمرادي، القسم النحوي، مكتبة الايمان، المنصورة، ط1، 1427هـ- 2006م.

24- محمد محي الدين عبد الحميد:

أ-شرح الاشموني على ألفية ابن مالك المسمى المنهج السالك إلى ألفية ابن مالك، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ج1، ط1، 1375هـ- 1955م.

ب- التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، (د،ط)، 1428هـ- 2007م.

25- محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، دار قباء، القاهرة، ط1، (د، ت).

26- محمود قدوم: مدرسة البصرة النحوية، قسم اللغة العربية وبلاغتها، جامعة بارطن، الألوكة، (د،ط)، (د،ت).

27- مرميزة قوال يالبتي: المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1413هـ- 1992م.

28-نديم حسين وعكور: القواعد التطبيقية في اللغة العربية، مؤسسةبحسون، بيروت-لبنان، ط2، 1418هـ-1998م.

29- هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسنى العلوى: أمالي الشجري، مؤسسة السعودية، مطبعة المدني، مصر، ط1، 1413هـ- 1992م.

30- يحي بشير مصري: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، دار الامام، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، مكتبة الملك فهد، ج2، ط1، 1417هـ- 1996م.

المـــجـــــلات

1-مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، المجلد 7، العدد 3، 2008/04/17م.

الرسائل الجامعية

1-دينا محمد بن حمود بن الحسين الحارثي: اللغات العربية في تفسير البحر المحيط لابن حيان الأندلسي (الجانب النحوي)، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى،كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا العربية فرع اللغة، 1415هـ-1416هـ/1995م.

2- عادل عباس هويدي النصراوي: الجهود اللغوية والنحوية عند ابن معصوم المدني، العتبة العلوية المقدسة، مكتبة الروضة الحيدرية– الرسائل الجامعية، النجف– عاصمة الثقافة الإسلامية، 2012م.

3-عبد النبي محمد مصطفى هبة جعفر: اختلاف النحاة ثماره وآثاره في الدرس النحوي، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، جمهورية السودان جامعة أم درمان الإسلامية كلية اللغة العربية، قسم النحو والصرف واللغويات، 1430هـ- 1431هـ/2009م-2010م.

4- فاضل صالح السامرائي: الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري، رسالة دكتوراه، دار النذير، مطبعة الإشاد، بغداد، مج1، 1390هـ- 1971م.

5- فريدة بولكعيبات: النقد اللغوي في القرن الرابع الهجري، مذكرة لنيل الماجستير، جامعة منتوري-قسنطينة،2008م-2009م

المـــــــواقع الالكترونية
1-http://www.almaany.com
2- اعلام مدرسة الكوفة: vb.mediu.edu.my/ shoihread . php? t= 29109
3- المرجع الإلكتروني للمعلوماتية: http://almerja.net/reading.php?i=2&ida=503&id=244&idm=11 .465

المـــــــحاضرات
1- نصر الدين وهابي: محاضرة مدارس نحوية، جزء طبقات البصريين الثلاث، الإثنين 17نوفمبر 2016م، الساعة 9:30صباحا.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر و عرفان	
مقدمة	أ-ج
مدخل: النظرية النحوية في التراث العربي	13-04
الفصل الأول: المدرسة الكوفية والاستعمال	
المبحث الأول: التعريف بالمدرسة الكوفية	22-16
المطلب الأول: نشأة المدرسة الكوفية	17-16
المطلب الثاني: التعريف بأهم الأعلام الكوفية	19-18
المطلب الثالث: مؤلفات المدرسة الكوفية	22-20
المبحث الثاني: تعريف الاستعمال	24-23
المطلب الأول: الاستعمال لغة	23
المطلب الثاني: الاستعمال اصطلاحا	24
المبحث الثالث: الاستعمال الكوفي في المسائل النحوية	29-25
أ-مسألة فصل المضاف والمضاف إليه	27-25
ب-مسألة نصب خبر إن والمفعول الثاني من مفعولي ظننت	28-27
ج-مسألة جواز جمع العلم المؤنث بالتاء مع المذكر السالم	28
د- مسألة نصب إن المخففة للاسم	29
المبحث الرابع: المسائل النحوية الكوفية في الميزان النقدي	39-30
المطلب الأول: الحجج التي جاءت للتصدي لهذا المنهج	36-30
المطلب الثاني: نسبية نجاح المنهج المعياري وتغلبه على المنهج الاستعمالي	39-37
المبحث الخامس: نموذج عن مناظرات النحاة في المسائل النحوية	46-40
أ-مناظرة الكسائي مع سيبويه في مسألة الزنبورية	42-40

ب-مناظرة الكسائي والأصمعي في مسألة رئمان أنف	43-42
ج-مناظرة الكسائي واليزيدي في مسألتي النسبة والقصر والمد	44-43
د-مجلس بن عياش مع أبي عمرو بن العلاء	44
تعقيب	46-44
الفصل الثاني: المدرسة البصرية والمعيارية	
المبحث الأول: التعريف بالمدرسة البصرية	63-49
المطلب الأول: مصادر المدرسة البصرية وخصائصها	53-50
المطلب الثاني: التعريف بأهم الأعلام البصرية	62-54
المطلب الثالث: مؤلفات المدرسة المعيارية	63
المبحث الثاني: المعيارية البصرية في النحو العربي	67-64
المطلب الأول: المعيارية لغة	66-65
المطلب الثاني: المعيارية اصطلاحا	67-66
المبحث الثالث: مراحل المعيارية في التقعيد النحوي	69-67
أ-المرحلة الأولى: المرحلة الابتدائية التعليمية	68-67
ب- المرحلة الثانية: المرحلة التخصصية	68
ج- المرحلة الثالثة: مرحلة التطبيق النحوي	69-68
المبحث الرابع: المعيارية البصرية في المسائل النحوية	82-70
المطلب الأول: الكلمة ومما تتألف	70
المطلب الثاني: مسألة الجملة وشبه الجملة	73-71
المطلب الثالث: مسألة ياء النسبة	76-74
المطلب الرابع: مسألة رب	77
المطلب الخامس: مسألة نعم و بئس	79-78

المطلب السادس: مسألة الاستفهام	82-80
المبحث الخامس: النحو المعياري البصري في الميزان النقدي	90-83
1-الأثر السرياني	85-84
2- الأثر اليوناني	87-86
3- غلبة الأصالة العربية النحوية وسطوها على أفكار المنكرين لها	89-87
تعقيب	90-89
الفصل الثالث: معركة العقل والنقل في المسائل النحوية من خلال كتاب قطر الندى وبل الصدى لابن هشام -أنموذجا-	
المبحث الأول: التعريف بالكاتب والكتاب(قطر الندى وبل الصدى)	117-93
المطلب الأول: ترجمة لابن هشام	95-93
المطلب الثاني: التعريف بالكتاب قطر الندى وبل الصدى	96
المبحث الثاني: معركة العقل والنقل في المسائل النحوية	115-97
تعقيب	116-117
خاتمة	118-122
قائمة المصادر والمراجع	123-135
فهرس الموضوعات	136-139